جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
المدرسة الدكتورالية في الأنثروبولوجيا

مذكرة
لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا

استخدام الانترنت من طرف تلامذة السنة الثالثة ثانوي

دراسة سوسيو ثقافية بثانوية الرائد فراج – السانيا- وهران

من إعداد الطالب
ميلودي محمد

تشكيلة لجنة المناقشة :

اسم و لقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
مولاي الحاج مراد	أستاذ التعليم العالي	رئيس	جامعة وهران2
معتصم بدرة ميموني	أستادة التعليم العالي	مقررة	جامعة وهران2
مجاهدي مصطفى	أستاذ بحث أ	مشرف مساعد	مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية
حجيج جنيد	أستاذ التعليم العالي	مناقش	جامعة وهران2

الموسم الجامعي
2015/2014

الجـــــمهورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعـــبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة الدكتورالية في الأنثروبولوجيا

بالشراكة مع:

- جامعة السانيا – وهران (الجامعة المؤهلة)
- جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان
- جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم
- جامعة مولود معمري- تيزي وزو
- جامعة قسنطينة 2
- مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية

السنة الجامعية 2014-2015

الإهداء:

أهدي ثمرة مجهودي إلى :

من شجعتني ووقفت معي إلى آخر رمق .....أمي الغالية

من أجده دائما بجانبي والذي لم يبخل علي بشيء..... أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله ووفقهم في حياتهم

إلى كل أصدقائي والأحبة كل باسمه خاصة الزميلة بن كحيل شهرزاد التي ساعدتني كثيرا في إنجاز هذا العمل

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل المتواضع حتى ولو بكلمة طيبة

محمد-

الشكر

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا ومباركا على هذه النعمة الطيبة والنافعة نعمة العلم والبصيرة .

ثم كل الشكر والتقديرللأستاذة " بدرة معتصم ميموني "التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل، كما أنها لم تبخل علي بمجموعة من النصائح والإرشادات القيمة لإثراء هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المساعد" مجاهدي مصطفى" الذي أشرف على المراحل الأولى للبحث، إضافة إلى الأستاذ حجيج جنيد .

ثم كل الشكر والتقدير للأستاذ مولاي الحاج مراد الذي ساعدني كثيرا في هذا البحث، ثم كل الشكر والعرفان للأستاذة نورية بن غبريط – رمعون– إضافة إلى أساتذة المدرسة الدكتورالية في الأنثروبولوجيا دون استثناء، كما لا ننسى أسرة مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC من خلال تنظيم عدة ملتقيات علمية ساهمت في إثراء بحثي هذا .

– محمد–

ملخص البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة ممارسات ودوافع استخدام الانترنت من طرف تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بثانوية الرائد فراج –السانيا– وهران، من خلال رصد الحجم الساعي والأسبوعي لاستخدام الانترنت والمواقع التي يزورونها معتمدا بذلك على تقنية الملاحظة بالمشاركة في الفضاء السيبيري المجاور لثانوية الرائد فراج، إضافة إلى المقابلة نصف موجهة عن طريق محادثة التلاميذ حول كيفية استخدام الانترنت، وأخيرا اعتمدنا على تقنية الاستمارة لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات .

وتوصلت الدراسة الميدانية إلى مجموعة من النتائج منها :

1 يستخدم معظم التلاميذ شبكة الانترنت ما بين ساعة إلى ساعتين، كما يفضلون الفترات الليلية والمسائية نتيجة تفرغهم لها.

2 جاء استخدام التلاميذ لشبكة الانترنت بدافع طقوسي التي تتمثل أساسا في تمضية وقت الفراغ والهروب من الواقع .

3 أصبح استخدام التلاميذ شبكة الانترنت لتحقيق إشباعات ترفيهية تتمثل في التسلية والترفيه، إذ أصبحت بالنسبة لهم مصدر تنفيس والترويح عن النفس للتخلص من الضغوط الدراسية والاجتماعية .

4 أصبح لجوء التلاميذ إلى الفضاء السيبيري للتحرر من القيود المجتمعية بما فيها التخلص من الرقابة الأسرية .

5 ينظر التلاميذ إلى شبكة الانترنت أنها مصدر أساسي للحصول على مختلف المعلومات في جميع المجالات .

الكلمات المفتاحية : استخدام، شبكة الانترنت، الدافع، الحاجات، الإشباعات.

Résumé :

Cette étude tente de comprendre les raisons qui incitent les élèves de la troisième année secondaire du lycée « Commandant Ferradj »EsSenia Oran à l'utilisation de l'internet. Cela, à partir d'un sondage portant sur le volume horaire et hebdomadaire de son utilisation, ainsi que les principaux sites consultés. Notre étude s'est principalement appuyée sur les techniques de : l'observation participante à l'intérieur des cybercafés avoisinant le lycée, l'entretien semi-directif avec les élèves et les questionnaires pour avoir une quantité pertinente de données.

Les principaux résultats de notre étude sont comme suit :

1- Un nombre important d'élèves utilisent l'internet une à deux heures, et souvent pendant la nuit et le soir, où rien d'autre ne les occupe.
2- L'utilisation de l'internet est un rituel visant principalement à faire passer le temps et fuir la réalité.
3- L'utilisation de l'internet est devenue un moyen de satisfaire les besoins de divertissement et atténuer les pressions liées aux études et à la société.
4- Le cyberespace est devenu un endroit pour se libérer des chaines de la société, ainsi que du contrôle de la famille.
5- Les élèves voient que l'internet est une importante source de savoirs, et ça dans divers domaines.

Les mots clés : usage, internet, motivation, le besoin, la satisfaction.

الفهرس

المحتويات	الصفحة
إهداء شكر ملخص البحث باللغة العربية ملخص البحث باللغة الفرنسية قائمة الجداول	
مقدمة	01
الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة	05
1 إشكالية الدراسة	05
2 الفرضيات	06
3 أسباب اختيار الموضوع	07
3-1 الأسباب الذاتية	07
3-2 الأسباب الموضوعية	07
4 أهداف الدراسة	07
5 أهمية الدراسة	08
6 مفاهيم الدراسة	08
6-1 الاستخدام	08
6-2 شبكة الانترنت	09
6-3 الدوافع	09
6-4 الجمهور	09

5-6 الحاجات	10
6 -6 الإشباعات	10
7 الدراسات السابقة	11
7-1 الدراسات الأجنبية	11
7-2 الدراسات العربية	13
7-3 الدراسات المحلية	15
8 مناقشة الدراسات السابقة	17
ثانيا الإطار النظري للدراسة	20
1 مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباعات	20
2 فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعات	21
3 أبعاد نظرية الاستخدامات والإشباعات	22
4 دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام	23
5 الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات	25
الفصل الثاني: التطور التاريخي للاتصال البشري	27
تمهيد	28
1 مفهوم الاتصال	28
2 أهمية الاتصال	30
3 وظائف الاتصال	31

4 المراحل التاريخية للاتصال البشري	32
4-1 عصر العلامات والإشارات	32
4-2 عصر التخاطب واللغة	32
4-3 عصر الكتابة	33
4-4 عصر الطباعة	35
4-5 عصر وسائل الإعلام	36
خلاصة	37
الفصل الثالث : ماهية الانترنت	39
تمهيد	40
1 تعريف الانترنت	40
2 نشأتها	41
3 مجالات استخدام الانترنت	43
4 خصائص وسمات الانترنت	47
5 خدمات الانترنت	49
6 معوقات الارتباط بالانترنت	52
7 أثر تكنولوجيا الاتصال على التلميذ	53
7-1 إيجابيات الانترنت	55
7-2 سلبيات الانترنت	56

خلاصة	59
الفصل الرابع: الجانب التطبيقي	61
1 -منهجية الدراسة	62
2 -المنهج الإثنوغرافي	62
3 -التقنيات المستعملة	62
3-1 الملاحظة بالمشاركة	62
3-2 المقابلة نصف موجهة	63
3-3 الاستمارة	63
الإطار الزماني والمكاني للدراسة	64
1 -عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ	69
2 -الإشباعات المتحققة وراء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ	102
3 -أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري	109
4 -الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء استخدامهم للانترنت	118
5 -إيجابيات وسلبيات الانترنت من وجهة نظر التلاميذ	124
مناقشة النتائج	134
خاتمة	145
قائمة المصادر والمراجع	148
قائمة الملاحق	157

فهرسة الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
أ	الجدول (أ): نسبة ربط البيوت بالانترنت لمدينة وهران غرب	69
ب	الجدول (ب): اللغة التي يستخدمها التلاميذ عبر الفيسبوك	85
ج	الجدول (ج): لغة السمايلز التي يستخدمها التلاميذ	86
01	الجدول رقم 01: يوضح أفراد عينة الدراسة للجنسين	65
02	الجدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب متغير السن	65
03	الجدول رقم 03: يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب والأم	66
04	الجدول رقم04 : يوضح مهنة الوالدين	67
05	الجدول رقم 05: يوضح الدخل الشهري للأسرة	68
06	الجدول رقم06: يوضح نوع الوسيلة المستعملة	71
07	الجدول رقم07: يوضح مدى استخدام الانترنت للتلاميذ	73
08	الجدول رقم08: يوضح منذ متى يستخدم التلاميذ الانترنت	74
09	الجدول رقم09: يوضح مكان استخدام الانترنت للتلاميذ	76
10	الجدول رقم10: يوضح مدة استخدام التلاميذ للانترنت يوميا	77
11	الجدول رقم11: يوضح حجم استخدام التلاميذ الانترنت أسبوعيا	80
12	الجدول رقم12: يوضح الفترات الأكثر استخداما للانترنت	81
13	الجدول رقم 13: يوضح الأيام الأكثر استخداما للانترنت	83
14	الجدول رقم14: يوضح اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ	84
15	الجدول رقم15: يوضح بيئة استخدام الانترنت للتلاميذ	88
16	الجدول رقم16: يوضح دوافع استخدام الانترنت للتلاميذ	91

17	الجدول رقم17: يوضح مدى تشجيع الأسرة على استخدام الانترنت	93
18	الجدول رقم18 :كيفية تعامل الأسر أبنائها على استخدام الانترنت	94
19	الجدول رقم19: يوضح المواقع التي يستخدمها التلاميذ	97
20	الجدول رقم 20 : الإشباعات الترفيهية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت	102
21	الجدول رقم 21 : الإشباعات المعرفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت	103
22	الجدول رقم 22: الإشباعات الاجتماعية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت	104
23	الجدول رقم 23: الإشباعات العاطفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت	107
24	الجدول رقم 24: مدى ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري	109
25	الجدول رقم25:يوضح ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري بإذن من الأسرة	111
26	الجدول رقم26: يوضح نوع استخدام الانترنت	114
27	الجدول رقم27: يوضح أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري	116
28	الجدول رقم28: يوضح نسبة التحكم في استخدام الانترنت	118
29	الجدول رقم29: يوضح مصدر اكتساب عملية استخدام الانترنت	119
30	الجدول رقم30: يوضح نسبة العائق اللغوي للتلاميذ	121
31	الجدول رقم31: اللغة التي تشكل عائقا لاستخدام الانترنت	122
32	الجدول رقم32: يوضح نسبة وجود خلل في الاتصال	123
33	الجدول رقم33: يوضح إمكانية الاستغناء عن الانترنت	124
34	الجدول رقم34: يوضح استخدام الانترنت ساعد على إثراء ثقافة التلاميذ	125
35	الجدول رقم35: يوضح المجالات التي تساعد التلاميذ على إثراء ثقافتهم	126
36	الجدول رقم36: يوضح إيجابيات الانترنت	127
37	الجدول رقم37:يوضح سلبيات الانترنت	130

مقدمة عامة

لقد عرفت المجتمعات الإنسانية اليوم تطورات سريعة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث جعلت العالم قرية صغيرة من خلال تنشيط عملية التواصل الاجتماعي والحضاري بين الشعوب والأمم، ومن بين هذه الوسيلة التكنولوجية نجد منها شبكة الانترنت التي تعد مصدرا ثقافيا يساهم في التقدم والازدهار في مختلف الميادين، نتيجة تمتعها بخصائص فريدة من نوعها لا تتوفر في الوسائل الاتصالية التقليدية الأخرى ، ومن تم اكتسبت شبكة الانترنت العديد من مستخدميها لمختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب والمراهقين الأكثر استخداما وتفاعلا مع هذه الشبكة الإلكترونية مقارنة مع الفئات الاجتماعية الأخرى، على اعتبار أن هذه الشريحة من المجتمع الأكثر تأثرا واحتكاكا لما تقدمه شبكة الانترنت، حيث عملت على تغذية عقول أطفالنا وشبابنا بمجموعة من الأنماط السلوكية والممارسات بما تبثه من برامج ثقافية وترفيهية تهيمن على سلوكهم نتيجة استخدامهم في أي وقت سواء في البيت أو الفضاء السيبيري وغيرها.

أصبح استخدام الانترنت عند تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوي خاصة يكتسي أهمية كبيرة في حياتهم اليومية، نظرا لتنوع الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت لمستخدميها على كافة المستويات، لذا بدأ التلاميذ يتعاملون مع هذه الوسيلة الإلكترونية لتلبية رغباتهم وأهدافهم من خلال اللجوء إلى مواقع التسلية والترفيه، ومنهم من يستخدمها لأجل الدراسة، ومن هنا بدت الانترنت لها أبعاد ثنائية التأثير من خلال استخدامهم لهذه الوسيلة الإلكترونية بهدف المراجعة وإنجاز البحوث الدراسية، ومن جهة أخرى نجد فئة من التلاميذ يستخدمونها من أجل التسلية والترفيه.

كما أفرزت شبكة الانترنت مجموعة من السلوكيات الثقافية نتيجة استخدام التلاميذ شبكة الانترنت على اعتبارها وعاء ثقافي يحمل في طياته عادات وسلوكيات جديدة، مما تنعكس على سلوكياتهم واتجاهاتهم، لذا أصبح تلاميذ المرحلة الثانوية كغيره م من المراهقين معجبين بالثقافة الغربية من خلال التعرف على ثقافات وعادات ونمط المعيشة الشعوب المتقدمة مما أدى بهم إلى تبني سلوكياتهم وقيمهم مبررين ذلك تحت مسايرة ومواكبة العصر.

وفي هذا السياق يندرج موضوع بحثنا حول إشكالية : كيف يستخدم التلاميذ شبكة الانترنت؟ على اعتبار أن هذه الشريحة الاجتماعية الأكثر ارتباطا واستخداما مع هذه الشبكة العنكبوتية، كما يجدر الإشارة إلى أن استخدام الانترنت من التلاميذ بات مقرونا بمعايير نفسية واجتماعية وثقافية، بحكم أن الجمهور يختار الرسالة الإعلامية بما يوافق خصائصه النفسية والاجتماعية كون هذه الشريحة الأكثر تطلعا لما هو حديث .

ولقد قسمنا دراستنا إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل ميداني، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الجانب المنهجي والنظري للدراسة من خلال تحديد الإشكالية والفرضيات وكذا الوقوف على أسباب اختيار الموضوع وأهدافه ثم تحديد مفاهيم الدراسة، إضافة إلى عرض الدراسات السابقة ومناقشتها.

واشتمل الإطار النظري للدراسة على نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تعد مناسبة لدراسة موضوع البحث بغية فهم ظاهرة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ التي أصبحت تعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه حول التطور التاريخي للاتصال البشري والتغيرات التي طرأت على عملية الاتصال بين مختلف الشعوب، على اعتبار التطور التاريخي يعد بمثابة أهمية كبيرة في الدراسات الأنثروبولوجية من عصر العلامات والإشارات مرورا بعصر التخاطب واللغة وعصر الكتابة والطباعة إلى عصر وسائل الإعلام .

أما الفصل الثالث تطرقنا فيه التعريف بماهية الانترنت ونشأتها، ثم أشرنا إلى مجالات استخدامها والسمات والخصائص التي تتميز بها هذه الشبكة العنكبوتية، إضافة النظر إلى خدماتها، وفي الأخير معرفة الأثر الذي تتركه هذه الوسيلة التفاعلية على مستخدميها (التلاميذ).

وفي الجانب الميداني تم عرض المنهجية المتبعة للدراسة على أساس الاعتماد على المنهج الإثنوغرافي الذي يعتمد على وصف ظاهرة ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري وتفاعلهم

مع هذه التكنولوجية الجديدة التي أصبحت تؤثر في سلوكياتهم واتجاهاتهم، إلى جانب الاعتماد على الملاحظة بالمشاركة انطلاقا من اهتماماتهم وأذواقهم من خلال الدخول إلى المواقع الإلكترونية التي تعبر عن مشاعرهم، هذا من جانب إلى جانب لا يقل أهمية كبيرة تم الاستناد إلى تقنية المقابلة نصف الموجهة وذلك من خلال التحادث مع التلاميذ حول الكشف عن ما هو ورائي حول استخدام التلاميذ شبكة الانترنت، كما تم الاعتماد إلى تقنية الاستمارة التي احتوت على عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ من حيث المدة الزمنية ومكان استخدام الانترنت، والمحور الثاني تناول الإشباعات المتحققة وراء استخدام التلاميذ شبكة الانترنت، وفي المحور الثالث تطرق إلى أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري، والمحور الذي يليه تناول الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء استخدامهم شبكة الانترنت، والمحور الأخير لجأنا إلى تقديم حوصلة تتمثل في تقييم التلاميذ شبكة الانترنت انطلاقا من خلال استخداماتهم .

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

I الإطار المنهجي للدراسة:

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال وسيلة أساسية في إشباع العديد من الحاجات للإنسان، إذ أن هذه الوسيلة الإلكترونية أرست قواعدها على مختلف مستويات الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد.

الحياة البشرية قد مرت بمراحل متعددة للانتقال الحضاري إلى أن تصل إلى حضارة مجتمع الإعلام، بعدما كان الإنسان البدائي في الماضي يستعمل مجموعة من الرموز والإشارات وإشعال النار بهدف الاتصال بين الجماعات والأفراد لينتقل إلى عصر الثورة الصناعية، وما تحمله من تغيرات في مختلف جوانب أسلوب ونمط معيشة الإنسان، ومع مرور الوقت لينتقل إلى عصر الإعلام والمعلومات، حيث شهدت المجتمعات مجموعة من التحولات الاجتماعية والثقافية لتوفرها على مختلف وسائل الاتصال: التلفزيون، الأقمار الصناعية، والجدير بالذكر: شبكة الانترنت.

تندرج الانترنت ضمن أهم وسائل الإعلام والاتصال باعتبارها فضاء افتراضي اجتماعي وثقافي تسمح للجمهور، ومن بينهم التلاميذ استخدامها وفقا لحاجاتهم ومتطلباتهم، وذلك من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض، وتكوين علاقات اجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي(نقل الصور، الرموز)، كذلك للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم عبر هده الشبكة ، وهنا نجدر الإشارة إلى مفهوم الشعور الجمعي الذي يعبر عنه دوركايم ويعتبره عنصرا فعالا في عملية الاتصال إذ يعرفه:« مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة لعضو من المجتمع الذي يشكل نظام محدد للحياة وهدا ما نسميه بالشعور الجمعيconscience collectives [1] ».

إن استخدام الانترنت أصبح ظاهرة اجتماعية أرست قواعدها على مختلف جوانب المجتمع، إذ أصبح المراهقين ومنهم فئة التلاميذ موضوع اهتمامنا في إطار هذه

1-Durkheim E .(1994): De La Division du Travail Social, édition ,PUF, Paris, P46.

الدراسة يستخدمها يوميا، وأصبحت شطرا من شطر حياتهم اليومية، كما أن هذه الوسيلة الإلكترونية بدأت تحمل في طياتها تغيرات ثقافية للحياة الاجتماعية لهم، وذلك من خلال قضاء التلاميذ معظم أوقاتهم أمام شبكة الانترنت، مما قد يؤدي إلى ظهور ممارسات مختلفة الأشكال في حياتهم اليومية .

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة استخدام التلاميذ لشبكة الانترنت من حيث الحجم الساعي، ومن حيث طريقة الاستعمال وكذا الدوافع، ومن تم الوقوف على مدى الإشباعات المتحققة من خلال الشبكة العنكبوتية، مرتكزا على نظرية الاستخدامات والإشباعات، وعليه نطرح الإشكالية مايلي :

ما هي دوافع استخدام الانترنت والإشباعات المتحققة لدى تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوي ؟

تندرج تحتها التساؤلات التالية :

1 -ما هي عادات وأنماط استخدام الانترنت من قبل التلاميذ من حيث ال مدة الزمنية ومكان الاستعمال، وما هي الأوقات المفضلة؟ ناهيك عن اللغة المستخدمة من طرف التلاميذ.

2 -ما هي الإشباعات المتحققة وراء استخدامهم شبكة الانترنت ؟

3 -لماذا يلجأ التلاميذ التردد على الفضاء السيبيري؟

4 -ما هي الصعوبات التي يتعرض لها التلاميذ أثناء استخدامهم شبكة الانترنت؟

5- ما هي الانعكاسات والآثار المترتبة على ثقافة مستخدمي الانترنت؟

تندرج تحت هذه التساؤلات الفرضيات التالية:

1 يستخدم معظم التلاميذ شبكة الانترنت من أجل تمضية وقت الفراغ .

2 يلجأ التلاميذ إلى استخدام الانترنت لتحقيق الإشباعات الترفيهية .

3 يذهب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري للتخلص من الرقابة الأسرية وتجاوز الطابوهات.

4 نظرا لحداثة دخول الانترنت في الأسر الجزائرية يتعرض معظم التلاميذ لصعوبات أثناء استخدامهم شبكة الانترنت.

5 يعتبر التلاميذ أن الانترنت تعد مصدر الحصول على المعلومات .

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد تضافرت مجموعة عن الأسباب التي دفعتنا لمعالجة هذا الموضوع :

3-1 الأسباب الذاتية:

1 محاولة الكشف على أهم استخدامات التلاميذ لشبكة الانترنت.

2 معرفة نسبة إقبال التلاميذ على شبكة الانترنت وحجم التعرض لها.

3 محاولة التعرف على أهمية شبكة الانترنت وخدماتها التفاعلية على تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوية.

3-2 **الأسباب الموضوعية:**

1 محاولة التعرف على كيفية استخدام التلاميذ شبكة الانترنت، والعوامل المساعدة على انتشار ظاهرة استخدام الانترنت نتيجة ما يتعرض له التلاميذ من مشاكل اجتماعية ونفسية المصاحبة لهذه الشريحة من المجتمع .

2 يعتبر موضوع استخدام الانترنت من طرف التلاميذ موضوع خصب على اعتبار أن تملك واستخدام التلاميذ شبكة الانترنت حديث النشأة .

3 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى التعرف على دوافع إقبال التلاميذ على استخدام الانترنت في المجال المعرفي، وحجم التعرض لهذه الوسيلة، وذلك عبر تحقيق الأهداف التالية:

1 التعرف على عادات وأنماط استخدامهم الانترنت من طرف التلاميذ من حيث المدة ومكان الاستخدام، واللغة المستعملة وفقا لمجموعة من المتغيرات (السن، الجنس التخصص ...).

2 محاولة الكشف على الإشباعات المتحققة وراء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ.

3 معرفة أهم الصعوبات التي تواجه مستخدمي الانترنت.

4 تحديد الآثار والانعكاسات المترتبة حول استخدام الانترنت من طرف التلاميذ سواء الإيجابية والسلبية على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي وحتى الديني.

5 الكشف عن الدلالات النفسية والاجتماعية الناتجة عن استخدامات التلاميذ شبكة الانترنت.

4 أهمية الدراسة:

1 ما يعرفه المجتمع الجزائري من تغيرات اجتماعية وثقافية نتيجة دخول الانترنت في البيوت، وما صاحبه من تغيرات في العادات اليومية للأفراد .

2 معرفة الدور الذي تلعبه الانترنت كوسيلة اتصال حديثة لمستخدميها (التلاميذ) في حياتهم الاجتماعية والنفسية والثقافية.

3 معرفة الأبعاد الأنثروبولوجية التي تتركها هذه الوسيلة الإلكترونية على مستخدميها.

5 مفاهيم الدراسة:

يعد تحديد المفاهيم من بين الركائز الأساسية لبناء البحوث والدراسات العلمية، لذا سنتطرق إلى هذه المفاهيم .

5-1الاستخدام:

تعرف فضيل دليو الاستخدام هو « الاستعمال العادي لأية تقنية جديدة عن طريق وسائط خدمية مسهلة للاستخدام الوظيفي في الحياة المهنية خاصة [2]. » . كما يعرفه

[2] - فضيل دليو، التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص100.

إيفز كواديك بأنه :«هو نشاط اجتماعي، فن وسلوك يمارس ونشاط يحدث نتيجة التعود ومن تم يتماشى مبدئيا مع المجتمع [3]»

نقصد به طريقة استخدام تلاميذ المرحلة الثانوية الرائد فراج – السانيا – وهران، شبكة الانترنت لما تتوفر عليه من معلومات علمية وثقافية ومعرفية، ومدى معرفة حجم تعرض التلاميذ لهذه الوسيلة الإلكترونية التي تحقق إشباعاتهم.

5-2 الانترنت:

يعرف البدوي على أنها: « شبكة الانترنت هي شبكة عالمية من الحاسبات الآلية تعرف باسم " شبكة الاتصالات العالمية » [4].

شبكة الانترنت نقصد بها في هذه الدراسة أنها الوسيلة الاتصالية الأكثر استخداما من طرف هؤلاء التلاميذ، حيث تقدم لهم مجموعة من الخدمات التي لا تتوافر في الوسائل الإعلامية التقليدية، كالاتصال مع زملاء الدراسة أو استخدامها في مختلف التطبيقات التعليمية أوالترفيهية، إذ أصبحت الانترنت تنحصر في مختلف الممارسات اليومية للإنسان.

5-3الدوافع:

يعرفه محمد الحسن بأنه :«هو المنبه الذي يحفز الكائن الحي على السلوك والحركة لنيل أهدافه وغاياته والاستعمال الأصلي لاصطلاح "دافع" يصف الأهداف الأساسية التي يسعى الإنسان للحصول عليها من خلال سلوكه وحيويته ونشاطه.» [5]

فالدافع في هذه الدراسة هو أن الأسباب أو العوامل التي تدفع التلاميذ إلى استخدام شبكة الانترنت لتحقيق أهدافهم .

[3] -Le Coadic YF . (1997) : Usage et Usagers de L'information, édition, Nathan, Paris, P19.

[4]- محمد علي البدوي، دراسات سوسيو إعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 15.

[5] - دبنكن ميشل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1981، ص148.

5-4الجمهور:

يعرفه عدنان بأنه : « يطلق مصطلح الجمهور أو الجماهير على العامة من الناس إذا أريد التعبير عن إرادة لهم » .[6]

الجمهور نقصد به تلاميذ المرحلة الثالثة ثانوي الذين يدرسون في ثانوية الرائد فراج بالسانيا الذين يتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 21 سنة.

5-5الحاجات:

يعرفها جوزيف في قاموسه بأنها: « الحاجة هي حالة شعور بالنقص لدى الفرد أو الجماعة لتكملة بعض التصرفات سواء على الحياة الشخصية أو الاجتماعية » .[7]

« تنشأ الحاجة نتيجة لاختلاف في التوازن العضوي، بينما الدافع يستخدم للدلالة على الحالة السيكولوجية الناجمة عن الحاجة التي تدفع الفرد للسلوك باتجاه إشباع الحاجة، أي أن الدافع هو حالة من التوتر النفسي ينشأ نتيجة لشعور الإنسان بهذه الحاجة التي تدفعه لممارسة سلوك هادف لإعادة الإنسان إلى دفع الاتزان الداخلي » .[8]

5-6 **الإشباعات :**

نقصد بالإشباع في هذه الدراسة هو أن التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت تحت مؤثر نفسي واجتماعي من أجل تحقيق أهدافهم وغاياتهم التي تتمثل في الإشباعات.

[6] -عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،الطبعة الأولى، 2006،ص206.

[7]- Joseph S.(1973) : Dictionnaire de la sociologie, 1er édition, Paris, p 33.

[8] - محمد بني يونس، مرجع سبق ذكره، ص 18.

الدراسات السابقة:

قبل الشروع في معالجة هذا الموضوع، تطرقنا العديد من الدراسات التي لها صلة بالموضوع وذلك قصد الاستفادة من هذه الدراسات، وتشكيل دراسة أخرى، ومن بين هذه الدراسات نجد:

✓ **الدراسات الأجنبية:**

1 دراسة (ايزبيل رونوا) بعنوان: " التأمل في العالم الافتراضي: نقاش حول الانترنت ورهاناتها "[9] Virtuelle débat et en jeux sur internet, 1998, Isabelle, Remand cogitation:

تهدف هذه الدراسة الأكاديمية إلى تحليل الآثار الاجتماعية للانترنت Impact social في الكيبك، خاصة تلك التي تمس الهوية الثقافية لتحقيق الهدف، أنشأت الباحثة موقعا إلكترونيا ونشرت فيه استبيان البحث الذي تطرق 6 مواضيع تفرغ منها 18 سؤالا مفتوحا، تمحورت الأسئلة حول النقاط التالية: معلومات عامة عن المبحوث، الجنس، السن وغيرها. إضافة إلى مدى تأثير الانترنت على العلاقات الاجتماعية والثقافية والشخصية وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– تستخدم الإناث البريد الإلكتروني E.mail أكثر من الذكور، والشباب يشكلون أغلبية مستخدمي الدردشة عبر الانترنت.

– نصف مستخدمي الانترنت يعتقدون أن هذه الشبكة تشجع العلاقات الشخصية، و 83% يرون أن الانترنت تعبر عن التنوع الثقافي. كما أن أغلبية المبحوثين يرون أن الانترنت تشجع على العلاقات الاجتماعية سواء مع الأصدقاء أو داخل الأسرة، كما تعمل الانترنت على تشجيع التبادل المفيد بين مختلف الثقافات العالمية.

[9] - نصر الدين لعياضي، الشباب الإماراتي والانترنت، دراسة ميدانية لعادات استخدام الانترنت وتأثيرها على السلوك الثقافي، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية ، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006،ص161-163.

– وأخيرا استنتجت الباحثة أن الانترنت تسمح للأنا الحميمي للارتقاء والتطور ليحل محل الأنا الجماعي بين المتصلين عبر الانترنت.

2 دراسة ميجالي – سنت برونوفوست: استخدام الانترنت والمستخدمون[10]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة من هم مستخدموا الانترنيت وكيف تطوروا؟ وما هي التغيرات التي يمكن ملاحظتها في الممارسة الاجتماعية والثقافية منذ ميلاد الواب (web)، استعان الباحثان بأغلب الدراسات الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية والأوروبية حول مستخدمي الانترنيت منذ 1994، لقد استخلصت قراءة هذه الدراسة جملة من النتائج منها:

– إن أكبر عدد مستخدمي الانترنت هم عادة صغار السن، متعلمون، ومن مناطق حضرية، ومن ذوي الدخل المرتفع **(أوروبا وأمريكا)** ، كما يستخدم نصف مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية البريد الإلكتروني مرة واحدة على الأقل، في حين يقضي الأمريكان ضعف الوقت الذي يقضيه الأوروبيون أمام شاشة الكمبيوتر إضافة إلى أن الأنثى الأكثر استخداما للدردشة عبر الانترن يت من الذكور سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في أوروبا وربع مستخدمي الانترنت يقضون أكثر من خمس ساعات في الأسبوع أمام شاشة الكمبيوتر في أوروبا وأمريكا، وهذا على حساب علاقاتهم بعائلاتهم وبأصدقائهم، وعلى حساب التنزه والتعرض لوسائل الإعلام الكلاسيكية، فالشباب أصبحوا أقل إقبالا على مشاهدة التلفزيون وأكثر ميلا لتحميل الموسيقى.

[10] - نصر الدين لعياضي، الشباب الإماراتي والانترنت، نفس المرجع السابق،ص158.

6 الدراسات العربية:

1 دراسة قيراط علي بعنوان: " استخدامات وإشباعات الانترن يت في الإمارات المتحدة "[11]

أجراها على 300 طالبة و 100 طالب من مختلف الكليات بجامعات الشارقة، بينت النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون الانترنت يوميا ساعتين على الأقل، والثلث من ساعتين إلى أربع ساعات وعشر المبحوثين من أربع إلى ست ساعات، أما بالنسبة لدوافع الاستخدام، فإن أكثر من 90% من المبحوثين يستخدمون البريد الإلكتروني، وأن 01% من الطالبات و 56.4% من الطلاب للاستماع للموسيقى وأكثر من نصف المبحوثين يستخدمون الشبكة للدردشة، والاتصال بالآخرين والتسلية وقضاء وقت الفراغ.

2 دراسة محمد عثمان العربي بعنوان: " الانترنت والاستخدامات والانتشار في السعودية"[12]

استعرض الباحث جملة من البحوث التي أجريت في السعودية بقصد استكشاف استخدام الانترنت فيها، ومن جملة الدراسات التي استند إليها دراسة وحدة خدمات الانترنيت بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التي أجريت في عام 2004، والتي بينت أن 94% من مستخدمي الانترنت يملكون حاسوبا في المنزل، أما عن المدة التي يقضيها المستخدم في استخدام الانترنت في السعودية، فإنها تتراوح ما بين 60 و 90 دقيقة بالنسبة 3% وتصل إلى 30 دقيقة لدى 30% منهم، وأكثر من 90 دقيقة لدى 14% منهم، أما مستوى تعليم المستخدمين فإن 55% منهم حاصلون على درجة البكالوريوس و 13% هو طلاب الثانوية و 20% هم حاصلون على الماجستير ودبلوم ما بعد البكالوريوس، وتتراوح أعلى نسبة 69% من المستخدمين ما بين 32 – 50 سنة، أما عن

[11] - محمد قيراط، استخدامات وإشباعات الانترنت، دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص60.

[12]- مريم محمد آل علي، الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت لدى الشباب في الإمارات، ثقافة الإنترنت وأثرها على الشباب، وقائع ندوة علمية، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006 ،ص150.

طبيعة الاستخدام، فهي كالتالي: التسامر عن بعد chat، ومواقع إنزال البرامج downlooding، استخدام البريد الإلكتروني Email وتأتي الأخبار News.

3 دراسة طه عبد العاطي، نجم أنور بن محمد الرواس بعنوان: " الاستخدامات والإشباعات لشبكة الانترنت "[13]

دراسة استطلاعية على طلبة جامعة السلطان قابوس، تهتم هذه الدراسة بأسباب استخدام طلبة السلطان قابوس شبكة الانترنت، والفوائد التي يحصلون عليها نتيجة هذا الاستخدام من منطلق نظرية: " **الاستخدامات والإشباعات** " **Uses et gratifications**، حيث اهتمت بأسباب تعرض الجمهور لوسائل الإعلام في محاولة الربط بين هذه الأسباب والاستخدامات، تستند هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما هي الفوائد التي يحققها الطلبة من استخدام الانترنت؟

– وما هي مجالات استخدام الطلبة للانترنت؟ ما اتجاهات طلبة السلطان قابوس نحو كيفية استخدام الانترنت؟

استخدمت هذه الدراسة على عينة تتكون من 420 مفردة موزعة على كميات الجامعة بنسب متفاوتة، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

– يستخدم عما يزيد على نصف عينة الدراسة الانترنت في الجامعة، بينما يستخدمها 28.8% منهم في المنزل و 13.7% يستخدمونها في مقاهي الانترنت، وأن أكثر من نصف العينة تحرص على استخدام الانترنت أقل من ساعتين يوميا.

– أما عن مجالات استخدام الانترنت بالنسبة للطلبة، فإن 21.4% من المبحوثين يستخدمونها بهدف البحث العلمي، بينما يستخدمونه 12.9% لقراءة الصحف و 8.14% للدردشة.

[13] - مريم محمد آل علي ، نفس المرجع السابق، ص151.

– أما عن استخدام البريد الالكتروني لأغراض متعددة، الاتصال بالأهالي والأقارب والتعرف على أشخاص .

كما كشفت الدراسة عن الفوائد الاجتماعية للانترنت، تبين بأن 50.9% من العينة تؤكد على أهمية الانترنت في التواصل مع الآخرين، وأشار 47.6% إلى دورها في التسلية، و 52% أكدوا على دور الانترنت في الهروب من المشاكل، ورفض الأفكار التي تزعم أن استخدام الانترنت مضيعة للوقت ولا جدوى منها، ويرى 49.1% أن الانترنت لا يمكن أن تعوض صديق.

– عن الدور الثقافي Le rôle culturelles الذي يمكن أن تقوم به الشبكة في المجتمع، ذكر 76.2% من أفراد العينة أنها تمكن الطالب من الحصول على معلومات وتساعده في إنجاز بحوثه، وأشار 56.9% من أفراد العينة إلى دور الانترنت في تقديم الأخبار.

– وفي الأخير، سبق أن الانترنت هي بديل وسائل الإعلام التقليدية.

7 الدراسات المحلية

1 دراسة لمام مريم بعنوان : "تكنولوجيا الاتصال و ثقافة الشباب: الانترنت نموذجا[14]"، وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة وهران2008

انطلقت الدراسة بإعطاء لمحة عن تطورات مجال الاتصال ووسائله مع التركيز على أن الانترنت باعتبارها وسيلة إلكترونية يتعامل معها الشباب بكثرة ، فالثقافة الشبابية تتأطر من خلال الاستخدامات الاتصالية بأنواعها فيحدث التخاطب و التحاور عبر النصوص، الصوت والرمز و الصورة.

فنحن في قرن جديد، مر القرن الذي ستكون فيه المعلومات و تكنولوجيا حياتها هي عصب الحياة، و تكمن دوافع هذا البحث في محاولة التعرف على تقنية الانترنت كوسيلة

[14]- مريم لمام ، تكنولوجيا الاتصال وثقافة الشباب، الانترنت نموذجا، تيزي وزو ومنطقة القبائل، تحولات اجتماعية وثقافية، إنسانيات ، عدد54، أكتوبر-ديسمبر،2011،ص63.

اتصال إلكترونية رقمية، التعرف على مستخدميها، و هم الشباب، وجاءت صياغة الإشكالية التالية:

ما هي التصورات و الممارسات التي يستقطبها الشباب على وسائل التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الانترنت و كيف يتعامل الشباب مع هذه التقنية الجديدة ؟ إضافة عن الدور الذي تلعبه الانترنت في البيئة الاجتماعية والثقافية لدى الشباب؟

اعتمد في هذه الدراسة على الاستمارة لمعرفة اهتمام الشباب و ميولاتهم المتمثلة في الاتجاهات و التصورات نحوها، وعدد الساعات التي يقضيها في مقهى الانترنت وأهم المواقع التي يزورها باستمرار ، إضافة إلى الطريقة الكيفية للتحدث أكثر عن علاقة الشباب بالانترنت وثقافته في التعامل معها.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- الانترنت هي مطلب اجتماعي(المعرفة الاجتماعية) من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين.
- المواقع التي يدخلها الشباب 60% يقضون أوقاتهم في المحادثة " chat" ومواقع التعارف والصداقة، 20% من المستخدمين للمواقع الثقافية وأخيراً 20% مواقع طبية، حاسوبية، تجارية، سياسية.
- الشباب يقبل بشكل أساسي على مقاهي الانترنت بهدف البحث العلمي و إرسال رسائل بريد إلكترونية سريعة و الاضطلاع على الكتب وتحميلها، وكذا تصفح مكتبات عالمية والبحوث العلمية الضخمة.

2 دراسة بشير بن صالح بعنوان: "تملك الشباب الجزائري(فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني "[15]، وهي رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا قسم علم الإجماع، جامعة وهران 2002-2003.

أجريت هذه الدراسة من مارس 2002 إلى غاية يناير 2003م مع شباب مدينة وهران الممارس للانترنت، والوجهة الجغرافية هي وسط المدينة، وعليه استعمل ثلاث

[15]- بشير بن صالح، تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الالكتروني، مقاربة أنثروبولوجية للتصورات في الفضاء السيبيري، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، 2002 -2003، ص5-7.

تقنيات في هذا البحث: الاستمارة، المقابلة نصف موجهة، والملاحظة بالمشاركة ، ولقد وزعت150 استمارة على الشباب بداخل مواقع ممارسة الانترنت، وهذا للتعرف والإلمام بأهم وجهات نظر الشباب حول ما هي المواقع التي يفضلونها؟ وما هو عدد الساعات التي يقضونها بداخل هذه الأماكن؟ وما هي الفترة الزمنية المفضلة لديهم لممارسة الانترنت؟. ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- أظهرت أن مائة ممارس شاب يفضل الحوار الإلكتروني(مواقع الدردشة) و الأفضل في الفترة الليلية.
- المدة الزمنية الليلية التي يقضيها الممارس في الانترنت، خاصة مواقع الحوار الإلكتروني، معظمهم لهم تجربة أكثر من خمس سنوات .
- أدوات الاتصال والمعايير الموظفة من طرف الفاعلين نلاحظها عبر النصوص خالقة بدورها رموزاً وأشكالا من التفاعلات.

8 مناقشة الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة عنصر أساسي وفعال لإعداد وكيفية صياغة أسئلة البحث وهذا قصد إلقاء الضوء على موضوع الدراسة.

1 الدراسات الأجنبية:

ركزت عموما الدراسات الأجنبية على دراسة دوافع وكيفية استخدام الانترنت من طرف الشباب، إضافة إلى تفاعلهم مع هذه الشبكة الإلكترونية.

نجد دراسة إزبيل رونوا سلطت الضوء حول تحليل الآثار الاجتماعية للانترنت التي تمس الهوية الثقافية لمستخدمي الانترنت بعنوان:" التأمل في العالم الافتراضي: نقاش حول الانترنت و رهاناتها" إذ أن الشباب يسعى دائما إلى اكتشاف العالم الافتراضي المتمثل في شبكة الانترنت، وهنا لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه الانترنت في ثقافة المجتمعات. أما دراسة ميجالي سنت برونوفوست بعنوان : استخدام الانترنيت والمستخدمون 1994 تمتلث أساسا في تحديد الممارسات الاجتماعية والثقافية منذ ميلا الواب (web) في

الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا، وتوصلت في النهاية إلى أن معظم مستخدمي الانترنت هم صغار السن و ذوي مستوى ثقافي معتبر، ومن مناطق حضرية. كما كشف أن أفراد العينة يقضون أكثر من خمس ساعات على شاشة الكمبيوتر على حساب عائلاتهم و أصدقائهم ، لقد أهملت الدراسات الأجنبية على المستوى المنهجي، إذ ركزت دوما المنهج الكمي وأهملت الجانب الكيفي المتمثل في المقابلة و الملاحظة التي تضفي في تزويد و جمع المعلومات ، كما شملت هذه الدراسات مجموعة من ال مجتمعات مثل(أوربا أمريكا كيبك...) إذ أن كل مجتمع يختلف عن الآخر من حيث اللغة والعادات والتقاليد وغيرها .

2 الدراسات العربية:

شملت معظم هذه الدراسات بالاستناد على مدخل " الاستخدامات و الإ شباعات" وهذا بقصد التعرف على دوافع التعرض لشبكة الانترنت، والإ شباعات المتحققة من وراءها، ففي دراسة قيراط علي بعنوان : استخدامات وإشباعات الانترنت في الإمارات المتحدة التي تهدف أساسا إلى معرفة أنماط الاستخدام والمدة الزمنية التي يقضيها المستخدم، وتوصل إلى مجموعة من النتائج جاءت الدوافع كما يلي: البريد الالكتروني e-mail ثم الاستماع للموسيقي والدردشة وأخيرا وسيلة ترفيه ، أما دراسة محمد عثمان العربي بعنوان : الانترنت والاستخدامات في السعودية 2004 وأفرزت النتائج مايلي : الدردشة ثم مواقع إنزال البرامج downlooding ، استخدام البريد الالكتروني.

أما دراسة طه عبد العاطي ومحمد الرواس بعنوان : الاستخدامات والإشباعات لشبكة الانترنت، حيث قام بدراسة استطلاعية على طلبة الجامعة بقابوس بهدف معرفة أسباب تعرض الطلبة لشبكة الانترنت، ومجالات استخدامهم لهذه الوسيلة الاتصالية وتوصلت الدراسة إلى أن البحث العلمي يأتي في المرتبة الأولى ثم قراءة الصحف و بعدها الدردشة.

أما عن الجانب المنهجي استخدم عموما المنهج الوصفي المناسب لغرض الدراسة و تعتبر هذه الدراسة الأقرب لموضوع الدراسة، حيث ساعدتنا في كيفية صياغة و تحديد

أسئلة البحث و أهدافه، لكنها أهملت المنهج الكيفي المتمثل في المقابلة والملاحظة وغيرها، و ذلك قصد رصد أهم السلوكيات و الاتجاهات نحو مستخدمي الانترنت.

3 الدراسات المحلية:

تعتبر الدراسات المحلية محك حقيقي من الجانب المنهجي على اعتبارها تعكس البيئة الأصلية التي تخدم موضوع البحث، حيث اهتمت دراسة لمام مريم حول :تكنولوجيا الاتصال وثقافة الشباب، الانترنت نموذجا، قصد التعرف على الممارسات والتصورات لدى الشباب أثناء استخدامهم شبكة الانترنت ، إضافة إلى الدور الذي تلعبه هذه الوسيلة الالكترونية في البيئة الاجتماعية والثقافية للشباب، معتمدة على الاستمارة لمعرفة ميولات و اتجاهات الشباب، إضافة إلى الحجم الساعي سواء في المنزل أو في مقهى الانترنت ثم الاستعانة بالمقاربة الكيفية(المقابلة) لرصد طريقة استخدام الانترنت من طرف الشباب وتوصلت إلى أن الانترنت هي مطلب اجتماعي من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين إضافة إلى الدردشة، و تحميل الكتب و غيرها.

أما الدراسة الثانية تشبه تماما الدراسة السابقة.(دراسة لمام مريم)، حيث أجريت الدراسة في وسط مدينة وهران بعنوان" تملك الشباب الجزائري(فئة الطلبة) لمواقع الحوار الإلكتروني، وهذا بهدف التعرف على أهم المواقع التي يفضلونها الشباب أثناء استخدامهم شبكة الانترنت، إضافة إلى الحجم الساعي و أمكنة الاستخدام ، معتمدا بذلك في بحثه على ثلاث تقنيات: الاستمارة، المقابلة نصف موجهة، والملاحظة بالمشاركة، وجاءت دوافع الاستخدام نجد في المرتبة الأولى: الدردشة (chat)، والأفضل في الفترة الليلية.

لقد ساهمت هذه الدراسات المحلية بقسط كبير في فتح المجال والغوص في تحديد و صياغة أسئلة وأهداف البحث .

ثانيا الإطار النظري للدراسة

1- نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

لقد تم الاعتماد على نظرية الاستخدام والإشباعات نتيجة مدى تناسبها مع موضوعنا بحكم التقدم التكنولوجي الذي يشهده المجتمع من تحولات ثقافية واجتماعية انطلاقا من خلال استخدامات الجمهور هذه التقنية الإلكترونية والإقبال عليها لتحقيق حاجاتهم، حيث أن استخدام هذه الشريحة الاجتماعية لشبكة الانترنت أصبح مقرون بدوافع نفسية واجتماعية لتحقيق أهدافهم .

1-1- مفهوم نظرية الاستخدامات و الإشباعات:

تأخذ هذه النظرية في الحسبان الجمهور كعنصر فعال في العملية الاتصالية لتفسير سلوكه وميولاته واهتمامه، انطلاقا من انتقاءه لمجموعة من المواقع، ويعتبر أن الجمهور هو الذي يقوم بانتقاء الرسائل بمحض إرادته وبما تتوافق مع تفكيره ودوافعه، إذ أن الإنسان بطبعه يسعى دائما إلى إشباع حاجاته.

الجمهور(فئة التلاميذ)هم أصحاب الموقف في اختيار الرسائل المناسبة له، باعتبارها مصدرا للحصول على المعلومات ومختلف المعارف الثقافية.

كما تتوفر هده الشبكة الإلكترونية على مختلف الحاجات، ما على الجمهور إلا انتقاءها بما تتوافق مع جهة نظره وأفكاره.

فالتلاميذ يختارون مجموعة من المواقع لإشباع رغباتهم المعرفية والثقافية، فمنهم من يفضل المواقع التعليمية والثقافية باعتبارها مصدرا للمعلومات والأبحاث، ومنهم من يتجه نحو المواقع الترفيهية والتسلية (الأفلام، الموسيقى وغيرها) باعتبارها مصدرا للتنفيس .

كما أن مذهب الاستخدامات و الإشباعات usages et gratifications تطور في السنوات ما بين (1960-1970) بواسطة الباحثين الأوائل الأصليين على سبيل المثال: lazarsfeld الذي يرى الحرية الاختيارية للجمهور الاتصالي، إضافة إلى مجموعة من الباحثين مثل

(Elihu Katz karlerik) الذين يؤكدون على أن الأفراد هم فعالون في اختيار والتعرض لوسائل الإعلام وفقا لحاجاتهم المختلفة[16].

على عكس النظريات المبكرة مثل: نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة وتتصرف بناء على نسق واحد.

وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع للحاجات المتعددة وتلبيته.

ويقدم نموذج الاستعمال والإشباع مجموعة من المفاهيم والشواهد التي تؤكد بأن أسلوب الأفراد وسائل الإعلام أكثرة قوة من المتغيرات الاجتماعية والسكانية والشخصية . كما أن الأفراد يوظفون–بفعالية– مضامين الرسائل الإعلامية بدلا لأن يتصرفوا سلبا اتجاهها [17]، و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية من خلال قنوات المعلومات و الترفيه المتاحة.[18]

1–2– فرضيات نظرية الاستخدامات والإشباعات

تستند النظرية على الافتراضات التالية:

- أن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال، واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.[19]
- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة، واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.
- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.
- يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه، وبدوافعه واهتماماته فهو يستطيع أن يمد الباحثين بصورة فعلية لاستخدامه لوسائل الإعلام.

---

[16] -Eric M. (2008) : Sociologie de la communication et des médias, 2 ème édition, Paris, p71.

[17]- صالح خليل أبو أصبع، قضايا إعلامية، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2005،ص33.

[18] - حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة،الطبعة الأولى،2009، ص157.

[19]- محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص254.

1-3- أبعاد نظرية الاستخدامات والإشباعات

لشرح أبعاد نظرية الاستخدامات و الإشباعات[20] نُعرض ما يلي:

- افتراض الجمهور النشط.
- الأصول الاجتماعية و النفسية لاستخدام وسائل الإعلام.
- دوافع الجمهور حاجاته من وسائل الإعلام.
- التوقعات من وسائل الإعلام.
- التعرض لوسائل الإعلام.
- إشباعات وسائل الإعلام.

- **افتراض الجمهور النشط:**

يزعم هوويت أن النظريات القديمة كانت تنظر إلى الجمهور باعتباره متلقيا سلبيا أمام قوة وتأثيرها الفعال حتى ظهر مفهوم الجمهور"العنيد" الذي يبحث عما يريد أن يتعرض إليه، ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى

- **الأصول النفسية و الاجتماعية لاستخدامات وسائل الإعلام:**

انتهى جون جونستون في دراسته حول استخدام المراهقين لوسائل الإعلام والدمج الاجتماعي إلى أن أعضاء الجمهور لا يتعاملون مع وسائل الإعلام باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإنما باعتبارهم أعضاء في جماعات اجتماعية منظمة و شركاء في بيئة ثقافية واحدة[21].

1-4- دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام:

تباينت أراء وأفكار حول مسألة دوافع إقبال الجمهور لوسائل الإعلام، ويمكن حصرها في مايلي:

---

[20] حسن عماد مكاوى، مرجع سبق ذكره،ص160.
[21] حسن عماد مكاوى، نفس المرجع السابق،ص161.

(أ)- ينظر البعض إلى الدوافع باعتبارها حالات داخلية inner stater يمكن فهمها وإدراكها مباشرة من جانب أفراد الجمهور.

وترتبط هذه الرؤية بنظرية القيمة المتوقعة expectany-value وتفترض هذه النظرية أن دوافع تعرض الفرد لوسائل الإعلام يعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمة، أو اتجاهات إيجابية نحو وسائل الإعلام وأن المتلقي لدية الوعي والقدرة في التعبير عن اتجاهاته بشكل مباشر و يسعى إلى إشباع دوافعه من خلال التعرض لوسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية الأساس للبحوث التي تقيس التماس الإشباعات cratification sought[22]، من خلال دوافع الجمهور audience motives، وهي تقارن بين دوافع الفرد، واستخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الإعلام.

وباختصار، فإن الأفكار السابقة يمكن أن تؤدي إلى نظرة شاملة لفهم دوافع التعرض لوسائل الإعلام، وربط ذلك بخبرات الجمهور.

وبوجه عام تنقسم دوافع التعرض إلى قسمين هما:

(1)- **دوافع منفعية:** Instrumentel motives

وتستهدف التعرف على الذات، واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات، وجميع أشكال التعلم بوجه عام والتي تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية[23].

(ب)- **دوافع طقوسية:** ritualized motives

و تستهدف تمضية الوقت، والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة، والهروب من المشكلات، وتنعكس هذه الفئة في البرامج الخيالية مثل: المسلسلات و الأفلام و المنوعات و برامج الترفيه المختلفة[24].

- **التوقعات من وسائل الإعلام:**

تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام حسب الأحول النفسية و الاجتماعية للأفراد، وتعد التوقعات سببا في عملية التعرض لوسائل الإعلام.

---

[22]- حسن عماد مكاوي، مرجع سبق ذكره،ص162.

[23]- حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة،الطبعة الأولى،2009،ص163.

[24] - حسن مكاوي، نفس المرجع السابق، ص 164.

وتختلف توقعات الأفراد من وسائل الإعلام وفقا للفروق الفردية، وكذلك وفقا لاختلاف الثقافات.

- **التعرض لوسائل الإعلام:**

أظهرت دراسات عديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، أن الاستماع للبرامج الجادة مثلا، يرتبط ارتباطا كبيرا بمستوى التعليم، وهناك ارتباط إيجابي بين الفرد الذهنية ودرجة استيعابه للرسالة الاتصالية.[25]

وكلما تقدم العمر يتحول اهتمام الفرد من المضمون الخيالي إلى الموضوعات الواقعية و الجادة .

- **إشباعات وسائل الإعلام:**

وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات، يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج يطلق عليها الإشباعات gratification[26]، وقد اهتمت دراسات الاستخدامات والإشباعات منذ السبعينات بضرورة التمييز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور gratification sought من خلال التعرض لوسائل الإعلام، والإشباعات التي تتحقق بالفعل، ويفرق لورانس وينر بين نوعين من الإشباعات هما:

(أ)- **إشباعات المحتوى** : content gratifications

و تنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وتنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: إشباعات توجيهية: orientational

تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات.[27]

النوع الثاني: إشباعات اجتماعية: social

ويقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية.

---

[25]- حسن مكاوي، نفس المرجع السابق،ص164.

[26]- حسن عماد مكاوى،مرجع سبق ذكره،ص164.

(ب)- إشباعات العملية: process gratifications

وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط محددة، ولا تربط مباشرة بخصائص الوسائل وتنقسم إلى نوعين:

1/ **إشباعات شبه توجيهية:** para orientational

تتحقق من خلال تخفيف الإحساس بالتوتر والدفاع عن الذات، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه و الإثارة.

2/ **إشباعات شبه اجتماعية:** para- social

تتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام، وتزيد هذه الإشباعات مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.

1-5- الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات و الإشباعات[28]:

من بين الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات منها :

- أن هذه النظرية تبتني مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل: الدافع الإشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة ، وبالتالي فمن الممكن أن تختلف النتائج التي نحصل عليها من تطبيق النظرية تبعا لاختلاف التعريفات.
- أن الحاجات الخاصة بالفرد متعددة ما بين فسيولوجية و نفسية و اجتماعية، وتختلف أهميتها من فرد لأخر، ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد أنماط التعرض لوسائل الإعلام واختيار المحتوى.
- تقوم النظرية على افتراض أن استخدام الفرد لوسائل الإعلام استخدام متعمد ومقصود وهادف، والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك، فهناك أيضا استخدامات غير هادفة.
- تنظر البحوث التي تستند إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية، في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد وتحقق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر.

[28]- محمود حسين إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، دار النشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2003، ص207.

- لقد ركزت هذه النظرية على السلوك الاتصالي للجمهور وأهملت مضمون البرامج التي لها وظيفة أساسية في الكشف عن فهم السلوك الإنساني .
- صحيح أن الجمهور هو الذي يقوم بانتقاء بعض المضامين التي تتفق دائما مع أفكاره ومبادئه، إلا أنه في بعض الأحيان يصطدم بمجموعة من المضامين التي تنعكس سلبا عليه، بمعنى آخر عندما يشاهد التلاميذ مجموعة من البرامج التعليمية والثقافية بهدف التعرف على مختلف الثقافات، وقد يستفيد منها انطلاقا من اللغة المستخدمة، إلا أن الأمر الذي يعد الأكثر خطورة عندما يشعر الجمهور(فئة التلاميذ) بالإحباط والاغتراب في المجتمع الذي يعيش فيه، نتيجة ما اكتشفه من شبكة الانترنت خلال مشاهدة النمط المعيشي والثقافي الذي يسود المجتمعات الغربية بل وحتى التأثر من عادات وتقاليد تلك المجتمعات الأجنبية.

الفصل الثاني : التطور التاريخي للاتصال البشري

1 مفهوم الاتصال :

تمهيد :

لقد عرفت البشرية مراحل أو سلسلة من التغيرات وفق تطورها التاريخي بمجموعة من المحطات للاتصال الإنساني مرورا بالحياة البدائية التي كانت تقوم على الصيد والرعي إلى مجتمع وسائل الاتصال، وكانت كل مرحلة تتميز عن غيرها من المراحل بالتغيير والاستمرارية الناتج عن حتمية اجتماعية .

يمكن التطرق إلى تقديم مجموعة من المفاهيم للاتصال، حيث اختلفت هذه التعاريف من مدرسة لأخرى باعتبار أن الاتصال الوسيلة المثلى لتنظيم حياة المجتمعات البدائية أو المعاصرة وجاءت التعاريف كالتالي :

الاتصال في الحقل اللغوي العربي وجدت « كلمة الاتصال مشتقة من التواصل واصل على وزن فاعل وكلمة تواصل جاءت على صيغة تفاعل ومصدرها صال مواصلةوتشير كلمة تواصل إلى حدود المشاركة في الفعل ما بين الطرفين ويكون نقيض تواصل في تهاجر وتنافر وتقاطع[1] » .

يعرفها عبد الرحمن بسام : « كلمة اتصال (communication) مشتقة في لفظها الانجليزي من الأصل اللاتيني (communiss) أي (common) ومعناها مشترك أو عام، فعندما نقوم بعملية الاتصال، فنحن نحاول أن نقيم رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة أخرى، أي أننا نحاول أن نشترك سويا في المعلومات والأفكار والمواقف[2] » .

في حين يعرف أبو عرقوب الاتصال بأنه:« عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي interaction social تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب أو التباغض[3] » .

[1] - بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 21

[2] - بسام عبد الرحمن المشاقبة، المرجع السابق،ص22.

[3]-إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن،الطبعة الأولى، 1994،ص17.

يعتبر الاتصال وسيلة تفاعلية بين أفراد المجتمع بغية تحقيق استمرار التواصل بين الفرد والمجتمع سواء عن طريق الرموز والصوت ، وهذا ما يؤكده إيفز وينكين حيث يشير إلى : « أن الاتصال يعد بمثابة ثقافة التي تعبر عن طريقة الكلام أو الرموز وتتخذ موقفا في العالم الاجتماعي[4]» .

إذن الاتصال هو عملية تعبير تفاعلي يرسي قواعده على مختلف جوانب الحياة الفكرية والثقافية للمجتمعات من خلال تبادل مجموعة من الأفكار والمشاعر والأحاسيس بين أفراد المجتمع، سواء تعلق الأمر بظاهرة اجتماعية أو ثقافية أو أنثروبولوجية.

لهذا يعرف دومينيك فولتن الاتصال بأنه : « أحد رموز القرن العشرين وهدفه الأمثل الذي هو تقريب الناس والقيم والثقافات يعوض عن مساوئ وسلبيات عصرنا وهو أحد محصلات حركة التحرر، وقد رافق تطوره المعارك من أجل الحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية[5] » .

يقصد بالاتصال أنه هو عماد الحياة الاجتماعية عن طريق صدور مجموعة من الرموز والإشارات والمعاني من طرف الأفراد قصد تحقيق التماسك والتوازن الاجتماعي، باعتبار أن الإنسان كائن لا يمكنه العيش بدون عملية الاتصال لأنه ضرورة أملتها ظروف اجتماعية وثقافية وإنسانية مرورا بعصر الكهوف والمغارات إلى عصرنا الحالي.

ومن تم تقول فرجينيا ساتر « الاتصال هوعملية أخد وعطاء المعاني بين شخصين » .[6]

كما يبدو أن الاتصال لابد منه من أجل تطور الحضاري للمجتمعات البشرية، لذا أصبح الاتصال يمارس كطقس يومي من طرف الأفراد قصد إشباع العديد من

---

[4]- Winkin Y. (2001) : Anthropologie de la communication, de la théorie au terrain, édition de boek université, Paris, p15 .

5- Wolton D. (1997) :penser la communication, édition,Flammaration, paris,P13

[6] - محمد سعيدي، الفكر المتوسطي،« مجلة يصدرها مخبر الحضارات والديانات في حوض البحر المتوسط، » دار الخلدونية،2012، ص131.

الحاجات وتنظيم الحياة الاجتماعية سواء بالنسبة للمجتمعات البدائية أو الحديثة التي تتمثل في مواكبة مستجدات تكنولوجيا العصر وهذا ما أكدته مارجرت ميد M .Mead تقول :« كما تهتم بوصف وتحليل النظم الاجتماعية والتكنولوجية، ويعني أيضا ببحث الإدراك العقلي للإنسان وابتكاراته ومعتقداته ووسائل اتصاله » [7].

2 أهمية الاتصال :[8]

الاتصال بوصفه عملية اجتماعية وضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية لا يمكن الاستغناء عنه في أي مجتمع، ولهذا يمكن تحديد أهميته في النقاط التالية :

1 يمكن من خلاله زيادة مشاركة الأفراد في مشروعات التنمية وكذلك انتمائهم لمجتمعهم، وذلك لأن المعلومات التي يحصلون عليها من العملية الاتصالية تتسم بالصدق ،الصراحة ، الوضوح، والشمول.

2 يكسب أفراد المجتمع معلومات جديدة كما تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

3 يعتبر الاتصال أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية للمؤسسة مع بعضها البعض وفي تدعيم المؤسسة بالبيئة المحيطة بها.

4 يعتبر أداة فعالة لمواجهة الشائعات أو المعوقات التي تواجه أيا كان .

5 الاتصال وسيلة أساسية في تحسين الأداء والتبادل الفكري بين الأفراد.

6 يعمل على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بين الأفراد.

لهذا يعتبر الاتصال إحدى العمليات الجوهرية في تشكيل البنية الاجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمعات الإنسانية على مر العصور وذلك بنقل مجموعة من الأفكار والقيم ومختلف الثقافات والمعتقدات لتحقيق التماسك الاجتماعي .

[7] - محمد الخطيب، الأثنولوجيا: دراسة عن المجتمعات البدائية، منشورات دار علاء الدين، دمشق،الطبعة الأولى، 2000،ص13.
[8] - أحمد بخوش، الاتصال والعولمة ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2008، ص13-14.

3 وظائف الاتصال :

يعتبر الاتصال أداة فعالة في تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، ولهذا يمكن تصنيفه إلى وظائف:

3-1الوظيفة التثقيفية :

أصبح الاتصال ضروريا في المجتمع الإنساني المعاصر، حيث يعمل على تزويد أفراد والجماعات بمجموعة من المعارف ومختلف الثقافات ونقل تراثها من جيل إلى جيل، لهذا فإن الاتصال هو أساس الحياة الاجتماعية، حيث لا يمكن للفرد أن يعيش داخل مجتمع دون اتصاله مع أفراد مجتمعه .

3-2الوظيفة التعليمية :

تتمثل في عملية التبادل القائمة على عملية الأخذ والعطاء بين الأستاذ والتلميذ، وذلك من خلال إثراء الجانب المعرفي بمجموعة من المعلومات بين مختلف شرائح المجتمع ونقل المعلومات والأفكار عبر الأجيال المتعاقبة .

3 -3الوظيفة الاجتماعية :

يعتبر الاتصال حجر الزاوية حيث يعمل على خلق الاحتكاك الشعوب مع بعضها البعض وإضافة إلى تحقيق التماسك بين أفراد المجتمع، فهو يسعى دائما إلى تبادل الأفكار والقيم والعادات والتقاليد وهذا قصد الحفاظ على هوية المجتمع، وباختصار فوجود الاتصال داخل المجتمع يحقق التوازن بين أفراد المجتمع، حيث أن الاتصال تجاوز وظيفته الاتصالية وأصبح يعمل البناء الاجتماعي للمجتمع .

3-4الوظيفة الفكرية :

يساعد الاتصال على التعرف على مختلف أنماط التفكير الإنساني في بيئته الثقافية المختلفة وهذا من شأنه أن يحدث ويوسع في عمليات التأثير والتأثر بين الثقافات والتبادل الحضاري.

4 المراحل التاريخية للاتصال البشري :

ومن هنا يمكن عرض مختلف المراحل التي مرت بها للفكر الاتصالي للبشرية، وذلك وفق ما يلي :

4-1- عصر العلامات والإشارات :

عرفت البشرية خلال مراحل تطورها التاريخي لعملية الاتصال مجموعة من المراحل من بينها : « مرحلة العلامات والإشارات وهي أول مرحلة عاشتها الحضارة الإنسانية، حيث بدأ الاتصال يلعب دورا هاما في الحياة الاجتماعية والثقافية للجنس البشري، كما أصبحت الحياة الاجتماعية مقرونة بأنظمة الإشارات والعلامات لنجاح عملية التفاعل الاجتماعي وكما أن تعلم سلوك الاتصال في غاية الصعوبة نظرا لقصور فكر الإنسان في ذلك الزمن، ولكن بمرور الوقت بدأت تظهر مجموعة من الإيماءات والإشارات لتحقيق التواصل الاجتماعي، فالعديد من الحيوانات كانت تلجأ إلى الصراخ والصياح وتستخدم الإشارات بالجسم للإشارة إلى الخطر أو لتوفير الغذاء أو إمكانية التزاوج أو ترتيب وتنسيق عملية الصيد[9]» .

تتميز هذه المرحلة الاتصالية لعصر الإشارات والعلامات بحياة بدائية بسيطة قائمة على الاتصال الرمزي وفق نظامي العلامات والإشارات للمراحل الأولى للجنس البشري ما قبل التاريخ، وهذه من بين خصائص وميزة الحضارات القديمة في مجال الاتصال .

[9]- ملفين ديفلير، ساندرا بول روكتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف،دار النشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص34-35.

4-2- عصر التخاطب واللغة :

انتقل الجنس البشري بشكل مفاجئ إلى عصر التخاطب والكلام بعدما كان النظام الاجتماعي في المرحلة السابقة يعتمد على نظامي العلامات والإشارات « وتتميز هذه المرحلة بظهور شكل جديد من المخلوقات الجديدة يدعى CRO MOGNON حيث بدأت مرحلة الكلام مابين 09 ألف سنة و 40 ألف سنة مضت وقد استخدمت اللغة كوسيلة اتصال والواقع أنه ليس غريبا علينا ما تعنيه الحياة في مجتمع يكون الحديث فيه وسيلة الاتصال الأساسية ومازالت هناك مجتمعات في عصرنا الراهن تتميز بالأمية وتعتمد على الحديث والتخاطب فقط كوسيلة للاتصال[10]» .

« إن ما نعرفه عن إنسان الكرومانيون CRO MAGNON أو إنسان الكهف الذي عاش في مرحلة ما قبل التاريخ وعثر على بقاه في الكهف كرومانيون بفرنسا فقد صنع هذا النوع الإنساني في عصره القديم أدواته بمهارة وجمال وإتقان من الصخر حجر الصوان، كما قام بنحت نماذج دقيقة للحيوانات والبشر من العظام والأحجار والعاج وغيرها، كما صنع ملابسه من الجلد واكتشف إكساب الطين صلابة باستخدام النار[11]» .

4-3- عصر الكتابة :

« انتقل الجنس البشري إلى عصر الكتابة منذ حوالي خمسة ألاف سنة وتم ابتكارها بشكل مستمر في أكثر من جزء من العالم وعلى وجه الخصوص في الصين وقبائل المايا[12] » .

إن تاريخ الكتابة اتخذ كأسلوب للتعبير عن مجموعة من الأفكار والرموز والرسوم لدى الإنسان ليحظى بتسجيل وتدوين كل ما يهمه من مجالات حياته فاتخذها رموزا وأشكالا ثم عمل على تطويرها تدريجيا.

[10] - ملفين ،ديفلير وساندرا بول روكتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نفس المرجع السابق ،ص35.
[11] - ملفين ديفليروساندرا بول روكتش،ترجمة كمال عبد الرؤوف،نفس المرجع السابق ص43.
[12] - محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه، دار هومة، الجزائر، 2007، ص13-14.

كما عرفت الكتابة مراحل متعددة من قبل أن تأخذ شكلها الحالي خاصة في السومريين والمصريين في الهلال الخصيب منها نجد الكتابة التصويرية وهي كتابة رمزية استعملها المصريون، إضافة إلى الكتابة المسمارية اخترعها السومريين في منطقة بلاد الرافدين وهي عبارة عن رؤوس المسامير، لذلك سميت بالمسمارية كانت حروفها ترقم على ألواح الطين « لهذا عرفت الكتابة تطورا مرحليا من رموز تدل على رسم الكلمات إلى رموز دالة على المقطع الصوتي ثم إلى رموز تدل على تعيين المعنى أي الفكرة وفي حوالي عام 4000 قبل الميلاد، بدأت تظهر النقوش التي يبدو أنها كانت مرتبطة بالمعاني، وقد حدث ذلك في مملكة بين النهرين ومصر وبوجه عام، فإن هذه النقوش كانت عبارة عن صور بدائية مرسومة أو محفورة على جدران المباني على سبيل المثال: فالرسم البسيط لشروق الشمس يعني اليوم ورسم القوس يعني الصيد ورسم الإنسان يعني الرجل[13] » .

لهذا أصبح الإنسان يستخدم مجموعة من الرسومات على الجدران أو اللوحات للتعبير عن أفكاره وفك رموزه.

« ظل التطور الذي لحق بالكتابة ملازما للحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان من خلال أشكال التعبير الفني سواء تعلق الأمر بالنقش على الحجر والرسومات قصد التعبير عن الأحاسيس والقيم، كما ارتبط ظهور هذا النوع من الكتابة بالحاجة إلى الاجتماعية الملحة أو بمعنى آخر حاجة الناس إلى طرق تسجيل حدود الأرض والملكية، كما أدى النشاط التجاري إلى تزايد الاتصالات بين الشعوب المختلفة، فاحتاجوا بالتالي إلى تسجيل عمليات البيع والشراء فيما بينهم وكانت هناك حاجات أخرى عديدة في مجال الاقتصاد الزراعي[14]» .

يمكن القول أن ظهور الكتابة ضرورة أملتها ظروف اجتماعية واتصالية باعتبار أن الإنسان كائن بطبعه لا يمكنه أن يعيش دون الجماعة .

[13] - ملفين دبفلير وساندرا بول روكتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نفس المرجع السابق، ص48-47.
[14] - محمد لعقاب ، مجتمع الإعلام والمعلومات ، ماهيته وخصائصه، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص-14.

« ويرجع ظهور الأبجدية اليونانية إلى التغيرات الاجتماعية المتعددة التي لحقت باليونان منذ عام 1100قبل الميلاد والتي أدت إلى شكل جديد في تنظيم المدن والتوصل إلى قيم الديمقراطية الأثينية[15] » .

« ومن ثم ظل التقدم التدريجي في مجال الكتابة مرتبط أيضا في اختراع وسائل حفظ ونقل المعلومات، بعدما كان أسلفنا يعتمدون على الرسومات على الطين والفخار، لكن الأمر الذي يعد محرجا هو أن هذه المعلومات بدأت تزول أمام قساوة العوامل الطبيعية، لكن في حوالي 2500قبل ميلاد المسيح اكتشف المصريون القدماء طريقة لصناعة الورق من نبات البردي وقد كان ورق البردي بالمقارنة مع الحجر خفيف للغاية، كما نجد قبائل المايا ظهرت تحولات مماثلة بالنسبة للوسيط الذي يحمل الرسائل المكتوبة فقد اكتشفوا بالفعل على شرائط طويلة من لحاء الشجر الماون الذي يمكن الحصول عليها من بعض النباتات[16] » .

4-4- عصر الطباعة والكتاب :

« في القرن الخامس عشر ظهر اكتشاف أخر لا يقل أهمية عن اكتشاف الكتابة، وقد اعتبره العلماء أهم إنجاز بشري على الإطلاق بالنظر إلى ما ترتب عليه من ثورة علمية وتقنية واجتماعية ويتعلق الأمر على يد يوهان غوتنبورغ عام 1450ميلادية[17] » .

كما أصبح الكتاب يأخذ حيزا كبيرا في مجال الاتصال وتبادل الأفكار تزامنا في عصر النهضة في أوروبا، إذ ساهمت هذه المرحلة بشكل كبير في نشر الكتاب عبر وظيفة الاتصال خاصة في القرن الخامس عشر .

[15] - محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، نفس المرجع السابق، ص16.
[16] - ملفين دبفلير وساندرا بول روكتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نفس المرجع السابق،ص23.
[17] - محمد لعقاب، نفس المرجع السابق، ص21.

لذلك حقق الكتاب قفزة نوعية وأحدث عدة تغيرات في المجتمع البشري، باعتباره كمشروع حضاري لفتح باب الاتصال الاجتماعي ونشر المبادئ والقيم والأفكار بين مخلف الأجيال كما لعب دورا مهما في دفع عجلة التقدم في المجال الاتصالي .

لهذا اعتبر علماء الاجتماع أن وسائل الإعلام الجديدة (الصحف،الكتب،المجلات) التي باتت أكثر وجودا في المجتمع أحدثت عدة تغيرات هامة خاصة إذا تعلق الأمر بأحوال الناس ويقول كولي:ً « إن الإعلام الجديد يمثل ثورة في جميع مراحل الحياة في التجارة والسياسة والتعليم وحتى في الأمور الاجتماعية» .[18]

4-5- عصر وسائل الإعلام :

لقد قطع المجتمع البشري شوطا كبيرا عبر تطوره التاريخي بمراحل اتصالية متعددة من مرحلة النقش على الحجر والكهوف إلى استخدام وسائل الإعلام والاتصال، حيث شهد تحولات ومحطات حضارية، إذ يشير جاك لوسورس Jacque lesours «أن البشرية مرت بثلاث مراحل وهي تمر حاليا بمرحلة رابعة من تاريخها فالمرحلة الأولى تتمثل في الصيد وجني الثمار وتتمثل المرحلة الثانية في الزراعة والمرحلة الثالثة في الصناعة، أما المرحلة الرابعة فهي طور التشكيل مع بروز وانتشار تكنولوجيا الإعلام والمعلومات، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة المجتمع المعلوماتي » [19]

التطورات التي لحقت بالمجتمعات في مجال الاتصال نتج عن ظهور قبائل، وهذا ما أكده ميشال مفزولي:« بفضل وسائل الاتصال أدى الشعور بالانتماء داخل القبائل[20] » .

لتدخل البشرية مرحلة جديدة تتمثل أساسا الاتصال الجماهيري مثل : الأقمار الصناعية ، الراديو والتلفاز، اختراع الهاتف كل هذه الوسائل الاتصالية سيطرت على النظام الاجتماعي للأفراد، كما أرست قواعدها على مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية

[18] -- ملفين دبفلير وساندرا بول روكتش، ترجمة كمال عبد الرؤوف، نفس المرجع السابق،ص57.
[19] - محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، ماهيته وخصائصه، دار هومة ،الجزائر، 2007، ص67
[20]-Michel M. (1998) : Le Temps des tribus, le déclin de l'individualisme dans les sociétés de masse, méridiens - klincksieck ,paris, p171.

والسياسية، وهذا ما أكده بيار بورديو إذ يعتبر « أن التلفاز ظهر كظاهرة جديدة من قبل مجموعة من السوسيولوجيين وأكدوا بصفة دقيقة على أن التلفاز عبارة عن وسيلة اتصال جماهيري ».[21]

أصبح الاتصال ضرورة اجتماعية ثقافية ملحة لإشباع حاجات الأفراد ولهذا ارتبط الاتصال بالإيديولوجية الموجودة في المجتمع ، إضافة إلى اختراق وسائل الاتصال حياة المجتمعات البشرية، وهذا ما أكده أحمد بن علي إذ يعتبر « أن بفضل تطور وسائل الاتصال أدى إلى ظهور قبائل التي عرفت تقدما بواسطة شبكة الانترنت قبائل افتراضية تشكل مجموعة من الأشخاص مختلفين الجنسيات يتبادلون المعلومات التي تشكل مركز اهتمامهم ».[22]

وهنا تبرز فكرة الحتمية الإعلامية وهذا ما اعتبره ماكلوهان« أن اكتشاف الكتابة تعد ثورة الاتصال الأولى، إذ أوجدت هذه اللغة المكتوبة وسمحت بالتدوين وهو أحد شروط التطور وحدثت ثورة الاتصال الثانية بعد اكتشف غوتنبوغ المطبعة (منتصف القرن الخامس عشر)، وأدت هذه الثورة إلى انتقال المجتمع من مرحلة الاتصال الشفوي إلى الاتصال المكتوب، واعتبر مكلوهان أن ثورة الاتصالات الثانية ارتبطت باكتشاف الحاسوب والتي نقلت المجتمع إلى مرحلة الاتصال التفاعلي (شبكة الانترنت)[23] ».

من خلال ما سبق يمكن القول أن على ما تعيشه البشرية اليوم في عصر وسائل الإعلام والاتصال في القرن الواحد والعشرين هو نتاج ما حققته المجتمعات البدائية إلى أن تأخذ شكلها الأخير، حيث كل مرحلة تاريخية كانت تتميز بخصائص اتصالية تختلف عن سابقيها وأن استخدام المجتمع البشري أي وسيلة اتصالية ناتج عن استجابة لمتطلبات الإنسان في هذه الطبيعة، إضافة إلى أن تطور وسائل الاتصال على مر العصور جاء

[21]- Bourdieu P .(1996): Sur la télévision suivi de l'emprise du journalisme, raisons d'agir, édition, paris, ,p 39-49.

[22]- BenAli A. (1999) : Tribalisation par la mondialisation, édition, Casbah, Alger, p56.

[23]- عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي مميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص135.

كحتمية اجتماعية لتحقيق التوازن في المجتمع، باعتبار أن وسائل الاتصال جزء لا يتجزأ من المجتمع، إضافة إلى أن بروز هذه الوسائل الاتصالية ناتج عن تضافر مجموعة من العوامل التي ساهمت بقسط كبير في ظهورها وتطورها عبر الحقب الزمنية.

كما أن تكنولوجيا الاتصال تعتبر عنصر فعال في مختلف المراحل الاتصالية للمجتمع البشري، وه ذا ما أكده لويس مورغن « أن التقدم في النظام الاجتماعي الإنساني حدث مبدئيا بسبب التغيير التكنولوجي، حيث تطور المجتمع البشري مرحلة الصيد والالتقاط (التوحش) إلى مرحلة سماها (Barbarisme)– البربرية ومن ثم إلى المجتمع الحضري (Urbain Society) مكتسبا مستوى أرقى في الحياة الزراعية وهو ما اعتبره المدينة (Civilization) أو الحضارة» .[24]

خلاصة

لقد شهدت المجتمعات الإنسانية سلسلة من المراحل التاريخية للاتصال، حيث برزت كل مرحلة أثر واضح على مر العصور، فمنذ عصر العلامات والإشارات إلى الكتابة والطباعة إلى غاية الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بما فيها شبكة الانترنت التي يعيشها المجتمع المعاصر، حيث هذه الثورة التكنولوجية تعتبر بمثابة ثقافة التي تحمل في طياتها مجموعة من القيم والمعايير الثقافية، وأصبح بإمكان الإنسان المعاصر التفاعل مع هذه الوسيلة الإلكترونية التي أصبحت تلبي له حاجياته ومتطلباته من الحسن إلى الأحسن، لذا أصبح التفاعل مع شبكة الانترنت حتمية لا مفر منها، حيث أصبح العالم قرية صغيرة نتيجة اختزال الزمن والمكان، ويعتبر ظهور شبكة الانترنت أهم ثورة معرفية شهدها العالم، حيث ومن ثم أصبح احتكاك الباحثين والطلبة والتلاميذ على وجه الخصوص بهذه الوسيلة التكنولوجية كسلوك حضاري لإشباع حاجاتهم المختلفة من ترفيه وتسلية وإنجاز البحوث وغيرها .

[24] - علي محمد رحومة ، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية : بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحة دكتوراه،بيروت ، الطبعة الأولى ، 2005،ص76.

تعيش المجتمعات اليوم تحولا كبيرا في جميع المجالات بما فيه التحول الاجتماعي والثقافي الذي أفرز إلى تغيرات في السلوكيات والاتجاهات، وهذا ما يؤكده jean-pierre Carmoiu:«أن شبكة الانترنت تعمل على إدراج تحولات ليس فقط على مستوى التطور التقني بل أيضا على مستوى الاستعمالات وكل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية»[25]. لذا نجد أن احتكاك هؤلاء الشباب عامة والتلاميذ خاصة بهذا الفضاء الافتراضي أدى بدوره إلى اكتساب عادات التي تتجلى في السلوكيات والاتجاهات نتيجة ما روجته شبكة الانترنت من ثقافة المجتمعات الأجنبية من لباس ولغة، وكل ما يشمل الحياة الاجتماعية .

25- Carmiou Jp . (2008) : La Société numérique, Regards et réflexion, édition, Lavoisier,Paris, P87 .

الفصل الثالث : ماهية الانترنت

تمهيد

أضحت تقنيات الاتصال موردا هاما في تأسيس البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية للإنسان، حيث شهدت المجتمعات البشرية اليوم تطورات متقدمة لتكنولوجيا الاتصال التي ساهمت بقسط كبير في تنشيط عملية التواصل الاجتماعي، ومن أبرز هذه التقنيات الاتصالية التي تتمثل في شبكة الانترنت .

لذا سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى التعريف بهذه الشبكة العنكبوتية، ومعرفة خصائصها وسماتها .

1-مفهوم الانترنت :

هناك العديد من المحاولات لتعريف الانترنت نورد منها :

1-1- لغة :

كلمة انترنت Internet هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين يذكر محمد الحاجي : « أن الجزء الأول من Inter تعني بين والثاني Net تعني شبكة فهي لذلك فكلمة الانترنت تعني الشبكة البينية[1] » .

1-2- اصطلاحا :

الانترنت: Internet « هي شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكة الكمبيوتر بعضها بعض عن طريق خطوط التلفونات أو خطوط البصرية أو عن طريق الأقمار الصناعية ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر حاليا على مدار الساعة في معظم أنحاء

[1]- محمد السيد حلاوة، العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الانترنت والفيس بوك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون طبعة، 2011، ص34.

العالم خاصة في الجامعات ومعاهد البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية[2] » .

من خلال التعريف السابقين يتجلى لنا أن الانترنت وسيلة اتصالية أصبح يستخدمها مجموعة من المستخدمين في العالم نظرا لتوفرها على التدفق المعلوماتي ، إضافة إلى إمكانية التواصل في أي لحظة عن طريق الصور والفيديو وغيرها هذه المميزات أهلتها بطريقة مباشرة إلى استخدامها في المعاهد والجامعات والبنوك والمؤسسات الحكومية.

كما تعرف فريحة الانترنت من وجهة نظر السوسيولوجيين « الانترنت تمثل مجتمعا جديدا فيه العديد من النشاطات التي تخص الحياة اليومية : العمل والتعليم والبيع والشراء إلى غير ذلك، ومن هنا يمكن تعريف الانترنت باعتبارها مجموعة الشبكات المتداخلة التي تمثل منتدى عالميا لكل الثقافات والأداء والنشاطات المختلفة والتي تقوم على فكرة تفاعل المعلومات التي تتم بين طرفين يعتبر كل منهما مرسلا في نفس الوقت[3] » .

إضافة إلى أن الانترنت أصبحت تحمل في طياتها مختلف الثقافات على المستوى العالمي بواسطة تنوع وغزارة المعلومات .

2- نشأة الانترنت :

تعود جذور نشأة انترنت لتحقيق أهداف عسكرية بواسطة القيادة العسكرية الأمريكية تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكي لربط إمكانية الاتصال الحاسوبي من مراكز الأبحاث « وتم إنشاء ما يسمى بوكالة مشاريع البحوث المتقدمة Advanced Research Project ARPANET والتي استقطبت إليها مجموعة صغيرة من مؤسسات وجامعات تعمل في مجال الأبحاث العسكرية وكانت المشكلة في تباعد أماكن هذه المؤسسات والجامعات عن بعضها البعض مما يتعذر عليه تبادل نتائج الأبحاث مباشرة عبر كمبيوتراتها.» [4]

[2]- جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال: الوظائف،الهياكل،الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2010، ص177.
[3] - محمد السيد حلاوة،نفس المرجع السابق،ص33.
[4] - عبد الله عمر الفرا، تكنولوجيا التعليم والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الرابعة، 1999،ص276.

ومن ثم بدأ التفكير والبحث عن أفضل طريقة لربط عملية الاتصال على مجموعة من الكمبيوترات على غرار الاعتماد على حاسوب واحد في السابق، ومن ثم ظهر مصطلح حيث يربط بين أربع مختبرات للبحوث بعدما توسعت وشملت أكثر من عشر جامعات بما فيها وكالة الفضاء الأمريكية ناسا Nasa.

وخلال فترة الثمانينات بدأ التحول التدريجي للشبكة من المؤسسة العسكرية إلى الإدارة الجامعية الأمريكية، وهذا عن طريق البريد الإلكتروني الذي يمتاز بتبادل المعلومات في أي وقت وفي أي مكان وقد غطى مختلف مجالات الحياة «وفي عام 1972 أنتجت خدمة البريد الالكتروني عبر هذه الشبكة تلا ذلك 1973 انضمام جامعة لندن والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج إلى هذه الشبكة فأصبحت شبكة دولية وسميت هذا بمشروع الشبكات Internet Ting Projet وسمي هذا النظام الناتج عنه باسم انترنت، واستمر تطور هذه الشبكة بسرعة فأوجدت في العالم 1992بروتوكول اتصالي خاص بها أطلق TCP /IP: Transmission Control Protocol Internet Protocol بروتوكول ضبط الإرسال الخاص بروتوكول الانترنت[5] » .

في عام 1992 حققت الانترنت قفزة نوعية وانتشرت في مختلف أنحاء العالم بعد اختراع طريقة جديدة لتبادل المعلومات بل فاقت ذلك وتضمنت النصوص والصور وأفلام الفيديو« ويعتبرعام 1996 أهم فترة شهدت تطور التكنولوجي من حيث إكمال شبكة واسعة من وصلات الخيوط الضوئية تربط سائر أنحاء العالم وتحتوي على أي نوع من البيانات بعضها يغطي مناطق جغرافية يصل مداها قارة أوروبا بأكملها في ظل هذا المناخ المعلوماتي أخذت العديد من المجتمعات الإنفاق عشرات الملايين من الدولارات على شبكة الانترنت[6]» .

[5] - عبد الله عمر الفرا، تكنولوجيا التعليم والاتصال، نفس المرجع السابق،ص377.
[6] - محمد علي البدوي، دراسات سوسيو- إعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص244.

وبهذا توسعت شبكة الانترنت نتيجة التنوع في المعلومات والاستفادة منها، إضافة إلى إشباع العديد من ميولات وممارسة مهامهم واطلاعهم على كل ماهو جديد عبر هذا العالم الافتراضي سواء في المجال الثقافي والاجتماعي والتجاري وغيرها .

بعد ذلك ظهرت خدمة البحث المسماة خدمة الويب خدمة الصفحات الالكترونية التي تحتوي على الصور والصوت إضافة إلى النص المكتوب .

تشهد الانترنت اليوم إقبالا كبيرا من طرف مستخدميها وأصبحت حتمية اجتماعية من مواكبة التطورات الحديثة في مجال التكنولوجيا الحديثة، حيث لا يخلوا مجال من استخدام هذه الشبكة العنكبوتية، ومن ثم نستنتج أن الانترنت أصبحت جزء لا يتجزأ في حياتنا في المستقبل القريب والبعيد.

3 -مجالات استخدام الانترنت :

بعدما كانت الانترنت تسعى لتحقيق أهداف عسكرية إلا أنها تخللتها اليوم مجموعة من التحولات الحديثة، حيث أصبحت تقدم مجموعة من الخدمات في مجمل المجالات نود تصنيفها مايلي :

3-1- البحث في الشبكة :

من أهم سمات شبكة الانترنت تتمثل في البحث عن المعلومات في مختلف التخصصات، حيث يرى البعض « من الطبيعي إنه كلما زادت كمية المعلومات على الشبكة أصبح البحث عن معلومة معينة أمرا غير يسير لكن لتسهيل البحث أنتجت شركات الحواسيب والبرمجيات البرامج المتخصصة التي من شأنها البحث عن المعلومة المطلوبة، فمثلا من أشهر البرمجيات المتوافرة والتي تساعد المستخدمين في عملية البحث ياهو Yahoo لايكوس Lycos،أكسيت Excite ألتافيستا Altavista وباستطاعة الجهة التي تصنع صفحتها

على الشبكة الاتصال بهذه الشركات والتنسيق معا لوضع معلوماتها على أجهزتها التي لكي تسهل عملية البحث للآخرين[7] » .

3-2- مجال البريد الالكتروني :

يعد البريد الالكتروني وسيلة فعالة في تعزيز عملية التعليم فهو يمثل حلقة وصل بين الأستاذ والتلميذ بالدرجة الأولى من خلال تبادل أو إرسال مجموعة من المقالات أو الواجبات المنزلية في أي وقت وفي أي مكان وبتكلفة أقل، كما أن البريد الالكتروني يعمل على خلق جو مفعم بالحيوية والنشاط من خلال سرعة استيعاب الدروس بسهولة بواسطة تعدد الوسائط عن طريق الصورة والصوت والألوان وغيرها « يعتبر نظام البريد الالكتروني بمثابة العمود الفقري لشبكة الانترنت وهو الدافع الأساسي الذي أنشئت على أساسه هذه الشبكة، ويعد أداة فعالة من أدوات الاتصال الجماهيري على النطاقين المحلي والعالمي ومع تطور هذه التقنية أتيحت للمستخدمين إمكانية الاطلاع على نتائج البحوث العلمية التي تجري في المجتمعات المتقدمة وبسهولة وتكلفة قليلة[8] » .

3-3- مجال المكتبات :

« تحتل المكتبات عبر الانترنت المكانة الأولى مما يؤكد أهمية دور الانترنت في النوعية الثقافية في حياة المواطن وإمكان قيام الانترنت بدور هام وكبير في هذا المجال، وقد أصبح بالإمكان عبر الانترنت الدخول إلى أية مكتبة في العالم خاصة مكتبات الجامعات مما يسر عملية البحث العلمي، وجدير بالذكر لقد وضعت مئات المكتبات في جميع أنحاء العالم فهارسها على شبكة الانترنت وأصبح لجميع الأفراد إمكان استخدام هذه الشبكة والاطلاع على فهارس هذه المكتبات المتوافرة على خدمة On-line الموجودة في مكتبات ومراكز بعيدة[9] » .

[7]- عمر موفق بشير العباجي،نفس المرجع السابق،ص51-52.
[8] - محمد علي البدوي، دراسات سوسيو- إعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، بيروت،ص 245.
[9] - محمد علي البدوي،نفس المرجع السابق،ص 246.

3-4مجال التعليمي :

تعد الانترنت المساهم الرئيسي للحصول على المعلومات وأحدث الأبحاث والدراسات في جميع المجالات حيث تعمل على تعزيز عملية التعلم بين الأستاذ والتلميذ في مختلف أطوار التعليم (الابتدائي،الأساسي،الثانوي وحتى التعليم العالي)، حيث تمكن الانترنت التلميذ تصفح المكتبات العالمية والمواقع التعليمية بسهولة مما يضفي على عملية التعليم نمط الكونية .

« لقد فتحت شبكة الانترنت تسهيلات لعدد كبير من طلاب الجامعات أدى إلى تسجيل أنفسهم فيها والانتساب إلى الجامعات العالمية وتلقي دراستهم وأخذ محاضرات ودروس هذه الجامعات التي تنتقل عبر الشبكة إلى سائر أنحاء العالم ومن الأمثلة على المواقع التعليمية في المجتمع العربي نادي الحاسب الآلي بمنطقة الرياض، حيث تم إنزال موقع شبكة انترانت نادي الحاسب الآلي على الشبكة العالمية وتتميز موقع النادي بكم هائل من المعلومات تشمل النواحي العلمية والإسلامية والثقافية، إضافة إلى صفحات تربوية وتعليمية وأخرى ترفيهية وتعرض باللغة العربية والانجليزية[10] » .

3-5- مجال المحلات والمقاهي :

كما فتح الفضاء السيبيري مصراعيه للشباب بصفة عامة وللتلاميذ بصفة خاصة حيث نجد هناك إقبال معتبر من طرف التلاميذ للتردد على هذا الفضاء السيبيري من أجل التسلية والترفيه والدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ونجد فئة أخرى تلجأ إلى الفضاء السيبيري من أجل إنجاز بعض البحوث الدراسية .

« هناك العديد من المحلات والمقاهي المخصصة للانترنت حيث يفد إليها العديد من الشباب لاستخدام شبكة الانترنت لأغراض متنوعة، وأصبحت هذه العملية بمثابة تجارة رابحة لأصحاب هذه المحلات والمقاهي وهذه المقاهي ليست تسلية فقط إنما هناك عدد

[10] - عبير الرحباني، الإعلام الرقمي(الإلكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012،ص140.

كبير من طلاب المدارس والجامعات يلجؤون إلى هذه الأماكن للاشتراك عبر الانترنت مما يساعدهم في دروسهم وأبحاثهم وخاصة في أيام العطل الأسبوعية أو إجازات المدارس والجامعات[11] » .

3-6- مجال الاتصال الهاتفي :

« فتحت الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال الاتصالات آفاقا جديدة ومهدت لمرحلة حديثة من تكنولوجيا المعلومات على أبواب القرن الحادي والعشرين، حيث شهد قطاع الاتصالات الهاتفية عبر الانترنت في المجتمع العربي تطورات هامة في الآونة الأخيرة وأدى إلى إجراء المكالمات الهاتفية البعيدة المدى بواسطة حاسوب شخصي عادي وتكلفة منخفضة تساوي جزء بسيط من التكلفة العادية[12] ».

3-7- مجال الطب :

كما أن طريقة تشخيص المرض بدأت تتم بواسطة الانترنت، حيث نجد المريض الذي يشكو من مرض ما يعرض أعراض المرض عن طريق الحاسوب دون الذهاب إلى المستشفى .

« لاشك تعد الانترنت من أهم الوسائل الحديثة في مجال الطب حيث استطاع الأطباء الدخول إلى المراكز الطبية ومؤسسات البحوث العلمية في العالم وتجري الفحوصات الطبية والجراحات الدقيقة على الهواء مباشرة حيث نجد المريض في مكان والجراح في مكان آخر وبواسطة الانترنت يمكن الدخول إلى أي مكان من مستشفيات العالم أو المكتبات الطبية المتخصصة لمعرفة معلومات محددة في أسرع وقت وبأقل مجهود[13] » .

[11] - محمد علي البدوي،نفس المرجع السابق،ص253.
[12] - محمد علي البدوي،نفس المرجع السابق،ص249.
[13] - محمد علي البدوي، نفس المرجع السابق، ص250

3-8- مجال السياسة :

« لاشك إن معرفة أخبار السياسيين في العالم وكيفية إدارة أعمالهم وآرائهم التنظيمية وإقامة حوارات بينهم أصبح اليوم يتم عبر الانترنت في الدول المتقدمة هذا فضلا عن استخدام الانترنت في مجال الدعاية الانتخابية والتأثير على الرأي العام بصفة عامة والرأي الانتخابي بصفة خاصة[14] » .

3-9- مجال السياحة :

لم يقتصر نشاط استخدام الانترنت على المجال السياسي والثقافي ولكن هذه الشبكة العنكبوتية اخترقت حتى المجال السياحي من خلال توفير على معلومات من مختلف المعمورة فيما يخص مجال السياحة كالتعرف على التاريخ الحضاري للمناطق الأثرية كعرض أسماءها وعناوينها .

« نظرا للتقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم تحرص كافة وزارات السياحة على مستوى العالم على ربط المنشآت السياحية في مجتمعاتها بشبكة الانترنت، ووضع بنك معلوماتي سياحي عن جميع المناطق السياحية يتضمن معلومات وافية عن التاريخ الحضاري للمعالم السياحية، فضلا عن كيفية حجز الفنادق واستئجار السيارات السياحية وكافة المعلومات التي تلزم السائح بغية خدمة السياحية وترويجها في المجتمعات الخارجة أسماء المراكز الثقافية معلومات تاريخية عن الأماكن الأثرية وقيمتها الحضارية صور فوتوغرافية[15] » .

4 سمات وخصائص شبكة الانترنت :

تعد الانترنت وسيلة اتصالية وإعلامية بالدرجة الأولى تتصف بمجموعة من السمات أو الخصائص التي لا تتوفر في الوسائل التقليدية الأخرى نجد منها :

---

[14]- محمد علي البدوي،نفس المرجع السابق،ص 251.
[15]- محمد علي البدوي،نفس المرجع السابق،ص 252.

4-1- التفاعلية :

ومن ثم أصبحت الانترنت تتمتع بخصائص وسمات ميزتها على الوسائل التقليدية الأخرى حيث يمكن للمستخدم (التلميذ) الاستعانة مثلا بخدمة البريد الالكتروني E- MAIL كإرسال بعض المقالات والدروس فيما بينهم أو عن طريق التخاطب الفوري عبر خدمة SKYPE هذا من جهة ومن جهة أخرى أضحت الانترنت وسيلة اتصالية ألغت الحواجز الجغرافية من خلال تبادل المعلومات بحرية .

« تعتبر التفاعلية من أهم السمات التي تميزت فيها شبكة الانترنت عن الوسائل التقليدية الأخرى، وتتضمن التفاعلية التخاطب الفوري Chatting وخدمات البريد الالكتروني E-mail حيث يمكن للقارئ التعليق على الأخبار والمواضيع والمقالات التي يقرؤها عبر شبكة الانترنت ويتفاعل معها عن طريق إبداء رأيه ومن خلال عملية رجع الصدى هذه التي تسير باتجاهين من مرسل إلى مستقبل وبالعكس، وبطريقة فورية تكون الانترنت قد حققت ميزة التفاعلية التي لا تستطيع تحقيقها الوسائل التقليدية الأخرى[16] » .

كما غيرت الانترنت طريقة الاستخدام حيث بدى المستخدم هو سيد الموقف في اختيار الرسالة الإعلامية هذه الميزة لا تتوافر مع الوسائل التقليدية الأخرى .

4-2- تعدد الوسائط :

هنا نقصد بتعدد الوسائط على أن الانترنت أصبحت تمتاز بمجموعة من الوسائط على سبيل المثال نجد منها : الصوت والصورة والفيديو التي تعمل دائما على لفت الانتباه الذي يتعرض لهذه الشبكة العنكبوتية مهما كان محتواها .

[16] - عبير الرحباني، الإعلام الرقمي(الإلكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012،ص139.

4-3- النص الفائق : H T M L

« إن مصطلح **H T M L** يعني Hypertext Transport Protocol أي لغة البرمجة المستخدمة لإنشاء وثائق نصوص مترابطة يمكن استخدامها في جهاز الكومبيوتر وتحتوي على وثائق النص المترابط على روابط Links وبواسطة هذه الروابط يستطيع المستخدم الانتقال من معلومة إلى معلومة في الصفحة نفسها بحيث تمتاز كفاءة الموقع بمقدار ما تحتويه من روابط[17] » .

4-4- التزامنية واللاتزامنية:

« المقصود بالتزامنية (الحداثة والآنية والتجديد المستمر) أما اللاتزامنية فتعني استقبال المعلومات والرسائل في غير أوقاتها أي بطريقة غير آنية، حيث يمكن تحديدها بعد إرسالها إلى الشخص المستقبل[18] » .

4-5- اللاجماهيرية :

« المقصود باللاجماهيرية أن الرسالة الاتصالية لم تعد محصورة ومغلقة من فرد إلى فرد ومن مستقبل إلى مرسل فقط بل أخذت بالانتشار في جميع أنحاء العالم، حيث أصبحت الرسالة الإعلامية تنتقل من مرسل إلى مستقبل في أي وقت وفي أي مكان في العالم بطريقة مباشرة آنية بحث تصل من المرسل إلى المستفيد بطريقة فورية[19] » .

5 الخدمات :

إن تزايد عدد مستخدمي الانترنت في حياتهم اليومية جعلها وسيلة اتصالية متميزة عن الوسائل التقليدية الأخرى وأصبحت تتمتع بجاذبية مرتفعة من طرف مستخدميها، إضافة

[17] عبير الرحباني، الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص140.
[18] - عبير الرحباني، الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص140.
[19] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص141.

إلى مرونة استخدامها هذا دليل واضح على توفرها على مجموعة من الخدمات نصنفها مايلي:

5-1- خدمة تقديم الأخبار :

« تعد خدمة تقديم الأخبار من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت، فقبل ظهور هذه الشبكة كان يتم تناقل الأخبار واستقبالها عن طريق قسم الرصد الموجود في المؤسسات الإعلامية، ويتم جمعها وصناعتها بطريقة تقليدية بدائية عن طريق سماع الأخبار ثم كتابتها باستخدام القلم والورق وطباعتها من خلال الطابعة التقليدية ونشرها من خلال المذيع الإذاعي أو التلفزيوني، ويمكن القول أن الانترنت أصبحت أداة مساعدة للتغطية الإخبارية ومصدر هام من المصادر الأساسية خاصة للأحداث العاجلة ومصدر لاستكمال تفاصيل الأخبار وخلفيات الأحداث، كما تقدم الانترنت للصحافيين والمحررين خدمة البحث عن بعض المصطلحات والمفاهيم (اسم معين،أو مدينة ما،أو معنى كلمة) غير واضحة وتوضيحها للجمهور من خلال قراءة النص الإخباري ونشره عبر الوسائل التقليدية المختلفة[20] » .

أصبحت الانترنت ساحة إخبارية تتميز بالاحترافية عند اكتظاظ الأخبار سواء المحلية أو العالمية وتمس مختلف مجالات الحياة الإنسانية (تربوية، اجتماعية، ثقافية،سياسية،عسكرية وغيرها) .

5-2- خدمة التعليم عن بعد :

حققت الانترنت قفزة نوعية في مجال التعليم عن بعد من خلال خلق جو حميمي بين المعلم والمتعلم .

« تقدم الانترنت خدمة التعليم التي استفادت منها المدارس والجامعات ومراكز البحوث العلمية والمكتبات العامة ودور النشر من خلال تبادل المعلومات وتناقلها، حيث كان من

[20] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الالكتروني)،نفس المرجع السابق،ص142.

الطبيعي أن تستجيب المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية، لهذا التغيير الذي قفز من تغيير خدمات تعليمية تقليدية إلى خدمات تعليمية الكترونية جسدت تحولا كبيرا في الفكر التعليمي وطرقه، ونجد أن البرامج التعليمية أصبحت برامج تعليمية الكترونية من خلال شبكة الانترنت إضافة إلى أن هناك خدمة التعلم عن بعد Open Universités والتي ظهرت مؤخرا في الدول المتقدمة، وبدأت استخدامها لكن استخدامها مازال نطاقه ضيقا حيث أصبح هذا النوع من التعليم يستخدم في المدارس والجامعات بين الطلاب المدارس معلمين وبين طلاب الجامعات والأساتذة من دون أن يضطر الطالب لحضور المحاضرة، إذ يمكن أن يتابعها في منزله ويسجل كامل المعلومات والملاحظات إذا توفرت له البيئة الإلكترونية والتي تشمل الوسائط المتعددة (النص،الصوت،الصورة الثابتة والمتحركة والفيديو) وذلك بعد أن كانت هذه الخدمة (التعلم عن بعد) مقتصرة في أمريكا وأوربا على المراحل الابتدائية فقط[21] » .

5-3- خدمة البريد الالكتروني : E- Mail

« ويمكن أن تتضمن هذه الخدمة النصوص، الصور، الفيديو، الرسومات المتحركة والدردشة كما يمكن أن توفر هذه الخدمة المحادثات بالصوت والصورة بشرط توفر الميكروفون والكاميرا لكلا الطرفين (مرسل ومستقبل) والتي من شأنها أن تدفع الأفراد للاستغناء عن الهاتف العادي أو الخلوي خلال الاتصالات الدولية مع الأفراد من مختلف أنحاء العالم لقلة تكلفتها[22] » .

[21] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الالكتروني)،نفس المرجع السابق،ص143.
[22] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص144.

5-5- خدمة تقديم المعلومات :

« تقدم شبكة الانترنت مجموعة من المعلومات حيث أصبحت هذه الشبكة العنكبوتية منتدى عالمي يتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات وتطويرها خدمة للبشرية على مستوى العالمي» [23] .

5-6- خدمة التخاطب والمحادثة :

« توفر الانترنت خدمة التخاطب الفوري والمحادثة المباشرة بين الأفراد والجماعات من خلال ما يسمى بغرفة الحوار Chat Room [24] »

وهذا ما نسجله في مواقع التواصل الاجتماعي Face book التي تتميز بالحوار والنقاش بين الطرفين في مختلف المجالات حسب احتياجات وظروف المستخدمين .

5-7- التجارة الالكترونية : Electronic Commerce

« كما تعمل التجارة الالكترونية على تسهيل عملية التبادل الالكتروني للمستندات والمعلومات والتجارية، إضافة لتقديم الإعلانات التجارية وإمكانية التفاوض وإبرام الصفقات والعقود التجارية بين البائع والمشتري، كما يمكن للبائع والمشتري سداد الالتزامات المالية ودفعها إضافة لخدمة توزيع البضائع والسلع وتسليمها والإشراف والمتابعة على إجراءات سيرها عبر الانترنت، وقد أصبح باستطاعة المستخدم للانترنت التجوال والتسوق إلكترونيا عبر هذه الشبكة والتي أشبه ما تكون بمثابة سوق إلكترونية يمكن من خلالها التعرف على الماركات العالمية ومعرفة أسعار السلع » [25]، وهذا ما

[23]- عبد الملك ردمان الدناني،الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت(دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام)،دار الراتب،بيروت،الطبعة الأولى،2001،ص39.
[24]- عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص147.
[25] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص146.

يؤكده Bruno Thiray « التجارة الإلكترونية للمؤسسات التي تعمل على إتاحة مجموعة من الفوائد كتنظيم النشاط والتبادل التجاري بواسطة النظام المعلوماتي [26]» .

5-8- خدمة التواصل الاجتماعي

« ظهرت خدمة التواصل الاجتماعي عبر موقع الفيسبوك Face book في العام 2005 ففي بدايتها كانت تعتبر خدمة ترفيهية لكن أهدافها بدأت تتوسع لتتحول هذا الموقع من أهداف ترفيهية واجتماعية إلى أبعاد لها أهداف خطيرة حيث أصبح يلعب دورا سياسيا خطيرا مؤثرا خاصة ما شهدته بعض الدول العربية فقد كان لموقع الفيسبوك تأثيرا قويا على تحرك الثورات والتظاهرات في تونس ومصر وغيرها من الدول العربية التي شهدت تحولا كبيرة وخطيرة[27] » .

وهذا ما أكده مصطفى مجاهدي في الملتقى الدولي بمركز البحث في الأن ثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية حيث يقول : « تقف على الدور الحقيقي لهذه الفضاءات الافتراضية في الدفع بالجماهير إلى الشارع وإحداث الثورات [28] »

ومن هنا يتبين لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي خلقت انقلابات سياسية من خلال ظهور احتجاجات وثورات للعديد من الدول العربية ويبدو « استخدام تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية لترويج المعارضة والإصلاح السياسي يضفي مصداقية على نموذج الديمقراطية الإعلامية، ويتضح هذا في الاحتجاجات واسعة النطاق في الشرق الأوسط وشمال افريقيا والتي تعرف باسم الربيع العربي[29] » .

---

[26]-Guéguen Nicolas -T. (1998): Communication Société et Internet, édition, Harmattan, Paris, p175 .

[27] - عبير الرحباني،الإعلام الرقمي(الإلكتروني)،نفس المرجع السابق،ص147.

[28]-- مصطفى مجاهدي ، شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر: الاستعمالات زمن ثورات الربيع العربي ،الملتقى الدولي حول علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة، دفتر الملخصات،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،وهران،يوم: 18-19-20 فبراير2014.

[29] -علي كنعان، المجتمع المدني والإعلام، دار النشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2015، ص65.

6 معوقات الارتباط بالانترنت[30] :

يمكننا تحديد أسباب محدودية استخدام الانترنت في أقطارنا العربية بشكل عام بالآتي :

1 عدم إنجاز البنى التحتية (Infrastructure) والشبكات المطلوبة والمناسبة للاتصالات .
2 قلة الوعي بما تتيحه الشبكة من فرص معرفية وبحثية واستثمارية وإعلامية .
3 محدودية انتشار واستخدام أجهزة الحواسيب في المجالات الحياتية المختلفة .
4 ارتفاع كلف الاشتراك أحيانا.
5 معوق اللغة خاصة وأن معظم المواد والمعلومات الموجودة على الشبكة هي باللغة الانكليزية يقابل ذلك قلة في المواقع والمواد العربية المتوفرة فيها .
6 حداثة دخول انترنت وانتشارها في معظم الأقطار العربية فقد ارتبطت الأقطار العربية معظمها بشبكة انترنت خلال السنوات القليلة الماضية إما بشكل كامل بحيث تستثمر كل التطبيقات أو البريد الالكتروني واستخداماته المختلفة فقط .

7 أثر تكنولوجيا الاتصال على التلميذ :

تترك تكنولوجيا الاتصال بصمات في ذهن التلميذ وتزوده بمجموعة من المعلومات بواسطة وسائط كالصورة والصوت والألوان وغيرها .

7-1- التشويق و الإثارة :

تعتبر الإثارة والتشويق عاملان يلعبان دورا مهما في تعزير عملية التعليم حيث تعملان لأول وهلة في لفت انتباه التلميذ من خلال تنشيط العملية التعليمية دون ملل، ومن هنا نود تصنيف عناصر الإثارة مايلي :

[30] - عامر إبراهيم القندلجي،الإعلام والمعلومات والإنترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن، الطبعة العربية، 2013،ص326-327.

7-2- تأثير الصورة :

كما يعد الصوت عنصرا أساسيا في العملية التعليمية، فهو يعمل تحريك إثارة الأحاسيس، ويعمل على لفت الانتباه من طرف المتعلم، فيجعله قريبا من الموضوع واسترجاعه في أي لحظة على اعتبار أن للصورة قيمة كبيرة مقارنة بالنص حيث نجد أن الصورة تعادل مئة نص، ومن ثم تجعل التلميذ يركز في الدرس دون عناء أو ملل، لذا يجب إدراج شبكة الانترنت ضمن المناهج التعليمية على سبيل المثال نأخذ مادة التاريخ والجغرافيا هي مادة حيوية زاخرة بالأحداث التاريخية فلا ربما أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية تعرض بطريقة إلكترونية عن طرق قرص على حساب الإملاء الشفوي.

ومن هنا يمكن القول أن للصورة أثر كبير في تعزيز العملية التعليمية من خلال استرجاع المعلومات واستعابها بسهولة .

7-3- تأثير الصوت :

الصوت يرغم التلميذ على العيش في جو تفاعلي تقوم الذاكرة باسترجاعها في لحظات الراحة .

7-4- تأثير الحركة :

كما أن التطور المذهل في وسائل الاتصال أصبحت العملية التعليمية قائمة على التعليم عن بعد عن طريق التعليم الإلكتروني الذي يقوم أساسا على المؤتمرات المرئية أو أصبح يسمى بالأستاذ التفاعلي القائم على عملية الأخذ والعطاء .

7-5- تأثير الألوان :

« وقد أثبت بعض التجارب الغربية أن إدماج المعلوماتية في جميع المقررات الدراسية يعد أداة فعالة لتحقيق نقلة نوعية في التعليم، وقد تم بناء البيئة المعلوماتية Learning environnement كمجتمع متكامل من أجهزة الحواسيب ومصادر المعلومات والبرمجيات

التعليمية والكتب المرجعية وغيرها من المواد التعليمية، فمن خلال المكتبات الإلكترونية يتاح للجميع طلابا ومدرسين الوصول إلى المعلومات في أي وقت وفي أي مكان، كما يمكن أن يتحقق التفاعل الحي بين الطلاب والمدرسين كوسيلة لمواجهة الحمل الزائد من المعلومات، عن طريق المقابلة الشخصية وجها لوجه أو عن طريق الوسائط الإلكترونية » .[31]

8 إيجابيات الانترنت :

تعتبر الانترنت وسيلة إعلامية أفرزت أثار وانعكاسات على مستخدميها على مجمل الجوانب (الاجتماعية، النفسية،الثقافية، المعرفية والسلوكية)سواء بالإيجاب أو السلب .

وللانترنت فوائد إيجابية عديدة عموما كما أن لها سلبيات عدة أيضا ونبدأ أولا بعرض إيجابياته وفوائده على النحو التالي :

8-1- الآثار الاجتماعية :

تعمل شبكة الانترنت على تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف المجتمعات الإنسانية الاتصال في أي وقت وفي أي زمان حيث ألغت الحدود الزمانية والمكانية، كما عملت على عملية التحول في عملية الاتصال الاجتماعي من خلال تفضيل الاتصال بواسطة ما وراء الشاشات بدل الاتصال وجها لوجه.

8-2- الآثار الثقافية :

تأتي الانترنت كمصدر ثقافي يقدم للإنسان مجموعة من الخدمات التي تخدمه في حياته اليومية، لذا تدخل هذه الشبكة العنكبوتية ضمن ثقافة معلوماتية تشبع رغبات الفرد من خلال تبادل الأفكار والمعلومات عبر المواقع الإلكترونية، إضافة إلى الانفتاح على

[31]- بن زروق جمال ، « التكنولوجيات الحديثة والتعليم،هل هي بداية لتعويض الإنسان بالآلة؟ الصورة والاتصال » ،مجلة علمية محكمة تعني بالدراسات الإعلامية والاتصالية،جامعة وهران(الجزائر)،العدد 01-02،سبتمبر 2012،ص335-336.

الثقافات المختلفة وسهولة الاتصال بين الأفراد وآنية عن طريق مجموعة من الوسائط كالصوت والصورة والحركة ..

8-3- الآثار التعليمية :

لقد فرضت الانترنت نفسها على مستخدميها فرص الاستفادة منها من خلال الحصول على المعلومات في أسرع وقت دون جهد كبير مما عجلت اختراقها على المجال التربوي، لذا تعد الانترنت الماهية الخالدة عبر الزمان والمكان في تنشيط العملية التربوية من خلال خلق فرص المتعة والنشاط بين المعلم والمتعلم وهذا ما توصل «إبراهيم الجيش حول : التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين (2009) حيث يشيد بدور التكنولوجيا وإسهاماتها في القيام بعملية التدريس والرفع من المردودية التعليمية سواء تعلق الأمر بالوسائل البصرية التي تساعد على الفهم الأعمق للموضوعات،أو من خلال المواقع الإلكترونية [32] ».

كما تمكن الطلبة من الاستفادة من التعلم الذاتي وإنجاز البحوث والدراسة بالجامعات تتم في المنزل بدل الذهاب إلى قاعة الدراسة التي أصبحت تسمى بالجامعات الإلكترونية .

9 سلبيات الانترنت :

على الرغم من هذا الكم من الايجابيات وغيرها إلا أن هناك عدد من السلبيات لا يستهان به ارتبط بظهور الانترنت أهمها :

9-1- الآثار الاجتماعية :

إن الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت يعمل على تقلص دائرة تفاعل الفرد مع أسرته ومجتمعه، إضافة إلى أن يحدث لهم نوع من العزلة نتيجة ارتباطهم بهذه الوسيلة الإلكترونية كما يوجد العديد من الدراسات التي تناولت أثر استخدام المفرط لشبكة

[32] -عزواسماعيل عفانة، « التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين » : المدرسة، رهانات مؤسساتية واجتماعية، *إنسانيات*، عدد مزدوج 60-61، أفريل-سبتمبر، 2003، ص 352.

الانترنت نجد منها« دراسة كريستوفر ساندیرز نشرت في صيف سنة2000 تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب » [33] .

9-2- أثار على الأسرة :

كما أن قضاء معظم الأوقات أمام شاشة الكمبيوتر تؤثر بشكل سلبي على المستخدم وعلى أسرته حيث يهدد بطريقة مباشرة العلاقات الحقيقية وجها لوجه .

9-3- الآثار الثقافية :

إن الاستخدام المتواصل لشبكة العنكبوتية كوسيلة اتصال لا تخلو من تأثر وتأثير بثقافات الحضارات والأمم، حيث نجد مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا مهما في نشر مختلف الثقافات من خلال التحادث والدردشة عبر الفيسبوك .

كما أن التطور المذهل في التقنيات الاتصالية يعد هو الأخر الأخطر الذي يمس أهم شريحة في المجتمع خاصة فئة الشباب حيث أثرت هذه الوسيلة الاتصالية على سلوكياتهم وممارساتهم بداعي التطلع لما هو جديد بما فيه من (لباس،سلوكيات ،عادات) مما يجعلهم يتخلون عن هويتهم وثقافتهم الأصلية (الانسلاخ الحضاري) من خلال الاهتمام باللغات الأجنبية وإهمال لغة الأم، لكن لا يمكن إنكار أهمية اللغات الأجنبية الأخرى التي تعد رمز من رموز التنوع الثقافي والحضاري من خلال التعرف على مختلف التمازج الثقافي .

كما أصبحت هذه التكنولوجية وسيلة ثقافية تؤثر بشكل مباشر في السيطرة على مختلف المجتمعات من خلال تعميم نموذج ثقافي يتجلى في المفاهيم والسلوكيات والقيم الثقافية بوسائل سياسية أو اقتصادية وتقنية، وهذا ما يؤكده Armand Mattelard حيث يعتبر « أن العولمة أصبحت تأخذ صفة الإيديولوجية التي بدأت تحمل أفكار سياسية واقتصادية

[33] - إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012، ص74.

وتكنولوجية [34]» سماها توماس ماك فيل بالامبريالية الإلكترونية والتي يعرفها : « بأنها علاقة التبعية التي تأسست باستيراد معدلات الاتصال والبرامج الأجنبية ومعها المهندسين والفنيين، وما يتعلق بها من بروتوكولات ومعلومات، وذلك بخلق الأسس لمجموعة من المعايير والقيم الأجنبية والتوقعات والتي يمكن أن تغير الثقافة المحلية وعمليات التنشئة الاجتماعية إلى درجات مختلفة [35] » .

9-4- أثار على الدراسة :

تؤثر الانترنت بشكل إيجابي في العملية التعليمية حيث يبقى التلميذ محور العملية التعليمية وتساهم في تحسين مستواه الدراسي على عكس بعض الشباب بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة الذين يختارون البرامج الترفيهية كالألعا ب الإلكترونية والدردشة عبر الفيسبوك لفترة طويلة مما يقلل من قدرتهم على التركيز والتفكير، كما أن الوقت المخصص للمراجعة يتراجع بنسبة كبيرة، إضافة إلى أنهم يميلون إلى المواضيع والمواقع الهامشية التي لا تجدو نفعا ويتعلقون بثقافات الغير مما يشعرون بحالة من الاغتراب الاجتماعي والثقافي .

9-5- الآثار النفسية :

من بين الانعكاسات التي يمكن أن تنتج نتيجة الاستخدام المفرط للخدمات الإلكترونية تلك المتعلقة بالجانب النفسي، كالإدمان على الانترنت إضافة إلى الإصابة بالإحباط النفسي نتيجة بطء أو انقطاع الاتصال .

كما أن المكوث أمام شبكة الانترنت لفترة طويلة تؤثر على صحة الفرد مثل: الآم في الظهر إضافة إلى بروز العينين وغيرها .

---

[34]- Samia Mihoub D . (2005) : Internet dans le Monde Arabe, Complexité d'un adoption, édition, - Harmattan,Paris,P68.

[35] - صالح خليل أبو أصبع، قضايا إعلامية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية، 2005، ص195.

9-6- الآثار الدينية :

من بين الآثار التي تسببها هذه الشبكة الإلكترونية تلك المتعلقة بالجانب الديني والأخلاقي حيث أن الاستخدام المكثف لهذه التقنية قد ينجر الفرد إلى التعلق بالأفكار والمعتقدات التي لا تناسب تعاليمنا وقيمنا كالدخول إلى المواقع الجنسية مما تؤدي حتما إلى انحطاط منظومة القيم، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يؤدي إهمال الواجبات المنزلية والدينية على سبيل المثال: الصلاة .

كما نسجل بعض الصور والأفلام المخلة بالحياء المتبادلة بين مستخدمي الفيسبوك خاصة أصحاب الهويات المجهولة يفعل ما يشاء له ناهيك عن العنف المعنوي كالسب والشتم، وعدم الرقابة والحرية المطلقة التي تتمتع بها معظم المواقع على الانترنت أدت لتدهور الأخلاق والقضاء على القيم والمبادئ النبيلة ولا سيما عند الصغار.

خلاصة

تعد شبكة الانترنت من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تركت بصمتها في جميع المجالات والميادين، حيث لا نجد أن مجال من المجالات تستبعد فيه استخدام شبكة الانترنت وأصبح إدماجها في مختلف المجالات أمر حتمي نتيجة تمتعها بخدمات تعجز الوسائل الاتصالية التقليدية الأخرى عنها، كما أن استخدام شبكة الانترنت أدى إلى إفراز انعكاسات اجتماعية وثقافية وعلمية سواء على الجانب الفردي أو الجانب الجماعي، حيث نجد أن كل تكنولوجيا جديدة لا تخلوا من إيجابيات وسلبيات، ويبقى استخدام شبكة الانترنت مرهون بعقلية المستخدم انطلاقا من المجتمع الذي يعيش فيه على اعتبار أن كل مجتمع تختلف ثقافته عن الآخر .

الجانب التطبيقي

1 منهجية الدراسة :

يعتبر المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث لإعداد عمله الميداني ، ويأتي المنهج الإثنوغرافي هو المنهج الملائم لدراستنا من خلال القيام الكشف عن سلوكيات التلاميذ التي تتجسد على أرضية هذه الشبكة الاتصالية، وكذا التعرف على عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ وتحديد الآثار المترتبة على مستخدمي الانترنت، وهذا ما يناسب عمل الأنثروبولوجي في دراسة خصوصية المجتمعات عن طريق معايشتهم وتعلم لغتهم .

2-أدوات الدراسة :

بما أن الدراسة تندرج ضمن البحوث الأنثروبولوجية، لذا قمت بالاعتماد على مجموعة من التقنيات المتكاملة التي تناسب عمل الأنثروبولوجي وهي : الملاحظة بالمشاركة، المقابلة نصف موجهة والاستبيان

2-1الملاحظة بالمشاركة :

تعرفها مادلين قراويز Madeleine grawitz أن:« الملاحظة بالمشاركة تعني أن يكون الملاحظ مشاركا أي يجب عليه أن يكون مقبولا حتى يستطيع أن يندمج في الجماعة إلى حد أن ينسى دوره كملاحظ، ولكن يبقى حاضرا كفرد ما [1] ».

وقد اعتمدت على الملاحظة بالمشاركة L'observation Participante التي تعد من أبرز التقنيات الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجية حيث تعمل على معايشة حياة ونشاط التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت خاصة داخل الفضاء السيبيري، لذا« حث كل من مالينوفسكي وميد على قضاء مدة طويلة مع قبيلة قرية لمعرفة وكشف الخصائص الثقافية والاجتماعية للمجتمع المدروس[2] ».

تعد الم لاحظة بالمشاركة من أبرز التقنيات الأساسية لإثراء البحث الأنثروبولوجي، لكن هذه التقنية بحاجة إلى تقنية أخرى تكمل عمل الأنثروبولوجي للإلمام بالظاهرة المدروسة نجد

[1]- مولاي الحاج مراد، مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأن ثروبولوجية: وقائع الملتقى،أي مستقبل للأنثروبولوجيا في الجزائر؟ منشورات كراسك، تيميمون،يوم 22،23،24 نوفمبر،1999،ص27

[2] - مولاي الحاج مراد،نفس المرجع السابق،نفس الصفحة.

منها : المقابلة نصف موجهة .

3-2المقابلة نصف موجهة :

وذلك قصد التعرف على أهم المواقع التي يتناولها التلاميذ أثناء استخدامهم الانترنت، إضافة إلى الممارسات الثقافية والمعرفية لديهم. لذا تم إجراء مقابلة مع التلاميذ للإلمام بالمعلومات التي تخدم الموضوع.

3-4الاستمارة :

تعتبر الاستمارة من أهم الأدوات المنهجية لجمع قدر المستطاع من المعلومات حول موضوع الدراسة، حيث يعرفها بلغيث بأنها : « جملة من الأسئلة مصاغة بطريقة منهجية منظمة وممحورة بصيغة تترجم أهداف البحث[3] ».

لقد وزعت هذه الاستمارة على مستخدمي الانترنيت لمعرفة دوافع الاستخدام والإشباعات المتحققة وراء استخدامهم لشبكة الانترنت، تم إعداد الاستمارة التي تتكون من خمسة أقسام رئيسية لكي تغطي عناصر البحث وأهدافه كالتالي:

- **المحور الأول :البيانات الشخصية**
  - السـن – الجنـس
  - التخصص – مكان الاستخدام

المحور الثاني: الإشباعات المتحققة وراء الاستخدام

المحور الثالث: أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري

المحور الرابع: الصعوبات التي تواجه مستخدمي الانترنت

المحور الخامس: إيجابيات وسلبيات الانترنت.

[3] - سلطان بلغيث، إضاءات منهجية في العلوم الإنسانية، دارا بن طفيل للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011،ص162.

لجأنا إلى تقنية الاستمارة بعد وقوفنا على محدودية المقابلة نصف الموجهة في جمع المعطيات، إذ لاحظنا عزوف التلاميذ وإحراجهم في الإجابة على بعض الأسئلة تلك المتعلقة بالمحور الأول الذي يتمثل المواقع الجنسية والعاطفية وغيرها .

قبل الشروع في توزيع الاستمارة على أفراد العينة، لابد من تحيكم الاستمارة من طرف مجموعة من الأساتذة[4] .

4مجتمع البحث:

لاختيار العينة لابد من تحديد مجتمع البحث الذي يتكون من تلاميذ التعليم الثانوي بمختلف تخصصاتهم بثانوية الرائد فراج – السانيا – وهران .

4-1عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من 100 تلميذ وتلميذة، وهم الدارسين بثانوية الرائد فراج – السانيا – وهران، بمختلف التخصصات.

4-2المعالجة الإحصائية:

لقد استخدم مجموعة من الأساليب الإحصائية من بينها نجد: النسبة المئوية التي تناسب غرض الدراسة، وهذا لرصد الحجم الساعي لمستخدمي الانترنت.

5 مجال الدراسة :

تمت الدراسة بثانوية الرائد فراج السانيا– وهران –

أما المجال الزمني للدراسة فكانت في الفترة ما بين مارس 2014 إلى جوان 2014.

كما أن الفضاء السيبيري يجاور المؤسسة التعليمية (ثانوية الرائد فراج بالسانيا) حيث يبلغ صاحب المحل (الفضاء السيبيري) 29 سنة، يحتوي هذا الفضاء على طابقين

[4] - الأساتذة المحكمين : معتصم بدرة ميموني، مجاهدي مصطفى، سعيدي محمد.

فالطابق الأول يتضمن تسعة (09)مكاتب، كما يحتوي على خدمات هاتفية (04) إضافة إلى بيع أدوات المتعلقة بهذه الوسيلة التكنولوجية على سبيل المثال: USB .

أما الطابق الثاني مخصص لتصليح الحواسب ومختلف اللوحات الإلكترونية والهواتف النقالة .

الجدول رقم 01: يوضح أفراد عينة الدراسة للجنسين

الجنس	النسبة المئوية
ذكور	%34
إناث	%66
المجموع	100

من خلال الجدول رقم 01: يوضح توزيع التلاميذ وفق متغير الجنس أن نسبة الإناث تقدر 66% في حين بلغت نسبة الذكور 34% مما يدل على أن نسبة الإناث أكثر من الذكور على اعتبار أن الإناث هم الأكثر حضورا مقارنة بالذكور.

الجدول رقم 02: يوضح توزيع العينة حسب متغير السن

السن	النسبة المئوية
19-18	%57
21-20	%43
المجموع	%100

يتجلى من خلال الجدول رقم 02: أنه تتراوح أعمار التلاميذ ما بين 18إلى 21سنة حيث نجد أن الفئة العمرية تنقسم إلى قسمين الأولى تبدأ من 18إلى 19سنة التي تندرج ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة على اعتبار أن التلاميذ في مرحلة الثانوية ، وهذه الفئة من التلاميذ التي تمثل أعلى نسبة مقارنة بالفئة العمرية الثانية التي تبدأ من سن 20إلى 21التي تمثل نسبة 43% وهي تمثل تلاميذ المكررين، ويبدو أن السن الحقيقي لمستوى

للسنة الثالثة ثانوي يعادل السن الثامنة عشر وهذا « وفق المنشور الوزاري المشترك رقم 01 حول قبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي[5] »

الجدول رقم 03: يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للأب والأم

المستوى التعليمي للأب	النسبة المئوية	المستوى التعليمي للأم	النسبة المئوية
غير متمدرس	%06	غير متمدرسة	%08
ابتدائي	%12	ابتدائي	%15
متوسط	%30	متوسط	%33
ثانوي	%36	ثانوي	%33
جامعي	%16	جامعي	%11
المجموع	%100	المجموع	%100

يشير الجدول رقم 03: إلى المستوى التعليمي للأب حيث نرى أن أكبر نسبة من الآباء كان تعلمهم ثانوي حيث قدر 36% أما المستوى الثاني تمثل في التعليم المتوسط بنسبة 30% ومن ثم جاء محل المستوى الجامعي بنسبة 16% مقارنة مع المستوى الابتدائي الذي بلغ نسبة 12 %، وفي الأخير نلاحظ أن الآباء الذين لم يسعفهم الحظ في الدراسة بنسبة06%.

هناك عدة مستويات علمية مما لا شك أنها تؤثر لها دور في تشكيل وصقل شخصية وسلوك الأبناء من خلال التعرض لشبكة الانترنت وكيفية استخدامها للدخول للمواقع الثقافية .

وهذا ما تؤكده معتصم بدرة ميموني حيت تعتبر أن « مستوى التعليمي للآباء عامل أساسي لتغيير استعدادات نحو الجنسين خاصة من طرف الآباء [6]. »

[5] - المنشور رقم 49 / وتوجيه/ المؤرخ في 16 فبراير2008 والمتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .

[6]- Moutassem- Mimouni B. (2013) : Synthèse générale et conclusions, in Famille éducation, changement social, Cahier du Cracs N° 27,p177.

أما المستوى التعليمي للأم حيث جاءت في المرتبة الأولى لمرحلتي – في التعليم المتوسط والثانوي بنسبة 33%مقارنة مع المستوى التعليمي للآباء ، في حين جاءت المرتبة الثالثة في التعليم الابتدائي بنسبة قدرت ب 15%. كما نجد أن الأمهات اللواتي لم يسعفهما الحظ في مواصلة مشوارهم الدراسي لظروف اجتماعية واقتصادية قدرت بنسبة08%

و عند المقارنة نلاحظ أنه هناك اختلافات في المستوى التعليمي بين الآباء والأمهات ، ومن ثم يتجلى لنا أنه هناك تنوع وتباين في المستويات التعليمية سواء للآباء أو للأمهات، وهذا لا شك أنه سيؤثر حتما على شخصية وسلوك أبنائهم أمام هذه الوسيلة الإلكترونية التي تتمثل في شبكة الانترنت، على اعتبار أن دخول الانترنت في البيوت الجزائرية ترك بصمات واضحة على البنية الاجتماعية والثقافية .

الجدول رقم04 : يوضح مهنة الوالدين

مهنة الوالدين	الأب	الأم
المهنة	النسبة المئوية	النسبة المئوية
بدون عمل	%10	%82
موظف خاص	%29	%02
موظف عام	%31	%13
متقاعد	%30	%03
المجموع	%100	%100

يشير الجدول رقم 05:–توزيع مهنة الوالدين حيث نجد معظم الآباء ينشغلون ضمن وظائف عامة حكومية ، حيث قدرت بنسبة 31% ثم تليها فئة المتقاعدين بنسبة 30% في حين قدر القطاع الخاص بنسبة 29%، وفي الأخير جاءت الفئة التي تندرج ضمن البطالة بحوالي 10%.

أما بالنسبة للأمهات يتجلى لنا أن النسبة التي تعد أكثر تمثيلا هي فئة بدون عمل حيث قدرت بنسبة 82%-ثم نجد الأمهات اللواتي يشتغلن في وظائف حكومية بنسبة 13% وهنا يبدو لنا أن هناك مجموعة من الأمهات يعملن في قطاعات عامة الأمر الذي يفسر أن

المجتمع الجزائري شهد نوع من التحولات الاجتماعية والاقتصادية حول مسألة خروج المرأة للعمل على عكس المجتمع التقليدي المرتبط بالاعتبارات الاجتماعية والثقافية، وهذا ما توصل إليه مولاي الحاج مراد في دراسته الموسومة :"الاعتبارات الاجتماعية والثقافية وإشكالية عمل المرأة خارج البيت"حيث عرف المجتمع الجزائري تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية أثرت على التركيبة الاجتماعية للأسر وعلى مساهمة المرأة في النشاطات الاقتصادية[7] » ومن هنا يتبين لنا أن المرأة تجاوزت عقبة المجتمع التقليدي، أما المتقاعدات بنسبة 03% مقارنة بالآباء بنسبة 30%، وجاءت في المرتبة الأخيرة الأمهات اللواتي ينشطن في قطاعات خاصة بنسبة 02% .

يتجلى لنا أن هناك تفاوت في المهن بين الآباء والأمهات ويرجع طبقا لاختلاف المستويات التعليمية.

الجدول رقم 05: يوضح الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	النسبة المئوية
أقل من 15000دج	%18
من 20000دج إلى 40000دج	%58
أكثر من 50000دج	%24
المجموع	%100

من خلال نتائج الدراسة يتجلى لنا أن أكثر من نصف عينة الدراسة بنسبة 58% بلغ دخلها الشهري ما بين 20000دج إلى 40000دج، وهذا ما يؤكد على أن هذه الأسر تعيش في مستوى متوسط، ثم تأتي الأسر ذو ي الدخل الشهري المقدر بأكثر من 50000دج بنسبة 24%هذه النسب تقارب مستواهم التعليمي والثقافي، وفي الأخير نجد الأسر ذوي المستوى بأقل من 15000دج بنسبة تمثل 18%.

ومن هنا يتجلى أنه هناك اختلاف في الدخل الشهري للأسر الذي يعتبر مؤشر من مؤشرات امتلاك الانترنت في البيوت، على اعتبار أن إدخال الانترنت في البيوت يتطلب

[7] - مولاي الحاج مراد، « الاعتبارات الاجتماعية والثقافية وإشكالية عمل المرأة خارج البيت » : مشاركة في الملتقى الوطني الأول تحت عنوان: المرأة ومستقبل التنمية، الجامعة الإفريقية أحمد درايةـ أدرارـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية، يومي: 12-13مارس2006، ص4.

مبلغ مالي معتبر مقارنة بالأسر ذات الدخل المحدود التي يستحيل امتلاكها شبكة الانترنت داخل بيوتهم، وهذا التفاوت في درجة الامتلاك حتما سيؤثر في طريقة استخدام الانترنت من خلال المدة الزمنية ومكان الاستخدام وغيرها.

أولا: عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ

سنتناول في هذا المحور عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ، وذلك من خلال عرض طريقة استخدام هذه الوسيلة الإلكترونية من حيث المدة الزمنية التي يقضيها التلاميذ، إضافة إلى حجم التعرض التلاميذ ناهيك عن الفترات والأيام التي يستخدم فيها التلاميذ شبكة الانترنت .

يتجلى لنا أن التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت قدرت بنسبة 100% وهذا ما يسمح بالقول بأن شبكة الانترنت تعد مرجعا أساسيا في الحصول عل ى المعلومات باعتبارها مصدر للثقافة والترفيه، وهذا من جهة ومن جهة أخرى مدى إمكانية دخول المجتمع إلى عالم التكنولوجيا ومدى الانتشار المتزايد لشبكة الانترنت ، حيث أبثثت الإحصائيات الأخيرة التي أجريت في شهر أفريل 2014اتصالات الجزائر الوكالة التجارية لاتصالات الجزائر:« أن عدد المستخدمين يزيد في كل عام حيث نجد وهران غرب نسبة ربط البيوت بالانترنت بلغت نسبة 60,50% [8]% » كما نجد تفاوت في عدد مشتركي الانترنت وهران غرب ويمثل الجدول الآتي مايلي :

الجدول (أ): نسبة ربط البيوت بالانترنت

المنطقة	عدد المشتركين	Zone Essenia
منطقة السانيا	15927	Parc tph
	6822	ADSL
وسط مدينة وهران	29031	Parc tph
	1111876	Parc th
عين الترك	10619	parc Tph
	4684	Adsl

[8]- إحصائيات الوكالة التجارية لاتصالات الجزائر،حي الصديقية يوم 22-05-2014 على الساعة التاسعة والنصف صباحا .

نلاحظ لأول وهلة هناك تفاوت في عملية تملك تكنولوجيا الاتصال التي تتمثل في شبكة الانترنت بين المناطق الحضرية وشبه حضرية، ويمكن إرجاعها إلى عامل السوسيو اقتصادي للأسر إضافة إلى المستوى التعليمي والثقافي لهم، وهذا ما يؤكده شفالدوني حول«الاتصال الغير العادل[9] » .

نلاحظ أنه هناك طلب متزايد على استخدام الانترنت لأنها ضرورة اجتماعية وثقافية حيث نجد أن هذه الشبكة الإعلامية التفاعلية أرست قواعدها على مختلف مجالات وفي نمط معيشة الإنسان على اعتبار أن الانترنت رمز للحضارة والتقدم، حيث أن البعض يرى :« أن استخدام الانترنت لم يعد اختياريا بل واقعا فرضه التطور الذي يشهده النظام العالمي الجديد وحتمية أقرتها العولمة التي تتخذ من قانون اقتصاد السوق منهجا وتكنولوجيات المعلومات وسيلة والصراع من أجل البقاء غاية[10] » .

كما يمكن تفسير استخدام الانترنت من طرف التلاميذ يعود لعوامل مختلفة نجد منها: السرعة في الحصول على المعلومات ، وكذا اعتبارها مصدرا للأبحاث والاتصال والتواصل مع الأهل والأقارب إضافة إلى أنها وسيلة ترفيهية .

كما أن عامل السن والجنس لهما دور فعال في طريقة الاستخدام ، حيث أن التلاميذ الذين يتراوح أعمارهم ما بين 18إلى21سنة على اعتبار أنهم يندرجون ضمن مرحلة الشباب الذين يمتازون بالفضول واكتشاف كل ما هو جديد على الساحة المحلية والعالمية، ومن ثم يمكن القول أن الانترنت تعد مصدر نشاط شباني وفقا لطبيعة وخصائص مرحلة الشباب وهذا ما يؤكده فليب برتون Philippe Breton حيث يعتبر « أن ثقافة الانترنت هي ثقافة الشباب ومن أجل الشباب[11] » .

- نقلا عن مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران نموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، [9]بيروت، الطبعة الأولى،2011، ص53.

[10] -محمد سيد محمد، وسائل الإعلام من المنادي إلى الإنترنت، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009،ص42.

[11] - Breton PH . (2000) : le Culte de l'internet, Une menace pour le lien Social, paris , la Découverte, p87 .

الجدول رقم06: يوضح نوع الوسيلة المستعملة من طرف التلاميذ

نوع الوسيلة	الذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة
حاسوب شخصي pc	19	%46,34	26	%36,11	45	%39 ,82
هاتف نقال	09	%21,95	21	%29,16	30	%26 ,54
كمبيوتر	13	%31,70	25	%34,72	38	%33,62
المجموع	41	%100	72	%100	113	%100

من خلال الجدول رقم06: يتضح لنا أنه هناك مجموعة من الوسائل المستعملة من طرف التلاميذ نجد منها: حاسوب شخصي وكمبيوتر (مكتب) إضافة إلى الهاتف النقال مع العلم أن هؤلاء التلاميذ لا يعتمدون على وسيلة واحدة، وإنما على مجموعة من الوسائل الاتصالية نتيجة تعدد أهدافهم ودوافعهم، وهذا بفضل التطور المذهل في وسائل الاتصال وهذه هي ميزة الأسرة الحديثة التي أصبحت تستقطب العديد من هذه الأجهزة التكنولوجية مثل: الأجهزة الإلكترونية كالتلفاز والحاسوب وغيرها بحجة التحضر والحداثة إلى جانب التباهي وتزيين البيوت، على عكس الأسرة في الماضي التي كان يسودها نظام التواصل بين أفراد الأسرة بواسطة الحوار عن طريق حكايات وروايات الأجداد، وهذا ما يشير إليه مصطفى بوتفنوشت حيث يقول : «سمحت القدرة الشرائية التي ارتفعت لدى العائلات، وذلك خارج قطاع التطور الاقتصادي في القطاعات الأولية والثانوية بإدخال الأدوات والآلات الالكترو- منزلية والسمعية والبصرية في البيوت بسرعة معتبرة خاصة في المدن أو حتى في المناطق الشبيهة بالمدن[12] » .

ومن هنا نلاحظ أن التلاميذ يميلون إلى استخدام الانترنت بواسطة حاسوب شخصي بنسبة 82, 39% على اعتباره وسيلة تفتح للمستخدم حرية التصرف دون حواجز كالتحرر من الرقابة الأسرية ودون اللجوء إلى الفضاء السيبيري، كما أن التلاميذ يندرجون ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة يبحثون دائما على إثبات أنفسهم وإشباع رغباتهم، ثم في المرتبة الثانية بواسطة الكمبيوتر بنسبة 33,62% وجاء الهاتف النقال بنسبة 26,54% .

[12] - بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص237.

كما نجد أن المؤسسة التعليمية (الثانوية) تجاور الفضاء السيبيري وهذا من خلال استخدام الملاحظة المباشرة، أصبح التلاميذ يذهبون إلى الفضاء السيبيري خاصة في حالة غياب بعض الأساتذة، ومن هنا يمكن القول أن التلاميذ هم مجبرون بالتردد على هذا الفضاء السيبيري مع العلم أن المؤسسة (الثانوية) تتوفر على شبكة الويفي إلا أن التلاميذ محرومين من استعمال هذه التقنية التكنولوجية، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 19":تتوفر الثانوية على شبكة الويفي إلا أن التلاميذ ليس لديهم الحق في ذلك ما عدا الأساتذة "

كما نسجل اختلافات في استخدامات الانترنت بين الجنسين، حيث نلاحظ أن الذكور يستخدمون الانترنت بواسطة حاسوب شخصي pc بنسبة46,34% مقارنة مع الإناث بنسبة 36,11% مما يدل على أن الذكور هم الأكثر استخداما للحاسوب الشخصي مقارنة بالإناث،

ثم تأتي في المرتبة الثانية وسيلة الكمبيوتر حيث نجد أن معظم الإناث يستخدمن هذه الوسيلة (كمبيوتر) بنسبة تقدر 34,72% مقارنة بالذكور بنسبة 31,70%مما يوحي بأن الإناث هم الأكثر تحررا ، وذلك من خلال أنهم يستخدمون الانترنت في البيت أو أنهن يترددن على الفضاء السيبيري المجاور للثانوية .

وفي الأخير تأتي الوسيلة الثالثة التي تتمثل في الهاتف النقال الذي يعد أكثر انتشارا في مجتمعنا، حيث نجد أن الإناث ه ن الأكثر استخداما لهذه الوسيلة حيت قدرت بنسبة29,16% مقارنة بالذكور بنسبة 21,95%، وهذا نظرا للتقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال عجل باستخدا م التلاميذ مجموعة الوسائل مثل : الهاتف النقال والحاسوب الشخصي إضافة اللوحة الإلكترونية وغيرها وهذه النتيجة تتفق مع دراسة دهلاس جنيفر(2010) حول المراهق والهاتف النقال: الثمثل والاستخدامات الذي توصل إلى أن :« المراهقين يعتبرون أن الهاتف النقال أصبح فعلا اليوم بديلا للكمبيوتر أصبحوا من

خلاله يستطيعون الدخول إلى الشبكة العنكبوتية لتصفح المواقع بطريقة سهلة وسريعة لا تتطلب جهدا كبيرا وتكاليف مادية باهضة[13] » .

الجدول رقم07: يوضح مدى استخدام الانترنت للتلاميذ

مدى استخدام الانترنت	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة
دائما	14	%41,17	14	%21.21	28	%28
أحيانا	20	%58,82	52	%78,78	72	%72
أبدا	00	%00	0	%00	00	%0
المجموع	34	%100	66	%100	100	100

من خلال الجدول رقم07: الذي يوضح مدى استخدام الانترنت للتلاميذ ، حيث يتبين لنا أن التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت بصفة منتظمة ودائمة تقدر بنسبة 28% على اعتبار أن ربع التلاميذ يستخدمونها يوميا، في حين نجد طريقة استخدام الانترنت التي تتم بصفة غير منتظمة من طرف التلاميذ تقدر بنسبة 72% وهي تمثل نسبة أعلى مقارنة بالتلاميذ الذين يستخدمون الانترنت بصفة منتظمة، وهذا نتيجة تفرغ التلاميذ للدراسة، إضافة إلى ضيق الوقت عند التلاميذ إلى جانب أن نوع الشعبة تفرض على التلاميذ الاستخدام المحدود لهذه الشبكة العنكبوتية، كما يجب أن لا ننسى أن هؤلاء التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا، لكن رغم ذلك نسجل أن الجنس الذكوري هو الأكثر تمثيلا مقارنة بالنسبة للجنس الأنثوي، حيث جاء استخدام الانترنت بصفة دائمة للذكور بنسبة 41,17% في حين نجد الإناث بنسبة21,21% وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى متغير الجنس على اعتبار أن الإناث أثناء تواجدهن في البيت يقمن ببعض الواجبات المنزلية التي تزاحم نسبة استخدام الانترنت، في حين الذكور نجدهم لديهم فرصة للتحرك وهذا ما يتوافق مع عادات وتقاليد مجتمعنا، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يستخدمون الانترنت في بعض الأحيان، جاءت بأن الإناث هن الأكثر بنسبة78,78% مقارنة بالذكور بنسبة 58,82 % .

[13]- دهلاس جينيفر،المراهق والهاتف النقال:التمثل والاستخدامات، دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستيرفي علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2009-2010، ص89.

الجدول رقم08: يوضح منذ متى يستخدم التلاميذ الانترنت

المدة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
أقل من سنة	06	%17,64	15	%22,72	21	%21
من سنة إلى ثلاث سنوات	16	%47,05	30	%4 ,54	46	%46
أربع سنوات	05	%14,70	10	%15,15	15	%15
أكثر من ستة سنوات	07	%20,58	11	%16,66	18	%18
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

يشير الجدول رقم 08: منذ متى بدأ يستخدم التلاميذ شبكة الانترنت ، حيث يظهر جليا أن تقريبا من نصف التلاميذ بدأوا يستخدمون الانترنت ما بين سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة تقدر46% مما يوحي أن هذه الوسيلة الاتصالية لم تنتشر بشكل واسع وفقا لطبيعة المنطقة التي يقطنون بها التلاميذ .

لتأتي في المرتبة الثانية نسبة 21 % منذ أقل من سنة تلته ا 18% منذ أكثر من ستة سنوات وأخيرا نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين بدأوا يستخدمون الانترنت منذ أربع سنوات بنسبة 15% .

ومن خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن النسبة الأعلى من التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت جاءت ما بين سنة إلى ثلاث سنوات ، وهذا ما يؤكد على أننا مازلنا ندخل عالم التكنولوجيا

في سنواته الأولى مقارنة بالدول المتقدمة، وهذا ما أكده فريق البحث في الأن ثوبولوجيا الاجتماعية والثقافية سنة 2007 في تحقيق : « المرأة والاندماج الاقتصادي والاجتماعي » التي ترى أن تجهيزات الإعلام الآلي تحتل مرتبة جد متواضعة في الوسط الأسري [14]» .

لهذا تضافرت مجموعة من الأسباب التي عجلت باكتشاف شبكة الانترنت في الآونة الأخيرة :

[14]- نقلا عن مجاهدي مصطفى، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور،نفس المرجع السابق، ص 43,

– عدم انتشار الانترنت بعض المناطق مثل حي23 أكتوبر بالسانيا

-رفض المؤسسات التعليمية لاستخدام الانترنت من طرف التلاميذ (ثانوية الرائد فراج)

لتحل في المرتبة الثانية التلاميذ الذين بدأوا يستخدمون الانترنت أقل من سنة بنسبة 21%، أما الذين يستعملون هذه الشبكة العنكبوتية منذ أكثر من ستة سنوات بنسبة تقدر18% وهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمي واقتصادي متميز أي أبناء جامعيين، يسمح لهم باكتشاف عالم التكنولوجيا مبكرا أي منذ ستة سنوات، وهذا ما يؤكد على دور الفضاء الأسري الذي يلعب دورا مهما في طريقة استخدام هذه الشبكة العنكبوتية غلى عكس الأسر التي تتميز بمستوى ثقافي منخفض يسمح لأبنائهم اكتشاف طريقة استخدام الانترنت في مرحلة متأخرة .

كما يتبين لنا أنه هناك اختلاف بين الجنسين حول طبيعة استخدام الانترنت من حيث مدة اكتشاف استخدام شبكة الانترنت، حيث نجد أن الذكور يستخدمون الانترنت مابين سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة 47,05% في حين الإناث يستخدمن الانترنت بنسبة 22,72% منذ أقل من سنة .

أما في المرتبة الثانية نجد أن الذكور يستخدمون الانترنت منذ أكثر من سنة سنوات بنسبة 16,66% مقارنة بالإناث بنسبة تقدر 20,58% .

بعدها تأتي استخدام الانترنت من طرف الإناث يقارب نسبة الذكور حيث نجد أن الإناث بنسبة 15,15% في حين الذكور14,70% منذ أربع سنوات .

أما في المرتبة الأخيرة جاء استخدام التلاميذ الانترنت منذ أقل من سنة بنسبة 17,64 % للجنس الذكوري على حساب الإناث بنسبة 04,54% منذ من سنة إلى ثلاث سنوات، وهنا يمكن القول أن استخدام الانترنت من طرف التلاميذ بات له علاقة وثيقة بالبناء الأسري والاجتماعي والاقتصادي، حيث نجد أن أبناء الأساتذة والأطباء وغيرهم اكتشفوا شبكة الانترنت مبكرا مقارنة بالأسر التي تعاني من ظروف اقتصادية مزرية تحمل عبئ عليها.

الجدول رقم09: يوضح مكان استخدام الانترنت للتلاميذ

مكان الاستخدام	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
البيت	16	%42,10	39	%52,70	54	%48,21
الفضاء السيبيري	17	%44,73	30	%40,54	47	%41,96
الزملاء	05	%13,15	05	%6,75	10	%08,92
المجموع	38	%100	74	%100	112	%100

من خلال الجدول رقم09: يوضح فضاء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ حيث يتجلى لنا أن البيت هو الأكثر استخداما لشبكة الانترنت من طرف التلاميذ بنسبة 48,21% هذا ما يدل على توفر بعض الأسر على امتلاك الانترنت في البيت ، إضافة إلى أن البيت يتوفر على جو نفسي مريح يشجع المستخدم تصفحها بكل حرية وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (2000) Boroom.eعنوان : « تأثير الانترنت على الحياة اليومية، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يستخدمون الانترنت يكون استخدامهم في البيت بنسبة تقدر 38% »[15] ثم تأتي في المرتبة الثانية الفضاء السيبيري بنسبة تقدر 41,96%، مع العلم أنه يوجد العديد من التلاميذ يستخدمون الانترنت في البيت وأيضا في الفضاء السيبيري لعامل الهروب من الرقابة الأسرية والابتعاد عن عالم البيت للدخول إلى بعض المواقع التي لا يحبذ الدخول إليها خاصة من طرف الأسرة المراقبة لأبنائها، إلى جانب أن الفضاء السيبيري أصبح يستقطب العديد من التلاميذ نتيجة ما يتوفر على خدمات متنوعة، كما يتجلى لنا أصبح تردد هؤلاء التلاميذ على الفضاء السيبيري بديل للمقاهي التقليدية لتمضية الأوقات الشاغرة لهم.

[15] - إلهام بنت فريج بن سعد العويضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلي ،قسم السكن وإدارة المنزل،جدة، 2004،ص35-36.

أما في المرتبة الأخيرة هناك فئة قليلة من التلاميذ يحبذون استخدام الانترنت مع الزملاء بنسبة تقدر 08,92% وهذا راجع لطبيعة الاستئناس مع الزملاء عوض الذهاب إلى الفضاء السيبيري الذي يرتبط دائما بالنقود.

كما يتجلى لنا أن الفضاء السيبيري هو الفضاء المفضل لاستخدام الانترنت من طرف التلاميذ (الجنس الذكوري) بنسبة تقدر 44,73% في حين أن الإناث يفضلن البيت هو الفضاء المفضل لاستخدام الانترنت بنسبة 52,70% على اعتبار أن الذكور هم الأكثر حركة ونشاط ويقضون معظم أوقاتهم خارج البيت الشيء الذي أدى بهم إلى تفضيل الفضاء السيبيري الذي يحتوي على بعض الخصوصيات على حساب البيت ، لكن رغم ذلك نجد بعض الإناث يترددن على الفضاء السيبيري بنسبة 40,54% فهم ينتمون إلى أسر ذات مسارنحو الاندماج مع العصرحيث يفتحون لهم مجال الحرية التامة لأبنائهم خاصة الإناث في اكتساب سلوكيات متحضرة كالتردد على الفضاء السيبيري للتواصل مع الزملاء والأصدقاء على اعتبار الإ ناث الأكثر تحر را، كما يوجد العديد من الفضاءات السيبيرية مع العلم أن هذه المنطقة تتميز بطابع حضري توجد فيها جامعات ومعاهد وغيرها، كما نجد فئة قليلة من كلا الجنسين يستخدمن الانترنت عند زملائهم حيث قدرت النسبة عند الذكور13,15% في حين الإناث بنسبة 6,75% .

الجدول رقم10: يوضح مدة استخدام التلاميذ للانترنت يوميا

المدة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة
أقل من ساعة	05	%14,70	17	%25,75	22	%22
ساعة إلى ساعتين	15	%44,11	28	%42.42	43	%43
ساعتين إلى ثلاث ساعات	06	%17,64	13	%19.69	19	%19
أكثر من أربع ساعات	08	%23,52	08	%12.12	16	%14
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

يشير الجدول رقم 10 : مدة استخدام التلاميذ شبكة الانترنت يوميا، حيث يتضح لنا أن أكثر من 43% من مستخدمي الانترنت يقضون من ساعة إلى ساعتين يوميا ويقضي

22% من التلاميذ أقل من ساعة في حين 19% يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا، أما قليلو الاستخدام جاءت بنسبة 14% يعني أكثر من أربع ساعات .

نلاحظ أن النسبة التي تعد أكثر تمثيلا لاستخدام الانترنت يوميا تقدر بنسبة 43% وتقدر بمدة زمنية ما بين ساعة إلى ساعتين على اعتبار أن الانترنت تعتبر بالنسبة للتلاميذ مصدرا ثقافيا واجتماعيا للغوص في هذا العالم الافتراضي الذي يتميز بتنوع وغزارة المجالات المختلفة ، وهذا ما تؤكده دراسة خضراء براك بوخريص بعنوان : « إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة، حيث توصل أن الشباب يستخدمون الانترنت أقل من ساعتين بنسبة 72,9% [16]» لتأتي في المرتبة الثانية التلاميذ . الذين يستخدمون الانترنت بمدة زمنية تقدر بأقل من ساعة بنس بة22%، وهذا مرده الأساسي نظرا لضيق الوقت، إضافة إلى التكلفة المادية كون الذهاب إلى الفضاء السيبيري يتطلب وقت كبير ومبلغ مالي معتبر مقارنة للاستخدام اليومي، إلا أن الشيء الملاحظ أن هذه الفئة تنتمي إلى أسر مهتمة بأبنائها وذلك من خلال وضع برنامج تخطيطي يخص مدة استخدام الانترنت، على عكس بعض الأسر التي تترك الحرية التامة لأبنائها في استخدام الانترنت، حيث نجد أن معظم التلاميذ في الشهور الأولى كانوا يستخدمون لمدة تفوق سبعة ساعات يوميا إلى أن وصلت إلى درجة الإدمان وهم ينتمون إلى أسر ذو دخل اقتصادي مرتفع وهم أبناء أساتذة جامعيين وصيدليين وغيرها، ومن هنا يبرز عامل المهنة الذي يلعب دورا مهما في المدة المستخدمة لشبكة الانترنت من طرف الأبناء على اعتبار أن الأساتذة الجامعيين يستخدمونها يوميا لعملية البحث العلمي وغيرها إضافة إلى عامل المهنة يلعب دورا فعالا في تحديد المدة الزمنية لاستخدام الانترنت .

أما بالنسبة الأقل تمثيلا لمدة استخدام الانترنت جاءت بنسبة 14% التي تقدر بمدة زمنية أكثر من أربع ساعات .

[16]- خضراء براك بوخريص، « الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة » ، *المجلة العربية لعلم الاجتماع* ، العدد 25، بيروت، شتاء،2014، ص132.

نستخلص عموما أن الانترنت تعد مرجعا أساسيا بالنسبة للتلاميذ وأصبحت تشكل نشاط يومي يدخل ضمن حياتهم اليومية ، نظرا لتوفرها على المعلومة السريعة إضافة إلى تنوع وغزارة المعلومات .

يبدو جليا أن عامل مستوى الثقافي والمهني للأسرة يلعب دورا مهما في تحديد المدة الزمنية لاستخدام شبكة الانترنت، حيث نجد الأسر ذات مستوى ثقافي ومهني يتطلب استخدام الانترنت داخل البيت، مما وجب على أبنائهم استخدامها بشكل دائم ذو فترة زمنية طويلة على عكس ذوي الأسر ذوي الدخل المنخفض الذي يتسبب في استحالة استخدام وسائل التكنولوجية داخل البيت .

كما نجد مجموعة من التلاميذ الذين لا يستخدمون دائما الانترنت وذلك راجع لعدة عوامل ساهمت في الحد من استخدام التلاميذ الانترنت نجد منها: ارتفاع التكلفة المادية نظرا للمستوى الاقتصادي المحدود للأسرة، إضافة إلى عدم توفر خدمات الهاتف الثابث، وهذا ما أثبتته الوكالة التجارية لاتصالات الجزائر حي الصديقية في شهر أفريل 2014، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 20 ": لا أستخدم الانترنت دائما لعدم توفر خدمة الهاتف في حي 23 أكتوبر بالسانيا " .

إضافة إلى بطء الاتصال التي عجلت بعدم استخدام الانترنت دائما من طرف التلاميذ ناهيك عن عوامل أسرية ، حيث نجد أن هده الوسيلة الاتصالية خلقت صراع بين الآباء وأبنائهم حول طبيعة استخدام الانترنت وإدخالها في البيت حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 19 : "مهما حاولت إقناع أبي بالعقل والمنطق حول إدخال الانترنت في البيت إلا أنه لم يحبذ ذلك "

كما نجد أن ثقافة استخدام الانترنت بين مد وجزر بين الآباء والأبناء من خلال تراجع دائرة الاتصال الأسري التي تتوفر على المشاعر والأحاسيس .

لقد أفرزت شبكة الانترنت تغيرات وتحولات اجتماعية في بنية المجتمع الجزائري في نهاية القرن العشرين من خلال تغيير الصورة التقليدية بين الآباء والأبناء وخلقت صراع وتصادم بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية، وهذا ما لاحظه بنهام وبوراي « إذ يشير

إلى أن شهدت المجتمعات الإنسانية في نهاية القرن العشرين صدمة رابعة تتمثل في الصدمة المعلوماتية وما أفرزته من تحولات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي[17] ».

كما نلاحظ أن الجنس الذكوري هو الأكثر استخداما ما بين ساعة إلى ساعتين بنسبة تقدر44,11% مقارنة بالجنس الأنثوي بنسبة تقدر 42.42% على اعتبار أن الذكور هم الأكثر استخداما وشغفا بهذه الشبكة، فهي تمتاز بخصائص فريدة من نوعها تم تلتها المدة الزمنية التي تقدر بأقل من ساعة ، حيث نجد الإناث بنسبة 25.75%على حساب الذكور14,70% ثم جاءت في المرحلة الثالثة أن الإناث ه ن الأكثر تمثيلا بنسبة 19.69%مقارنة بالذكور بنسبة17,64 ثم جاءت في المرتبة الأخيرة مدة استخدام الانترنت من طرف الجنسين، في حين نسجل أن الذكور يستخدمون الانترنت أكثر من أربع ساعات بنسبة تقدر23,52% مقارنة بالإناث بنسبة 12.12% .

الجدول رقم11: يوضح حجم استخدام التلاميذ الانترنت أسبوعيا

حجم الاستخدام	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة
مرة واحدة	05	%14,22	15	%23.07	20	%20
مرتين	02	%05,71	17	%26.15	19	%19
ثلاث مرات	05	%14,22	08	%12.30	13	%13
أربع مرات	06	%17,14	06	%09.23	12	%12
أكثر من خمس مرات	17	%48,57	19	%29.2 3	36	%36
المجموع	35	%100	65	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 11: يوضح حجم استخدام الانترنت أسبوعيا ، حيث نجد أن المعدل الأكثر استخداما للانترنت أسبوعيا تقدر بنسب ة36% بمدة زمنية قدرت أكثر من خمس مرات أسبوعيا مما يدل على أن الانترنت أصبحت الرفيق الوفي للتلاميذ لما تتوفر علية

[17]- Behman B. (1986) : Familles Musulmanes et Modernité, le défi des tradition, Publishid, Paris, P22.

من خدمات في مختلف المجالات (الدراسة ،الاتصال،الثقافة وغيرها) إضافة إلى ما يبدو أن التلاميذ واعون بأهمية الانترنت مستقبلا ، حيث أنهم على دراية تامة بفوائد الانترنت على اعتبارها وسيلة لتمضية الوقت والتسلية والترفيه ، وكذا الحصول على المعلومات التي تمكنهم لإنجاز البحوث الدراسية التي تتم في مدة ظرفية ، بعدها تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 20%بحوالي مرة في الأسبوع حيث نجد هؤلاء التلاميذ يستخدمون الانترنت إلا عند الضرورة القصوى .

كما نجد في المرتبة الثالثة جاءت بنسبة 19% بحوالي مرتين في الأسبوع، حيث نرى أن التلاميذ يستخدمون الانترنت بشكل عقلاني لتمضية وقت الفراغ الشاغر.

كما تقاسمت حجم استخدام الانترنت من طرف التلاميذ ما بين ثلاث مرات وأربع مرات في الأسبوع بنسبة 13% والثانية 12% .

كما يتجلى لنا أنه هناك تفاوت في حجم الاستخدام بين الجنسين، حيث نجد أن الذكور يستخدمون الانترنت أكثر من خمس مرات بنسبة 48,57% على حساب الإناث بنسبة 29.2 3% على اعتبار الذكور يستخدمون الانترنت في أي مكان سواء في البيت أو الذهاب إلى الفضاء السيبيري أو عند الأصدقاء على غرار الإناث متقيدات بالبيت، كما تفوق الإناث على الذكور في حجم استخدام الانترنت لمرتين في الأسبوع بنسبة 26,15% مقارنة بالذكور بنسبة 05,71% .

الجدول رقم12: يوضح الفترات الأكثر استخداما للانترنت

الفترات	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
صباحا	01	%02.94	03	%04,54	04	%04
مساءا	09	%26.47	41	%62,12	50	%50
ليلا	24	%70.58	22	%33,33	46	%46
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 12 : يوضح الفترات الأكثر استخداما للانترنت من طرف التلاميذ حيث يتجلى لنا أن نصف من عينة التلاميذ يفضلون استخدام الانترنت في الفترة المسائية

بنسبة 50%، في حين تفضل مجموعة من التلاميذ 46% استخدامها في الفترة الليلية ، إضافة إلى04% في الفترة الصباحية .

نستخلص من خلال الجدول نجد أن هناك تقارب نسبي بين الفترة المسائية والفترة الليلية حيث نجد الفترة المسائية قدرت بنسب ة50% في حين الفترة الليلية بنسبة 46% وهذه الأوقات تعتبر أوقات مناسبة نتيجة تفرغ التلاميذ لها كون أن هذه الوسيلة الإعلامية التفاعلية تتطلب وقت متخصص للتفرغ لها بشكل فعال ، إلى جانب أن الانترنت تتميز عن غيرها بتوفر المعلومات لشتى المجالات في أي مكان على غرار الوسائل التقليدية الأخرى (التلفاز، الراديو وغيرها) التي تتميز ببرامج محددة بالوقت والزمن، كما أن التلاميذ الذين يستخدمون شبكة الانترنت في الفترات الليلية التي تسمح لهم بقضاء ساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر قد تؤثر عليهم من الجانب الأسري وهذا ما توصل إليه Welliam 2006 وNie 2002« أن الأشخاص الذين يستخدمون الانترنت لفترات طويلة قد تؤدي بهم إلى تقلص نشاطاتهم الاجتماعية سواء مع الإخوة أو أفراد العائلة[18] »

أما في الفترة الصباحية نجد أن فئة قليلة من التلاميذ يستخدمها وذلك نتيجة انشغال التلاميذ بالدراسة وإنجاز واجباتهم الدراسية ، لهذا نجد فئة قليلة من التلاميذ تفضل الغوص في هذا العالم الافتراضي خاصة في العطلة الأسبوعية التي تكون فيها ساعات الفراغ متوفرة .

كما نلاحظ أنه هناك تفاوت كبير في استخدام الانترنت بين الجنسين ، حيث نجد أن الذكور هم الأكثر استخداما لشبكة الانترنت بنسبة 70,58%مقارنة بالإناث بنسبة 33,33% وذلك نتيجة خروج الذكور إلى الفضاء السيبيري على عكس الإناث الذين يقضون معظم أوقاتهم في البيت لكنهم يحبذون استخدام الانترنت في الفترة المسائية بنسبة 62,12% نتيجة انتهائهم من الواجبات سواء المدرسية أو المنزلية ، كما أن الذكور لديهم فرصة الاستخدام في أي وقت سواء في البيت أو في الفضاء السيبيري أو عند الزملاء، كما نسجل أن تفرغ الإناث للانترنت في الفترة المسائية قدر بنسبة 62,12% مقارنة بالذكور بنسبة 26.47 %

[18] Angelo A.(2010) : See you on Face book , the Effect of Social Networking on Human Interaction. http: // - mpra.Ub.Uni.Menchen.de /27661, Consulté le : 18-11- 2014 .

نتيجة توفر الانترنت على الحصص الترفيهية كالأفلام والمسلسلات وغيرها من المنوعات لذا نجد الإناث يقبلن على استخدام الانترنت في هذه الفترة .

الجدول رقم 13: يوضح الأيام الأكثر استخداما للانترنت :

الأيام الأكثر استخداما :	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
العطلة الأسبوعية	15	%45.45	44	%65,67	59	%59
كل يوم	14	%42.42	18	%26,86	32	%32
أيام الدراسة	04	%12.12	05	%07,46	09	%09
المجموع	33	%100	67	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم **13** : يوضح الأيام الأكثر استخداما للانترنت من طرف التلاميذ حيث نجد أن المرتبة الأولى تتصدرها العطلة الأسبوعية بنسب ة59% وهذا نظرا لتفرغ التلاميذ لشبكة الانترنت، لذا أصبح يستخدم التلاميذ في أيام الجمعة والسبت كثيرا ، وهذا ما أثبته فريق البحث في الصحة للمراهقين GRSA حيث توصلوا إلى: « أن المراهقين يستخدمون الانترنت لفترة طويلة خاصة في العطل الأسبوعية Week end مقارنة بأيام الدراسة [19]» أما في المرتبة الثانية تعود إلى كل الأيام بن سبة32% وهذا ناتج عن تعود التلاميذ على استخدامها بشكل يومي لا يمكنهم الاستغناء عنها لما تتوفر عليه من فوائد ثقافية جد أساسية ، كما نجد التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت في أيام الدراسة بنسبة 09% ويعود مرجعه أن التلاميذ منهمكين طيلة الأسبوع بالدراسة ، كما لا ننسى أنهم مقبلون على شهادة البكالوريا إضافة إلى أنهم ليس لديهم الوقت الكافي لاستخدامها .

كما نلاحظ أن كلا الجنسين يستخدمن الانترنت في العطلة الأسبوعية، حيث نجد أن الإناث هن الأكثر استخداما في العطلة الأسبوعية بنسبة 65,67% مقارنة بالذكور بنسبة 45.45%على اعتبار أن الإناث هن الأكثر شغفا بهده الوسيلة الإلكترونية .

[19] - Carles ,J. (2012) : Usage D'internet Chez Adolescents Voudois,Lausanne,p32.

كما نسجل أن استخدام الانترنت من كلا الجنسين كل يوم جاء في المرتبة الثانية ، حيث يظهر لنا أن الذكور هم الأكثر تمثيلا بنسبة 42.42%مقارنة بالإناث بنسبة 26,86 % لذا نجد أن الذكور يستخدمون الانترنت يوميا مقارنة بالإناث على اعتبار الذكور متعودون عليها، إلى جانب أن هذه الفئة الاجتماعية تعاني من فراغ وجداني، تلجأ إلى شبكة الانترنت لتفريغ الشحنات، والتخلص من حالات القلق والصراع النفسي الذي تعيشه مرحلة المراهقة من أزمات عاطفية ونفسية .

أما في المرتبة الأخيرة نجد أن فئة قليلة من التلاميذ يستخدمون الانترنت في أيام الدراسة حيث نلاحظ تفوق الذكور بنسبة 12.12%على حساب الإناث 07,46 %، وهنا يبدو جليا أن الذكور يستخدمون شبكة الانترنت حتى ولو في أيام الدراسة هذا ما يفسر على أن هذه التقنية التكنولوجية أصبحت ممارسة يومية في مختلف الميادين (التسلية ، الترفيه، التعلم وإنجاز البحوث وغيرها)، ولقد خلق استخدام شبكة الانترنت لهؤلاء التلاميذ أشكال من الممارسات التي أصبحت تعكس واقعهم الاجتماعي والنفسي والعاطفي .

الجدول رقم14: يوضح اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ

اللغة المستخدمة :	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
عامية	10	%28,57	21	%28,76	31	%28,70
اللغة العربية	09	%25,71	17	%23,28	26	%24,07
اللغة الفرنسية	14	%40	30	%41,09	44	%40,74
اللغة الانجليزية	02	%05,71	05	%06,84	07	%6,48
المجموع	35	%100	73	%100	108	%100

من خلال الجدول رقم 14 : يوضح اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ، يتبن لنا أن اللغة الأكثر تمثيلية هي اللغة الفرنسية بنسبة 40,74% ثم تلتها العامية بنسبة 28.70% في حين نجد اللغة العربية تستخدم بنسبة 24.07% أما اللغة قليلة الاستخدام من طرف التلاميذ هي اللغة الانجليزية بنسبة 06.48 % .

نستخلص أن اللغة الفرنسية هي التي تحتل الصدارة عند التلاميذ باعتبار أن هذه اللغة مصدر الحصول على المعلومات، وكذا توفرها على بعض البحوث العلمية باللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية، إضافة إلى توفرها على مراجع وبحوث خاصة عند تلاميذ قسم آداب ولغات أجنبية أكثر تنوعا وتفصيلا على حساب اللغة العربية، لذا نجد معظم التلاميذ يستخدمون اللغة الفرنسية وهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي معتبر، كما أن المجتمع الجزائري لحد اليوم مازال يتكلم باللغة الفرنسية والعربية في آن واحد وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الاستعمار الذي ترك بصماته على ثقافة مجتمعنا، وهناك شواهد كثيرة حيت تتجلى الدراسة الأنثروبولوجية حول المغاربة ، حيث ترى منال عبد المنعم أن الاستعمار فرض لغتته أثناء احتلال المغاربة بصفة عامة حيث تقول : « فرضت فرنسا لغتها على مصالح الحكومة ودواوينها وكانت أساسا لتعليم كثير من مواد الدراسة في المدارس الرسمية مما جعلوا المغاربة أجادوا الفرنسية، وهذه الألفاظ كثيرة التداول بين مختلف أقطار المغرب [20] » ومن بين اللغة المتداولة بين مستخدمي شبكة الانترنت منها:

الجدول (ب): اللغة التي يستخدمها التلاميذ عبر الفيسبوك

الكلمة	Abréviation الاختصار
Salut	Slt
Bonne nuit	B8
Désoli	Dsl
Çava	Cv

ومن هنا يمكن القول أن الاستعمار الفرنسي الذي عمر طويلا في الجزائر منذ 1830 كرس لغته على الجزائريين مما أدى بمجتمعنا إلى حد الآن يتداول مجموعة من الألفاظ الفرنسية في حياته اليومية، وهذا ما يؤكده جمال غريد حيث يرى « أن المجتمع الجزائري في القرن التاسع عشر يعيش في كنف الكولونيالية في إطار حداثي إجباري »[21]

[20]- منال عبد المنعم جاد الله، الاتصال الثقافي، دراسة أ نتروبولوجية في مصر والمغرب،للنشر،دون طبعة الإسكندرية ،دون سنة،ص57.

[21]-GUERID D. (2007) : L'exception Algérienne , La modernisation a l'épreuve de la société, édition, Casbah, - Alger, p29

ثم تلتها العامية بنسبة 28.70% خاصة يستعملونها على موقع التواصل الاجتماعي حيث نجد أن الفيسبوك خلق لغة إلكترونية تسمى SMILYمحلية لتبادل المشاعر والأحاسيس عبر الصورة والفيديو التي تعكس واقعهم واهتماماتهم .

حيث نجد معظم التلاميذ يستخدمون العامية أو الدارجة خاصة في الدردشة عبر الفيسبوك على اعتباره موقع تواصل اجتماعي اختصر الزمان والمكان خلق لغة خاصة يتدا ولها مستخدميه من أجل اختصار الوقت والجهد في آن واحد، مع العلم أننا نعيش في عصر السرعة ومن بين اللغة المتداولة منها :

- يستخدم التلاميذ في بعض الأحيان الأرقام عوض الكتابة باللغة العربية نظرا لعدم توفر حروف اللغة العربية في لوحة الكمبيوتر مثل :

حيث نجد حرف العين يعوضه رقم 03، وحرف الخاء يعوضه رقم 05، وحرف الحاء يعوضه رقم 07 وهذا ما أصبح يتداول في مواقع التواصل الاجتماعي

- خلق الفيسبوك لغة تتحكم فيها الرموز والإشارات مثل تعابير الوجه وغيرها أصبحت تسمى بالإيموتيكونات : Emoticons

- الجدول (ج): لغة السمايلز التي يستخدمها التلاميذ

الاختصار	الرمز
:v	heureux
:'(	triste
<3	coeur

وهذا قد استخدم التلاميذ إشارات وعلامات نتيجة التعبير عن الحالة النفسية من خلال النقاش عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بطريقة انفعالية وملفتة الأنظار بتعدد ألوانها وأشكالها.

ثم تأتي اللغة العربية في المرتبة الثالثة بنسبة تقدر 24.07% حيث يستخدم التلاميذ اللغة العربية من خلال البحث عن المعلومات التي تخصهم في الدراسة مثل : بحث في الفلسفة والأدب والتاريخ الجغرافيا وغيرها .

كما نجد دافع استخدام اللغة العربية يرجع أساسا إلى القيم والثقافة المشتركة للمجتمع الذي نعيش فيه، وهذا بحكم الحفاظ على الهوية العربية على اعتبار أن اللغة تمثل أحد ركائز الهوية، أما اللغة ضعيفة الاستخدام تمثلت في اللغة الانجليزية قدرت بنسبة 06.48%حيث نلاحظ أن المجتمع الجزائري لا يتكلم باللغة الانجليزية كثيرا، كما لا يمكن إنكار أن اللغة الانجليزية هي لغة عالمية أرست قواعدها على مختلف المجالات ، حيث يكفي الإشارة إلى عبد المالك ردمان يرى أن : « 88% من معطيات الانترنت تبث باللغة الانكليزية مقابل 9%بالألمانية و02% بالفرنسية و 01% يوزع على بقية اللغات الأخرى منها لغتنا العربية [22] » .

وفي الأخير نجد اللغة الفرنسية هي اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ ، وهذا مرده إلى معايير سياسية ناتجة من الفترة الاستعمارية، حيث نجد أن المجتمع الجزائري يتكلم اللغة الفرنسية في حياته اليومية، نتيجة تعرض المجتمع الجزائري إلى عملية التثاقف من طرف المستعمر، إذ يشير مغربي عبد الغاني على « أن استخدام الجزائريين اللغة الفرنسية يعتبر بمثابة مورد ثقافي إضافة إلى أنها وسيلة اتصالية للانفتاح على العالم »[23] .

كما أن اللغة الأكثر استخداما من طرف التلاميذ حسب متغير الجنس حيث نلاحظ أنه هناك تقارب نسبي حول استخدام اللغة من كلا الجنسين وجاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الأولى حيت سجلنا أن الجنس الأنثوي قدر بنسبة 41.09% في حين الجنس الذكوري بنسبة 40.71% مما يشير إلى أن التلاميذ يستخدمون اللغة الفرنسية بكثرة مقارنة باللغات الأخرى، وهذا وفقا لطريقة اكتساب التلاميذ هذه اللغة الفرنسية من الفضاء الأسري سواء من طرف الأب أو الأم كما أن الدردشة عبر الفيسبوك تستلزم على مستخدميها التكلم

[22]- عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت : دراسة لمعرفة استخدامها في مجال الإعلام،دار الراتب الجامعية ،بيروت،الطبعة الأولى ،2001،ص163

[23] -Megherbi A. (1986) : Culture et personnalité Algérienne de Massinissa a nos jours, ENAL-OPU, Alger, P112 .

باللغة الفرنسية خاصة عند الاتصال بأحد أفراد الأهل في الخارج وجب على التلاميذ استخدامها بطريقة أوتوماتيكية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن تفسير ذلك على أن تفضيل التلاميذ اللغة الفرنسية جاء نتيجة توفر الانترنت على العديد من البرامج والمواقع الإلكترونية التي باتت تعالج مختلف المواضيع والميادين سواء علمية أوثقافية أواجتماعية أو ترفيهية وغيرها، أي أصبحت تراعي حاجات التلاميذ في مختلف الميادين، وهذا ما يشير إليه كلود ليفي ستروس، حيث يرى إلى« أن اللغة باعتبارها منتوجا ثقافيا [24]»، أما في المرتبة الثانية جاءت العامية حيث تقاربت نسب الاستخدام بين الذكور والإناث حيث قدر استخدام الذكور بنسبة 28.57% في حين الإناث بنسبة 28.76%، حيث أصبحت العامية تستعمل من طرف تلاميذ ذوي المستوى المتوسط وذلك من خلال تبادل مجموعة من الإشارات والرموز والصور وغيرها بين التلاميذ وزملائهم ، وهذا ما تؤكده دراسة الصادق رابح بعنوان : « الهوية الرقمية للشباب بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي حيث يرى أن تراجع مهارات اللغوية للشباب كما تتجلى فيما يطلق عليه البعض لغة النت التي تحيل إلى استخدام الاختصار والأرقام فيما يتعلق باللغة العربية [25]» حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 21: "بمجرد دخولي أفتح حساب الفيسبوك للاتصال مع الزملاء أكتب lol " بعدها **تأتي** اللغة العربية في المقام الثالث ، حيث نجد أن الذكور يستخدمونها بنسبة 25.71%مقارنة بالإناث بنسبة 23.28% ويعتبر هذا الاستخدام استخدام منطقي وهدا وفق متطلبات التلاميذ على هذه الشبكة السحرية التي تتوفر على بحوث ودراسات علمية تعود بالنفع علهم في الدراسة ك إنجاز البحوث الدراسية مثل : الفلسفة والأدب العربي وغيرها .

وفي الأخير جاءت اللغة الانجليزية حيث نجد أن نسب الاستخدام متقاربة بين الجنسين حيث نرى الإناث يستخدمن اللغة الانجليزية بنسبة 06.84%على حساب الذكور بنسبة 05.71 %

[24] - محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دار التوزيع والنشر، الجزائر، 2007، ص23.

[25] - الصادق رابح، « الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي » ،*المجلة العربية لعلم الاجتماع* ،بيروت،العدد 19،2012،ص95.

الجدول رقم15: يوضح بيئة استخدام الانترنت للتلاميذ

بيئة الاستخدام	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
لوحدك	20	%58 ,82	45	%68,18	65	%65
مع أصدقائك	10	%29 ,41	14	%21,21	24	%24
مع أحد أفراد عائلتك	02	%05,88	09	%13,63	11	%11
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 15 : يوضح بيئة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ ، حيث نجد أن معظم التلاميذ يستخدمون الانترنت بمفردهم بنسبة 65% ثم تلتها نسبة 24%مع أصدقائهم و 11%مع أفراد عائلتهم ، نستخلص إذن أن استخدام الانترنت هو ذو صفة فردية أكثر من أنه استخدام جماعي حيث يميل التلاميذ إلى استخدام الانترنت لوحدهم ، وهذا نظرا للتطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال مثل : الهاتف النقال اللوحة الإلكترونية الكمبيوتر المحمول وغيرها ، إضافة إلى الفضاء السيبيري الذي يحتوي على مكتب واحد، إلى جانب أن كل تلميذ يختلف عن الآخر في طريقة الاستخدام بحجة أن كل فرد له أذواقه وطبوعه يستخدمها بما يناسب أهوائه وميولاته على اعتبار أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض، وهذا ما توصل إليه مصطفى مجاهدي في دراسته لأطروحة دكتوراه حول : « برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجا » حيث رأى أن معظم الشباب بطبعهم يميلون إلى الانفرادية عند مشاهدة التلفزيون مقارنة بالعائلة حيث يقول :« يجب النظر إلى هذه الأسباب في ضوء ما سبق، فالشباب أولا يحس بعدم توفر الجو المثالي، وكأن المشاهدة العائلية تخنق اختياراته الفردية من جهة وثانيا هناك برامج تتضمن مشاهد لا يمكن أن يتقاسم لحظاتها مع الأسرة [26] » وهذه النتيجة يمكن إسقاطها على موضوعنا على اعتبار أن الانترنت تحتوي على المواقع

[26]- مصطفى مجاهدي ، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة دكتوراه، بيروت، الطبعة الأولى، 2011، ص112.

الغير المفيدة لا يمكن للتلاميذ مشاهدتها مع أسرهم من باب الاحترام والحفاظ على القيم، لهذا نجدهم يحبذون استخدام الانترنت إما بمفردهم أو مع الزملاء .

كما نجد أن بعض التلاميذ يستخدمون الانترنت مع أصدقائهم عوض الجلوس مع أحد أفراد عائلتهم بنسبة تقدر 24% وهذا مرده الأساسي إل ى طبيعة الاستئناس والتسلية والترفيه مع أقرانهم .

كما نستخلص أن استخدام الانترنت عمق الفجوة بين الأبناء وآبائهم، حيث نجد عدم توافق بين رسالة الأسرة ورسالة الإعلام مما يؤدي بطبيعة الحال إلى خلق صراعات ومشاكل بين الآباء والأبناء .

في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ يستخدمون الانترنت مع أحد أفراد عائلتهم بنسبة تقدر بنسبة 11% وهذا ما يعكس مدى تفاعل الأسر مع أبنائهم وطرح انشغالاتهم في مجال تكنولوجيا الاتصال والتعرف على المواقع التي يزورونها ، وهذا ما نحتاج إليه وذلك من خلال فتح مجال للحوار بين الآباء وأبنائهم وتشجيعهم على استخدام هذه الوس يلة التفاعلية عن طريق فتح مجال للمصارحة وعدم التركيز على الجانب السلبي وعرض بعض المشكلات العاطفية وغيرها من أجل الوصول إلى حلول، وهذا مؤشر من مؤشرات الأسر المهتمة لأبنائها.

أما عن بيئة استخدام الانترنت للتلاميذ حسب متغير الجنس ، حيث يتجلى لنا أن كلا الجنسين يملن إلى الاستخدام الفردي حيث نجد أن النسب متقاربة بينهما حيث نجد الإ ناث بنسبة 68,18% والذكور بنسبة82, 58% وهذا ما يفسر أن استخدام الانترنت يعتبر أنه استخدام فردي ويؤدي إلى ظهور النمط الفردي ، وذلك من خلال تفضيل التلاميذ استخدام الانترنت بمفردهم على حساب التفاعل مع أحد أفراد العائلة ، وهذا ما توصل إليه خالد منصرفي دراسته(2012)بعنوان :[27]« علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، حيث توصل إلى أن أغلبية الشباب الجامعي يفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة بمفردهم بنسبة 44,15% »، كما يفضل كلا

[27] - خالد منصر،علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة الحاج لخضر،قسم علوم الإعلام والاتصال،2011-2012،ص175.

الجنسين استخدام الانترنت مع زملائهم وأصدقائهم حيث نسجل أن الذكور بنسبة 41, 29% في حين الإناث بنسبة 21.21%على اعتبار الذكور هم أكثر حركة والاستئناس مع زملائهم مقارنة بالإناث اللواتي يفضين معظم الأوقات داخل البيت .

وفي الأخير نجد فئة قليلة من التلاميذ يستخدمون الانترنت مع أحد أفراد عائلتهم ، حيث نرى أنه هناك تفاوت نسبي في بيئة الاستخدام بين الجنسين حيث نسجل أن الإناث ه ن الأكثر تفاعلا مع أحد أفراد عائلتهم بنسبة 13,63%على اعتبار أن الجنس الأنثوي ه و الأكثر اتصالا مع الأسرة خاصة مع الأم عكس الذكور الذين يقضون معظم أوقاتهم خارج بيوتهم .

الجدول رقم16: يوضح دوافع استخدام الانترنت للتلاميذ

دوافع استخدام الانترنت :	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
التسلية والترفيه	14	%41,17	31	%46,96	44	%45
تمضية الوقت	13	%38,23	17	%25,7 5	30	%30
تكوين علاقات اجتماعية	06	%17,64	05	% 07,57	11	%11
أمور تتعلق بالدراسة	01	%02,94	13	%20	14	%14
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 16 : يوضح دوافع استخدام الانترنت من طرف التلاميذ ، حيث نجد أن معظم التلاميذ يستخدمون الانترنت بدافع التسلية والترفيه بنسبة45% في حين جاء دافع

تمضية الوقت بحوالي 30% ثم تلتها دافع أمور تتعلق بالدراسة كإنجاز البحوث الدراسية بنسبة 14% وأخيرا جاء دافع يتمثل في تكوين علاقات اجتماعية قدر بنسبة 11% .

نستخلص من خلال الجدول رقم 16: أن دوافع استخدام الانترنت من طرف التلاميذ انقسمت إلى قسمين وفق الاستناد إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات ، حيث نرى أن التلاميذ مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية وهذه الدوافع تنقسم إلى قسمين دوافع طقوسية

ودوافع منفعية، حيث نجد من خلال الجدول أعلاه أن الدوافع الطقوسية جاءت في المرتبة الأولى نلاحظ أن دافع الأساسي لاستخدام التلاميذ شبكة الانترنت هو دافع التسلية والترفيه بنسبة 45% وذلك عن طريق الألعاب الإلكترونية والاستماع إلى الموسيقى بشتى أنواعها (المحلية والعربية والغربية) ، وهذا نتيجة تعويض جوانب الإخفاق والإحباط الذي يعيشه التلاميذ طيلة مشوارهم الدراسي مثل: ضغوط الدراسة لهذا أصبح التلاميذ يبحرون في هذا العالم الافتراضي لتحقيق بعض الإشباعات النفسية والاجتماعية لتجاوز التوتر ومن ثم أصبح الترفيه من أهم الحاجات الضرورية لتجديد النشاط والحيوية للتلاميذ .

لتأتي في المرتبة الثانية أن استخدام الانترنت من طرف التلاميذ جاء لتمضية الوقت الفراغ وهذا ما يعاني منه شبابنا اليوم ، ومن هنا يجدر الإشارة إلى أن الانترنت أصبحت مصدر لتمضية وقت الفراغ، وهذا ما يدل رغم وجود بعض المرافق الترفيهية التي تروح عن النفس لكن ليس مثلما تتمتع به شبكة الانترنت، حيث يقول موريتز لازاروس « إن اللعب ترويح عن النفس والجسد بعد التعب [28]» على اعتبار أن التلاميذ يعانون من وقت الفراغ وهنا يرى إبراهيم ناصر: « نجد أن أهمية الوقت عند الشباب تزداد كلما تقدم المجتمع صناعيا وحضاريا ففي المجتمعات الكلاسيكية لا يشعر الشباب بأهمية الوقت ولا يعرفون كيفية استثماره بالطريقة المثلى [29]» .

أما الدوافع المنفعية جاءت أساسا تتعلق بأمور الدراسة بنسبة 14% والتي تعد قليلة مقارنة بالدوافع الطقوسية ، لكن هذه الفئة شملت عينة قليلة على اعتبار أن الانترنت أصبحت مصدر للحصول على المعلومات وإنجاز البحوث الدراسية .

كما جاءت دافع تكوين علاقات اجتماعية في المؤخرة بنسبة 11% عبر الدخول في هذا العالم الافتراضي لتكوين وتوسيع العلاقات الاجتماعية .

ومن هنا يتجلى لنا أنه هناك تنوع في دوافع إقبال التلاميذ للدخول في هذا العالم الافتراضي نتيجة اتساع خدماتها وتطبيقاتها على غرار الوسائل التقليدية التي تعجز في توفير حاجات التلاميذ كحاجة التنفيس عن طريق التسلية والترفيه للخروج من الضغط

[28]- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، بيروت، الطبعة الثانية،1999 ،ص23.

[29] - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، الأردن، الطبعة الثانية،2009،ص129.

الذي يعاني منه التلاميذ نتيجة امتحان البكالوريا الذي يعد امتحان مصيري للعبور إلى طريق المستقبل .

كما يتجلى لنا أن هناك اختلاف في دوافع الاستخدام بين الذكور والإناث فيما يخص بالدوافع المنفعية، حيث قدر نسبة دافع إنجاز البحوث الدراسية 20% في حين نجد الذكور قدر بنسبة 02.94% هذا ما يشير أن الإناث ه ن الأكثر نشاط وجدية مقارنة بالذكور ، في حين تقاربت نسب الدوافع الطقوسية ، حيث نجد أن دافع التسلية والترفيه قدر عند الإناث بنسبة 96 ,46%على حساب الذكور 41.17% وذلك من خلال تحميل الموسيقى والأغاني بشتى أنواعها (المسلسلات التركية والكورية وغيرها) وذلك من خلال التخلص من القلق النفسي وضغوطات الدراسة التي يعاني منها التلاميذ، أما دافع تمضية وقت الفراغ حيث نسجل أن الذكور يستخدمون الانترنت بدافع تمضية وقت الفراغ بنسبة 38.23% مقارنة بالإناث بنسبة قدرت 5 25,7% مما يشير إلى أن الإناث يستهلكن معظم أوقاتهم في البيت إما لأمور تتعلق بالدراسة أو القيام بالواجبات المنزلية على عكس الذكور.

الجدول رقم17: يوضح مدى تشجيع الأسرة على استخدام الانترنت

مدى تشجيع	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	12	%35,29	45	%68,18	57	%57
لا	22	%64,70	21	%31 ,81	33	%43
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 17: يوضح مدى تشجيع الأسرة على استخدام أبنائها للانترنت يتجلى لنا أن أغلبية التلاميذ يتلقون تشجيعا من طرف أسرتهم على اعتبار الانترنت مصدر ونافذة معرفية ثقافية تجعل أبنائهم يدخلون إلى عالم التكنولوجيا ومواكبة الأحداث المحلية والعالمية بنسبة 57% إضافة إلى أنها مصدر للحصول على المعلومات وإنجاز البحوث الدراسية خاصة في مادة التاريخ والجغرافيا والفلسفة وغيرها .

وهذا ما يفسر على أن هذه الأسر على دراية تامة على أهمية وفائدة استخدام الانترنت من طرف أبنائهم كون أن الانترنت أصبحت ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع والأسرة، إذ يشير سعيدي محمد على أن « الأسرة ودورها الأساسي والحساس في تحريك المجتمع وتغير اتجاهه، إن العائلة بكل ما تحمله من دلالات مختلفة هي الخلية القاعدية والنواة المنتجة للمجتمع ولكيانه الروحي والمادي[30] »

في حين نجد بعض التلاميذ الذين يقدرون بنسبة 34% على أنهم لا يتلقون تشجيعا من طرف أسرهم حول استخدام الانترنت ، وهذا راجع للنظرة الاجتماعية لأسرهم حول استخدام الانترنت على اعتبارها مضيعة للوقت وتشتت ذهن أبنائهم إضافة إلى أنها ذات توجه سلبي يتمثل في اكتساب سلوكيات وقيم غير أخلاقية عبر الدخول في المواقع الغير الأخلاقية، وفي هذا الصدد تقول تلميذة تبلغ من العمر 21 :" أذهب إلى الفضاء السيبيري بعلم أحد أفراد أسرتي على أساس إنجاز البحوث ، ولكن أنا أفعل ما أشاء هناك لأنني إذا قلت لهم اذهب إلى الفضاء السيبيري بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء لا يقبلون ذلك "

ومن هنا يجدر الإشارة إلى توعية الأسر حول أهمية استخدام الانترنت من قبل أبنائهم واستغلالها استغلال عقلاني ، وذلك من خلال توفير المدة والفترات المحددة والمناسبة لاستخدام هذه الشبكة التفاعلية .

كما يبدو لنا أن الإناث هن اللواتي يتلقين تشجيعا من طرف أسرهم بنسبة 68.18%على حساب الذكور بنسبة 35.29%على اعتبار أن الإناث دائما تحت إشراف ومراقبة الأسرة وهذا من طبيعة مجتمعنا الذي نعيش فيه، كما نجد أن الجنس الأنثوي يعد الأكثر مكوثا في البيت مقارنة بالذكور الذي يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يتلقون تشجيعا من طرف أسرهم، حيث نجد أن نسبة الذكور قدرت بنسبة 64,70% مقارنة بالإناث بنسبة 31 ,81% وهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي منخفض يسمح لا يعرفون إطلاقا شبكة الانترنت .

[30] -محمد سعيدي،« العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر » ، الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا،*إنسانيات*،عدد4، جانفي-أفريل،1998، ص41.

الجدول رقم18 :كيفية تعامل الأسر أبنائها على استخدام الانترنت

كيفية التعامل	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
يلاحظك عند استخدامك للانترنت	00	%00	10	%15,15	10	%10
يوفر لك النقود	19	%55,88	31	%46,96	50	%50
وقت مخصص لاستخدام الانترنت	15	%44,11	25	%37,87	40	%40
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

خلال الجدول رقم 18 : يوضح كيفية تعامل الأسر أبناءها على استخدام الانترنت حيث نجد أن الأسر التي توفر لأبنائها النقود لاستخدام الانترنت قدرت بنسبة 50% وهي تمثل أعلى نسبة من نظيرتها ، في حين يليها نسبة وضع وقت مخصص لاستخدام الانترنت حرص بنسبة 40%، وجاءت في المؤخرة الأسر التي ت لاحظ أبنائها أثناء استخدامهم للانترنت بنسبة 10% .

من خلال البيانات الموجودة في الجدول أعلاه رقم 18 يتبين لنا أن الأسر التي تعمل على توفير النقود لأبنائها لاستخدام الانترنت بنسبة تقدر 50% مما يدل على الأمر الذي يعجل بضرورة توعية أفراد المجتمع من خلال القيام الأبناء تصفح الشبكة الإلكترونية التي تحتوي على المواقع الغير الأخلاقية ، لكن لا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه هذه الشبكة في تثقيف التلاميذ لذا وجب على مستخدميها استغلالها استغلال عقلاني ومنطقي تفيدهم وتعود عليهم بالمنفعة.

أما الأسر التي تعمل وضع وقت مخصص تحرص لاستخدام الانترنت لأبنائها جاءت بنسبة 40% وتعتبر هذه العملية جد فعالة لأن مدة استخدام الانترنت تعتبر مرحلة حاسمة في طبيعة تعرض التلاميذ على شبكة الانترنت ومن ثم يمكن القول الحرص على تحديد المدة الزمنية والفترات المحددة تعد مرحلة جد إيجابية لأن الت لهيذ إذا بدأ الإبحار في الانترنت فلا يمكنه تحكمه في مدة الاستخدام ، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 20 : "عند استخدامي الانترنت لا أستطيع التحكم في المدة الزمنية نظرا لتوفرها على مختلف الثقافلت والمعلومات" .

على عكس نجد الأسر التي ت لاحظ أبنائها أثناء استخدامهم لهذه الوسيلة السحرية بنسبة تقدر 10% فهي تمثل نسبة جد قليلة ، وهذا ما يعكس المستوى التعليمي والثقافي لهذه الأسر، وذلك من خلال مرافقة أبنائهم أثناء إبحارهم في هذا العالم الافتراضي مع العلم أن هؤلاء التلاميذ يندرجون ضمن مرحلة المراهقة ، لذا نجد أن تدخل الأسرة في هذا الجانب المتمثل في كيفية الإبحار في هذا العالم الافتراضي جاء في محله ، لأن هذه الشريحة من المجتمع بحاجة ماسة إلى توعية ومراقبة من طرف الأسرة من خلال عرض مشاكلهم وانشغالاتهم لوضع مخطط تنظيمي يضبط سلوكيات أبنائهم، وعلى حد تعبير الخوري: « كما يجب أن لا ننسى بأن المراهق يحتاج إلى من يتقدم ليساعده على بلورة معاييره عبر حديثهم مع آبائهم وبطريقة عفوية أثناء تناول الطعام مثلا الأمور التي تتعلق بمسلك أصدقائهم وزملائهم من الجنسين [31]»

أما عن كيفية تعامل الأسر استخدام الانترنت لأبنائها حسب متغير الجنس ، حيت يتجلى لنا أنه هناك تفاوت واختلاف حول عملية التشجيع من طرف الأسرة ، حيث نجد أن الإناث يوفرن له ن النقود لاستخدام الانترنت إما للذهاب إلى الفضاء السيبيري أو عن طريق تسديد الفاتورة حيث قدرت بنسبة 46,96%مقارنة بالذكور بنسبة 55,88% وهذا الأمر الذي يدل على أن الذكور هم الأكثر ذهابا إلى الفضاء السيبيري وهذا وفقا لطبيعة المنطقة التي تتميز بالطابع الحضري .

أما في المرتبة الثانية نجد أن ال ذكور هم الأكثر تمثيلا حول مسألة تنظيم الوقت بنسبة 44,11%مقارنة با لإناث بنسبة 37,87% مما يشير إلى أن الإناث ه ن الأكثر مكوثا في البيت يحرصن دائما على قيمة الوقت مع العلم لا ننسى أن هؤلاء التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا.

كما جاءت في المرتبة الثالثة والأخيرة مسألة م لاحظة الأسر لأبنائهم أثناء استخدامهم للانترنت حيث قدرت النسبة بالنسبة للجنس الأنثوي 15,15% بدون مقابل بالنسبة للجنس الذكوري هذا ما يشير إلى أن الإناث اللواتي يقضين معظم أوقاتهم داخل البيت وه ن

[31]- توما جورج الخوري، سيكولوجية الأسرة، دارا لجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1988،ص 44.

الأكثر اتصالا مع أسرهم إما للقيام بالواجبات المدرسية أو المنزلية على حساب الذكور الذين يقضون معظم الأوقات خارج البيت ، إضافة إلى أن شبكة الانترنت تحتوي على بعض المشاهد الغير الأخلاقية عجل بعدم مرافقة الوالدين أبنائهم .

وفي الأخير يمكن القول أنه لابد من توعية الأسر بصفة خاصة والأخصائيين بصفة عامة حول توجيه جيل الانترنت الذي أصبح يبحر في هذا العالم الافتر اضي الذي يحتوي على المواقع الضارة والمفيدة في آن واحد خاصة نجد هذه الفئة التي تندرج ضمن مرحلة المراهقة المتأخرة التي تظهر فيها اضطرابات في السلوكيات .

الجدول رقم19: يوضح المواقع التي يستخدمها التلاميذ

المواقع التي يستخدمها التلاميذ :	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
المواقع الترفيهية	15	%24,59	35	%27,13	50	%26,31
مواقع التواصل الاجتماعي	15	%24,59	26	%20,15	41	%21,57
مواقع التعليمية	06	%6,57	34	%6,35	40	%21,05
مواقع الجنسية	03	%04,18	08	%06,20	11	%05,78
مواقع الرياضية	16	%26,22	04	%03,10	20	%10,52
مواقع السياسية	01	%01,63	06	%04,65	07	%03,68
مواقع الدينية	05	%08,19	16	%12,40	21	%11,05
المجموع	61	%100	129	%100	190	%100

ومن خلال الجدول رقم 19 : يوضح المواقع التي يستخدمها التلاميذ حيث نجد لأول وهلة أنه هناك تنوع من خلال تعرض التلاميذ على استخدام الانترنت ، نلاحظ أن التلاميذ يزورون المواقع الترفيهية التي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 26.31% وذلك من خلال توفر هذه المواقع على العديد من الألعاب الإلكترونية ، إضافة إلى المسلسلات والأفلام ناهيك عن تحميل الموسيقى العربية والغربية ، ولهذا نجد هذا الموقع شغل حيزا كبيرا من اهتمامات التلاميذ، وذلك نتيجة التعب من الدراسة حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 18 : "

استخدم الانترنت من أجل تحميل بعض الأفلام والمسلسلات مثل : أوتار القلوب " ، كما جاءت في المرتبة الثانية مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بنسبة 21,57 % إذ أصبح استخدام الفيسبوك نشاط يومي من قبل التلاميذ من خلال تصفحهم هذا الموقع على اعتباره وسيلة اتصالية بين زملاء الدراسة .

لهذا لا يمكن إنكار الدور الذي يلعبه موقع التواصل الاجتماعي في مجال البحث والدراسة،

لم يقتصر نشاط استخدام الانترنت على موقع التواصل الاجتماعي ، وإنما حتى مواقع التعليمية التي قدرت بنسبة21,05% مع العلم أن التلاميذ هم مقبلون على شهادة البكالوريا لذا نجدهم بحاجة ماسة إلى الاستعانة بهذه الوسيلة السحرية لتصفح ومواضيع البكالوريا والتدرب عليها، إضافة إلى إنجاز بعض البحوث الدراسية من خلال الدخول إلى المواقع التعليمية على سبيل المثال: منتدى الجلفة وبعض المواقع مثل: www.mathe.com

وحلت في المرتبة الثالثة المواقع الدينية التي لا تقل أهمية عن المواقع الأخرى، حيث نجد يستخدمها مجموعة من التلاميذ بنسبة 11.05%من خلال الإبحار والاستفسار في مواقع الفتاوى والأمور التي تتعلق بالدين الإسلامي.

كما نجد المواقع الرياضية التي نالت حصتها بنسبة 10.52% مع العلم أن التلاميذ يزورون المواقع الرياضية عبر موقع التويتر ، وذلك بهدف الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات حول عالم كرة القدم باعتبارها أكثر شعبية سواء تعلق الأمر بالفريق الوطني المتأهل إلى المونديال البرازيل 2014، إضافة إلى متابعة الأخبار الدولية خاصة "البرصا والريال"

نلاحظ أن التلاميذ يحبذون الدخول إلى المواقع الجنسية بدل الدخول إلى المواقع السياسية حيث قدرت نسبة زيارة المواقع الجنسية بنسبة 05.78 %مقارنة بالمواقع السياسية بنسبة 03.68%، وهذا ما أثبتته دراسة 2008 لمام مريم حول تكنولوجيا الاتصال وثقافة الانترنت،حيث يقول أحد الشباب : « من خلال ممارستي اليومية للانترنت ،فأنا أرتاح كثيرا عند استخدامي مواقع الإباحة، أحب الجنس اللطيف عوض تتبع السياسة التي تشغل

الكثيرين [32]». .

كما نجد أن التلاميذ لا يهتمون بالمواقع السياسية إلا نسبة قليلة وهذا ما أثبته دراسة مولاي الحاج مراد لفريق البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الموسوم : « الشباب الجزائري بين الاندماج والتهميش الذي توصل إلى أن السياسة فلا تستحوذ إلا على اهتمام 12,8% فقط » [33]. ويمكن تفسير اهتمام الشباب بصفة عامة بالمواقع السياسية بنسبة قليلة نتيجة تهميش المواطن الجزائري في مختلف الميادين، وعدم إشراكه في الساحة السياسية .

هذا ما يؤكد على أن التلاميذ يختارون بعض المواقع مما يروق ويوافق حاجاتهم وميولا تهم وهنا ما تتوافق مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تعتمد على مبدأ الفروق الفردية.

كما يتبين لنا أن استخدام الانترنت من طرف التلاميذ خلق ميزة الانتقاء والاختيار بمحض إرادتهم للمواقع الإلكترونية سواء ثقافية أو اجتماعية تعليمية وغيرها وفق ما يوافق حاجاتهم العلمية والثقافية والترفيهية وغيرها .

أما عن المواقع التي يستخدمها التلاميذ حسب متغير الجنس حيث يتجلى لنا أنه هناك تفاوت في درجة استخدام الانترنت من طرف الجنسين ، حيث نلاحظ أن الذكور يهتمون بالمواقع الرياضية بالدرجة الأولى بنسبة 26.22 %مقارنة بالإناث بنسبة 03.10% الأمر الذي يشير إلى أن الذكور هم الأكثر شغفا بعالم كرة القدم ، وهذا بهدف الاطلاع على أحدث الأخبار والمستجدات حول كرة القدم المحلية والدولية من أجل كسر الروتين والملل والتعب، في حين نجد الإناث هن ينشغلن بالمواقع الموضة وا لتجميل وغيرها وهذا ما أثبتته دراسة« فتيحة حراث(2013): القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية لقياس مؤشرات الثقافة التقليدية والثقافة العصرية للشباب الجامعي، حيث توصلت إلى أن الاهتمام بالموضة بنسبة 15,81% لأن ذلك يشعرهم براحة نفسية، ومنهم من يحب

[32] - مريم لمام ، تكنولوجيا الاتصال وثقافة الشباب: الانترنت نموذجا، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2008، ص77.

[33]- مولاي الحاج مراد، الشباب الجزائري بين الاندماج والتهميش، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،وهران، 2004، ص37.

التجديد والتغيير إضافة إلى أن اتباع الموضة عند أغلبية المبحوثين هو أحد المؤشرات على التأقلم مع العصرنة أو الاندماج مع العصر[34] » .

يوجد تفاوت واختلاف بين الجنسين في طبيعة الاهتمام والميول لكل منهما، حيث نجد أن الإناث يهتمون بالمواقع التي لها علاقة بالموضة في اللباس بشتى أشكاله التقليدي والعصري والأناقة والتجميل والمسلسلات التركية الكورية إلى جانب التوجه إلى مواقع الطبخ على حساب الذكور الذين يميلون إلى المواقع الرياضية والعلمية الإخبارية، مما يجعلهم على دراية تامة من واقعهم عن طريق الاطلاع على أخر الأحداث الدولية .

كما احتلت المواقع الترفيهية عند الإناث نسبة أعلى قدرت 27.13%مقارنة بالذكور24.59% الذين يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت إما للذهاب إلى الفضاء السيبيري أو اللعب مع الزملاء في حين الإناث اللواتي يقضين معظم أوقاتهم داخل البيت من خلال الدخول إلى الألعاب الالكترونية ، إضافة إلى مشاهدة المسلسلات الكورية والأفلام ناهيك عن تحميل الموسيقى العربية والغربية مثل : "إليسا" و"هيفا" وغيرهما وهذه الأغاني في حد ذاتها تعمل على إثارة المشاعر والأحاسيس، مما يوحي بأن هذه الفئة الاجتماعية تعاني من فراغ وجداني جاء هذا لكسر الروتين والقضاء على الملل ، لهذا أصبحت الانترنت من قبل التلاميذ وسيلة ترفيهية .

أما الدردشة عبر الفيسبوك جاءت بنسبة 24,59% عند الذكور مقارنة مع الإناث بنسبة 20.15% كون أن الذكور هم الأكثر استخداما لموقع الفيسبوك بهدف التواصل والاتصال مع الزملاء الدراسة، كما لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه موقع التواصل الاجتماعي في مجال المراجعة الجماعية بين التلاميذ من خلال تبادل مواضيع البكالوريا السابقة عن طريق الصورة والرموز.

لم يقتصر استخدام الانترنت من قبل التلاميذ على موقع التواصل الاجتماعي فحسب، وإنما حتى المواقع الدينية حيث نجد أن الإناث يدخلون إلى المواقع الدينية بنسبة 12.40%مقارنة بالذكور بنسبة 08.19%حيث نجد أن الإناث ه ن الأكثر اهتمام بالمواقع

[34]- فتيحة حراث، « القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية » ،الأسرة: ممارسات ورهانات مجتمعية، *إنسانيات*،عدد 59، جانفي-مارس،2013، ص59.

الدينية على حساب الذكور الذين يهتمون بالموضة والتطلع على كل ما هو جديد لمواكبة العصر الذي نعيش فيه

كما احتلت المواقع التعليمية المرتبة الخامسة ، حيث نجد أن الإناث يدخلون إلى المواقع التعليمية بنسبة 6.35% في حين نجد الذكور بنسبة 6.57% مما يشير إلى أن الذكور هم الأكثر حرصا على الدراسة والتعلم على حساب الإناث الذين يميلون مواقع الموضة حيث أصبحت الموضة ظاهرة اجتماعية بغية الإحساس بالطمأنينة وتخلق لهم نوع من الراحة النفسية وأصبحت تدخل ضمن السلوكيات المتحضرة في حياتهم اليومية، وهذا ما يؤكده Pierre Pontoizeau بأن :« الثقافة أصبحت بفعل الموضة تشكل القاعدة الأساسية للاستهلاك في ظل النظام الاقتصادي الرأسمالي، وأن العمل الإعلامي في هذا النظام قد ساهم وأبدع في خلق سياق اجتماعي ونفسي يضمن الاستمرارية في الرغبات الجديدة عبر الموضات الجديدة التي يخلقها المحيط الثقافي المكون من الصور والأبطال، طرق اللباس والأذواق الغذائية[35] » .

كما نجد نفس النتيجة التي ترى أن زيارة المواقع الجنسية فاقت المواقع السياسية حيث مثلت المواقع الجنسية بنسبة 06.20% عند الإناث مقارنة بالذكور بنسبة 04.18% على اعتبار أن الإناث يدخلن إلى المواقع الجنسية أكثر من الذكور عبر هذا العالم الافتراضي الذي يعتبر الجسر الخفي للعبور والقضاء على الطابوهات عند الإناث خصوصا من خلال تحقيق ما لم يمكن تحقيقه في الواقع وكسر حواجز المجتمع بين ما هو مقدس وماهو مدنس، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 20 سنة تقول : " عند استخدامي للانترنت أقوم بتحميل الأفلام العاطفية و Histoire d'amour" خاصة مع العلم أن هذه الفئة من التلاميذ الذين يعانون من حرمان عاطفي والشعور بالتهميش داخل الأسرة، إضافة عامل تفضيل بعض الأسر سياسة الانغلاق والعزلة خاصة في مرحلة الطفولة مما يؤدي بهم إلى مرحلة اكتشاف كل ما تعلق بالجنس، كما لا ننسى أن هذه الشريحة من المجتمع تتدرج ضمن مرحلة المراهقة التي تحمل في طياتها اضطرابات في السلوكيات .

[35]- طالة لمياء، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014، ص115.

كما نسجل اختلافات في انتقاء المواقع الاجتماعية والثقافية وفقا لمتغير الشعبة، حيث نجد أن تلاميذ شعبة الآداب والفلسفة يميلون بطبعهم إلى المواقع التي لها صلة بتخصصاتهم كتحميل القصائد الشعرية وبعض المقالات الفلسفية وغيرها، في حين نجد تلاميذ شعبة العلوم يميلون إلى المواقع التي لها علاقة بالطب والعلوم الطبيعية .

أصبحت الانترنت تكتسي أهمية كبيرة في حياة التلاميذ من خلال إبحارهم في بعض المواقع الترفيهية والثقافية والرياضية التي تعبر أساسا عن أذواقهم واتجاهاتهم واهتماماتهم التي تحمل دلالات اجتماعية ونفسية من خلال اكتساب سلوكيات وممارسات نتيجة امتصاصها من شبكة الانترنت من لباس وموسيقى ورقصات وفن ولغة التخاطب ومختلف أساليب التعامل الاجتماعي، وهذا ما يؤكده عبد الرحمن ابن خلدون : «ترى المغلوب يشتبه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها، بل وفي سائر الأحوال »[36] .

ثانيا: الإشباعات المتحققة وراء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ

تم التركيز على نظرية الاستخدامات والإشباعات، ستتطرق في هذا المحور إلى أهم الإشباعات التي تحققها هذه الوسيلة الإلكترونية للتلاميذ .

الجدول رقم 20 : الإشباعات الترفيهية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت

الإشباعات الترفيهية	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
التسلية والترفيه	32	%43,83	60	%34,09	92	%36,94	**01**
تحميل الألعاب	15	%20,54	62	%35,22	77	%30,92	
تحميل الموسيقى	26	%35,61	54	%30,68	80	%32,12	
المجموع	73	%100	176	%100	249	%100	

من خلال الجدول رقم 20 : الإشباعات المتحققة وراء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ حيث جاءت الإشباعات الترفيهية للتلاميذ تتمثل أساسا في التسلية والترفيه بنسبة

[36] - عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة التاسعة، 2006، ص112.

36,94% ثم نجد تحميل الموسيقى بنسبة 32,12% تلتها تحميل الألعاب بنسبة 30,92 % .

ومن خلال الجدول أدناه نجد أن الانترنت تعد بالدرجة الأولى مصدر ترفيهي أكثر من أنها مصدر ثقافي واجتماعي، لهذا نستخلص إشباعات التلاميذ على شبكة الانترنت تتجسد في أنها تروح عن النفس وأصبحت تشغل حيزا كبيرا لتمضية أوقات الفراغ عند التلاميذ، كما نجد أن للترفيه يساهم بقسط كبير في بعث النشاط للتلاميذ ضرورة ، وهذه هي ميزة العصر الذي نعيش فيه، ومن ثم يحبذ التلاميذ إلى إشباع حاجاتهم النفسية من خلال عملية التسلية والترفيه، كما بات انخراط التلاميذ في عالم التسلية والترفيه له علاقة وطيدة بالعوامل النفسية والاجتماعية التي ترافق مرحلة المراهقة المتأخرة .

كما نسجل تفاوت فيما يخص الإشباعات الترفيهية بين الجنسين حيث نجد الإشباعات الترفيهية المتحققة للذكور تشمل أساسا في التسلية والترفيه بنسبة 43.83%، في حين نجد تحميل الألعاب بنسبة 20.54% وتحميل الموسيقى بنسبة 35.61% .

ومما يبدو أن الإشباعات الترفيهية بين الجنسين متقاربة إلى حد الآن سواء تعلق الأمر بالتسلية والترفية وتحميل الموسيقى والألعاب، ومما لا شك أن الانترنت أصبحت عند التلاميذ سواء عند الذكور أو عند الإناث وسيلة ترفيهية عن طريق الدخول في عالم الألعاب الإلكترونية وإضافة إلى تحميل الموسيقى بشتى أنواعها، وهذا نتيجة كسر الروتين والملل وإضافة الترويح عن النفس.

الجدول رقم 21 : الإشباعات المعرفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت

الإشباعات المعرفية	الذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	المرتبة
الحصول على المعلومات	27	%42,18	49	%36,56	76	%38,38	02
مصدر لإنجاز البحوث	18	%28,12	50	%37,31	68	%34,34	
وسيلة للثقافة	19	%29,68	35	%26,11	54	%27,27	
المجموع	64	%100	134	%100	198	%100	

من خلال الجدول رقم 21 : الإشباعات المعرفية المتحققة للتلاميذ من خلال استخدامهم للانترنت، حيث نسجل أن إشباع الحصول على المعلومات قدر بنسبة 38.38% ثم بعدها وسيلة للثقافة بنسبة 27.27% تلتها أنها مصدر الحصول على إنجاز البحوث الدراسية بنسبة 34.34% .

من خلال البيانات أعلاه يتبين لنا أن الانترنت أضحت وسيلة ومصدر الحصول على المعلومات في مختلف المجالات، حيث نجد أن التلاميذ يستخدمونها لإشباع حاجاتهم المعرفية من خلال إنجاز بعض البحوث الدراسية إضافة إلى توفرها على مكتبات إلكترونية

كما أضحت الانترنت وسيلة ثقافية يستخدمها التلاميذ لمعرفة مختلف الثقافات الموجودة في العالم، على اعتبار أن هذه الشبكة العنكبوتية وسيلة لنقل مختلف الثقافات .

نسجل أن الإشباعات المعرفية المتحققة للذكور تتمثل أساسا في لأنها مصدر للحصول على المعلومات بنسبة 42.18% مقارنة مع الإناث بنسبة 36,56% حيث نجد هناك تفاوت بسيط في مستوى الحصول على المعلومات .

ثم نجد الإشباعات المعرفية عند الإناث تشمل أساسا في أنها مصدر لإنجاز البحوث الدراسية 37.31% ثم أنها وسيلة للثقافة 26.11% .

كما نلاحظ أن الإشباعات المعرفية للذكور تشمل في مصدر لإنجاز البحوث الدراسية قدر بنسبة 28.12% ثم أنها وسيلة للثقافة 29.68 % .

مما يتبين أعلاه أنه يوجد تفاوت نسبي بين الجنسين فيما يخص الإشباعات المعرفية على اعتبار أن الانترنت لم تقتصر وظيفتها على التسلية والترفيه، وإنما أصبحت مصدر للحصول على المعلومات وإنجاز بعض البحوث الدراسية وهذا بهدف تحسين التحصيل الدراسي .

نلاحظ أن الانترنت فاقت وظيفتها الاتصالية وأصبحت وسيلة معرفية تسعى لإشباع حاجات

التلاميذ من خلال إنجاز بحوثهم، وهذا نظرا لتوفرها على مكتبات إلكترونية وموسوعات ومواقع تعليمية .

الجدول رقم 22 : الإشباعات الاجتماعية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت

الإشباعات الاجتماعية	الذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة	المرتبة
تكوين علاقات اجتماعية	28	%45,16	38	%31,93	66	%36,46	03
الإحساس بالانتماء	10	%16,12	26	%21,84	36	%19,88	
الاتصال مع الزملاء	24	%38,70	55	%46,21	79	%43,64	
المجموع	62	%100	119	%100	181	%100	

من خلال الجدول رقم 21 : يوضح الإشباعات المتحققة للتلاميذ وراء استخدامهم للانترنت حيث يتبين لنا أن الإشباع الأساسي للتلاميذ يتمثل في الاتصال والتواصل مع الأهل والأصدقاء بنسبة 43.64% ثم بعد ذلك تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 36,46% وأخيرا الإحساس بالانتماء من خلال الاندماج مع الجماعة بنسبة 19.88 % .

على الرغم من الانترنت أصبحت وسيلة ترفيهية ومعرفية إلا أنها تعود بالدرجة الأولى إلى أنها وسيلة اتصالية حيث تعمل على تحقيق مجموعة من العديد من الإشباعات للتلاميذ من خلال فتح عملية الاتصال والتواصل عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك سواء مع زملاء الدراسة أو مع الأهل والأقارب، إضافة إلى توسيع العلاقات الاجتماعية وفق تكوين أشخاص وأصدقاء جدد من مختلف المعمورة التي نعيش فيها، إذ أصبح العالم قرية صغيرة، ومن ثم لقد غيرت هذه الوسيلة في طريقة التواصل الاجتماعي بعدما كان في الماضي تتسم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بالتقارب مع بعضهم البعض كاللقاءات في المناسبات الدينية والوطنية، لكن اليوم أصبح بإمكان الفرد الاتصال والتحادث عن بعد وهذا ما يتفق مع الدراسة الأنثروبولوجية جبهان حداد (2002) بعنوان المقاهي الإلكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد وتوصل «إلى أن الانترنت عملت على استمرار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد الذين يعيشون في مناطق بعيدة

جغرافيا عن الأهل والأقارب [37] » ، كما سمحت هذه الوسيلة الإلكترونية بتأكيد الذات عن طريق التعبير عن المواقف والاتجاهات، ولهذا يشير تابسكوت: « أصبح الفيسبوك مؤسسة اجتماعية جديدة ليس مكانا للاجتماعات فقط لطلبة الجامعات ولكن للأشخاص لكل الأعمار [38] » .

لهذا تعتبر الانترنت من طرف التلاميذ الجسر العابر لإيجاد الحلول للمشاكل اليومية وتخطي العقبات التي تواجههم في المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا ما أكده خالد منصر في دراسته الموسومة :استخدام الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية ودورها في التحولات الاجتماعية في الجزائر: موقع الفيسبوك نموذجا حيث يقول : « جعلت من مواقع الشبكات الاجتماعية أهم الوسائل المستخدمة للتعبير بحرية عن هموم الشباب وكان موقع الفيسبوك Face book أحسن القنوات لنقل الأحداث الواقعة وإيصال الصوت إلى الجهات المعنية »[39] ومن هنا عملت الانترنت على خلق علاقات اجتماعية من مختلف أرجاء المعمورة لمناقشة أحوالهم وتطلعاتهم المستقبلية ..

أما الإشباعات الاجتماعية المتحققة للتلاميذ وراء استخدامهم للانترنت حسب متغير الجنس حيث نلاحظ أن الإشباعات الاجتماعية للذكور تتمثل أساسا في الاتصال والتواصل مع الزملاء بنسبة 43.64% ثم تلتها تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 36.46% ثم الإحساس بالانتماء والاندماج مع الجماعة بنسبة 19.88 % .

أما الإشباعات الاجتماعية للإناث تشمل الاتصال والتواصل بين الزملاء بنسبة 46.21% ثم تكوين تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 31.93% ثم الإحساس بالانتماء بنسبة 46.21% وهذا ما أكدته دراسة حلمي ساري حيث توصل « أن هناك استخداما واسعا لمواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب، سواء داخل المجتمع الأردني أو خارجه فالشباب من كلا الجنسين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصرف النظر عن أعمارهم ومستوياتهم

---

[37] - خضراء براك بوخريص،« إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة » ، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، العدد 25، بيروت، 2014، ص127.

[38] - دون تابسكوت، جيل الانترنت:كيف يعبر جيل الانترنت عالمنا، ترجمة حسام بيومي محمود، كلمات عربية للترجمة والنشر،الطبعة الأولى،2012،73.

[39] - خالد منصر،استخدام الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية ودورها في التحولات الاجتماعية في الجزائر،موقع الفيسبوك نموذجا: ملتقى دولي علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة ، يوم 18-20 فبراير 2014 ،كراسك،وهران، كراس ملخصات الملتقى ، ص40.

التعليمية والقطاعات الاجتماعية التي ينتمون إليها من أجل تحقيق أهداف عديدة أهمها بناء علاقات اجتماعية والترفيه [40]» .

مما يبدو أنه يوجد تفاوت نسبي في الإشباعات الاجتماعية بين الجنسين، حيث جاء الاتصال والتواصل بين الأهل والأقارب تحتل المرتبة الأولى حيث نرى أن الانترنت بالنسبة للتلاميذ فرصة الاتصال والتواصل مع الأهل والأقارب في أي وقت، حيث اختزلت الزمان والمكان وأصبح الع الم قرية صغيرة، وبالتالي يمكن القول أن الانترنت أصبحت وسيلة اتصالية ذلك من خلال خلق فضاء افتراضي تصب فيه جميع الأحاسيس والمشاعر حيث نجد أن دخول التلاميذ لمواقع الألعاب الالكترونية التي تعتمد على مجموعة من الأفراد تجعلهم يلعبون مع بعضهم البعض فيكونون جماعات تسمح لهم بخلق علاقات اجتماعية مثل لعبة: Call of Duty Word At War .

الجدول رقم23: الإشباعات العاطفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت

الإشباعات العاطفية	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة	المرتبة
تكوين علاقات عاطفية	21	%40,38	21	%31,81	42	%35,59	04
ربط علاقة مع الجنس الآخر	16	%30,76	28	%42,42	44	%37,28	
التخلص من الفراغ العاطفي	15	%28,84	17	%25,75	32	%27,11	
المجموع	52	%100	66	%100	118	%100	

من خلال الجدول رقم 23 : يوضح الإشباعات العاطفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت حيث يتجلى لنا أن الإشباعات العاطفية تأتي في المرتبة الأولى تكوين علاقة مع الجنس الآخر بنسبة 37,59% ثم إقامة علاقات عاطفية عبر الفيسبوك بنسبة 35,59% وأخيرا التخلص من الفراغ العاطفي بنسبة27,11%

من خلال البيانات أعلاه يتبين لنا أن الانترنت لم تسعى إلى إشباع حاجات التلاميذ الترفيهية والمعرفية والاجتماعية فقط ولكن حتى الإشباعات العاطفية التي جاءت في مؤخرة الترتيب عند التلاميذ حيث نجد إقامة علاقة مع الجنس الآخر بنسبة 37,28% مما

[40]- حلمي ساري،تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والقرابية في المجتمع الأردني:ملتقى دولي : علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة،يوم 18-20 فبراير 2014،كراسك،وهران ص36.

يوحي أن التلاميذ يستخدمون الانترنت كفضاء من أجل تكوين صداقة مع الجنس الآخر، كما لا ننسى أن هؤلاء التلاميذ هم في مرحلة المراهقة وما تبرزه من اضطرابات نفسية واجتماعية وعاطفية ثم جاءت تكوين علاقات عاطفية عبر الفيسبوك بنسبة 35,59% وأخيرا نجد عنصر التخلص من الفراغ العاطفي بنسبة 27,11%، إذ يشير إلى أن الانترنت أصبحت الصديق الحنين والوفي للتلاميذ تشجعهم للخروج من هذه الأزمة العاطفية، وذلك من خلال تكوين علاقات عاطفية عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك .

كما نلاحظ أن المجتمعات التي تعيش في في ظل الانفتاح والعصرنة أدى إلى إفراز بعض الأغاني والأفلام الرومانسية التي تعمل جاهدة على إثارة العواطف والمشاعر، وهذا ما تبثه شبكة الانترنت، ومن ثم أصبحت لها علاقة وثيقة لبناء علاقات عاطفية مع العلم أن شبابنا اليوم يعاني من مكبوتات نفسية واجتماعية فيلجأ إلى هذه الوسيلة الإلكترونية لإشباع ما لم يتم إشباعه في العالم الواقعي.

أما عن الإشباعات العاطفية المتحققة وراء استخدام التلاميذ الانترنت حسب متغير الجنس حيث نلاحظ أن الإشباعات المتحققة للإناث التي تشمل بالدرجة الأولى إقامة علاقة صداقة مع الجنس الآخر بنسبة 42.42% مقارنة بالذكور بنسبة 30,76%مما يشير إلى أن الإناث هن الأكثر استخدام للانترنت من أجل البحث عن رفيق من الجنس الآخر، لأن الإناث يتكلمون بلغة العاطفة على حساب الجنس الذكوري .

كما نجد عنصر تكوين علاقات عاطفية عند الإناث قدر بنسبة 31.81% وكذا التخلص من الفراغ العاطفي بنسبة 25.75 % .

لهذا نجد الإشباعات المتحققة لك لا الجنسين متقاربة إلى حد ما ماعدا فيما يخص ربط علاقة صداقة مع الجنس الآخر، حيث تفوق فيها الجنس الأنثوي على حساب الجنس الذكوري، حيث أصبحت تهيمن الأهواء الشخصية على فئة المراهقين خاصة الإناث من خلال اهتمامهم بأنفسهم تتجلى في نمط اللباس.

ومن هنا يمكن القول أن الانترنت تسمح بإشباع العديد من الحاجات الاجتماعية والثقافية وحتى العاطفية للتلاميذ، إذ أصبحت بالنسبة لهم الرفيق الحميم والمؤنس الدائم في الكشف على ما هو ورائي وهذا ما كشفته دراسة **Pavica Sheldon 2008** حول التعرف على دوافع استخدام الشباب الجامعي لموقع Face book في جامعة Louisiana بالولايات المتحدة الأمريكية وتوصلت النتائج مايلي: «أن الشباب الجامعي يستخدم موقع Face book لإشباع بعض الرغبات والاحتياجات التي لا توفرها وسائل الاتصال التقليدية مثل البحث عن أصدقاء جدد خارج الواقع المحسوس الذي يعيشون فيه، والوصول إلى أصدقاء يصعب الوصول إليهم بطرق الاتصال التقليدية وإقامة علاقات غرامية مع الآخرين والبحث عن الرفقة والمصاحبة[41] » .

نجد أنه أصبح التلاميذ يغوصون في هذا العالم الافتراضي لإسقاط مكبوتاتهم النفسية والعاطفية على اعتبار هذا العالم الافتراضي أصبح ساحة لإسقاط التلاميذ حاجاتهم النفسية والتخلص من حواجز الأسرة أو المجتمع فبدل أن يتحاور الأبناء مع أسرهم حول مشاكلهم النفسية والاجتماعية، فإنهم يفضلون العالم الافتراضي لتحقيق ما لا يمكن تحقيقه في العالم الواقعي، وهذا ما لمسناه في غرف الدردشة عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك الذي أصبح أداة لتفريغ الشحنات والمكبوتات النفسية والاجتماعية لتحقيق إشباعات نفسية واجتماعية وعاطفية غير مشبعة، كما نجد أن هذه الفئة من التلاميذ الذين يندرجون ضمن مرحلة المراهقة، فهمم الوحيد في هذه الفترة هو إقامة علاقات عاطفية، وأهم ما مشكل يعيشه المراهقين في تلك الفترة هو البحث عن صديق وفي هذا الصدد يقول تلميذ يبلغ من العمر 21 سنة : *"أدخل إلى موقع الفيسبوك من أجل التخرميط المادامات حتى ولو كنت لم أعرف هويتها "* (التخرميط هي كلمة متداولة في الشارع الوهراني وتعني التعلق بفتاة واستلام رقم الهاتف أو موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أو خدمة السكايب skype للبقاء على اتصال .

[41] -عبد الصادق حسن، « تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية » ، قطاع الشئون الثقافية والإعلامية، دون طبعة ،الرياض ، 2013،ص24-25.

ثالثا : أسباب تردد التلاميذ إلى الفضاء السيبيري

سنتناول في هذا المحور حول مدى ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبري من حيث بيئة الاستخدام، إضافة إلى مدى تشجيع الأسر لأبنائها حول استخدام الانترنت، كما يمكن النظر إلى أسباب ذهاب التلاميذ إلى هذا الفضاء السيبيري .

الجدول رقم 24: مدى ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري

مدى ذهابك للانترنت	ذكور	النسبة المئوية	الإناث	النسبة المئوية
نعم	24	%70,58	49	%74,24
لا	10	%29,41	17	%25,75
المجموع	34	%100	66	%100

من خلال الجدول رقم 23 : يوضح مدى ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري، حيث نجد أن التلاميذ الذين يذهبون إلى الفضاء السيبيري بنسبة 73% مما يشير إلى أن أغلبية التلاميذ يذهبون إلى الفضاء السيبيري مقارنة مع فئة قليلة من التلاميذ بنسبة 27% .

نلاحظ أن رغم وجود وامتلاك بعض التلاميذ الانترنت في البيت إلا أنهم يحبذون الذهاب إلى الفضاء السيبيري الذي يتميز بالخصوصية رغم وجود بعض المرافق الترفيهية ومن خلال إجراء مقابلات مع التلاميذ تقول تلميذة تبلغ من العمر 18 : "أذهب إلى الفضاء السيبيري رغم وجود مرافق أو فضاءات لقضاء وقت الفراغ "، ويبدو جليا أن الفضاء السيبيري أصبح بديل للنوادي الثقافية والرياضية، وهذا نتيجة توفر بعض الخصوصيات في الفضاء السيبيري من خلال تبادل المعلومات والاهتمامات في جميع الميادين.

كما يمكن تفسير نسبة قليلة من التلاميذ الذين لا يذهبون إلى الفضاء السيبيري نتيجة توفر الانترنت في المنزل، إضافة إلى يمكن إرجاعها إلى عوامل أسرية تمنع أبنائها الذهاب إلى الفضاء السيبيري الذي يتميز بانعدام الرقابة (قانون عائلي)، كما يتجلى لنا أنه هناك تفاوت نسبي في مدى ذهاب كلا الجنسين إلى الفضاء السيبيري ، حيث نسجل أن الإناث يذهبن إلى الفضاء السيبيري بنسبة 74.24% في حين الذكور بنسبة 70.58% مما يشير إلى أن الإناث يذهبن إلى الفضاء السيبيري نتيجة طبيعة المنطقة التي يقطنون بها ، بمعنى

آخر أن منطقة السانيا التي تتميز بالطابع الحضري معنى ذلك أن الإناث أكثر تحضرا مما يؤدي إلى ذهابهن إلى هذا الفضاء الذي لا يشكل عائقا لهم، أما بالنسبة للذكور نجد أن نسبة 70.58% يذهبون إلى الفضاء السيبيري مما يشير إلى أن ذهاب الذكور إلى الفضاء السيبيري بطبعهم يتميزون بالحركية والنشاط وكما أنهم يقضون معظم أوقاتهم خارج البيت وهذا إما للذهاب للفضاء السيبيري من أجل التسلية والترفيه وإنجاز بعض البحوث الدراسية، كما يمكن إرجاعها إلى أنه رغم وجود المرافق الترفيهية إلا أن هؤلاء التلاميذ يفضلون الفضاء السيبيري على المرافق الترفيهية الأخرى .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يذهبون إلى الفضاء السيبيري ، حيث نجد أن الذكور قدرت نسبتهم 29,41% في حين الإناث بنسبة 75. 25% مما يجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة من التلاميذ الذين لا يحبذون الذهاب إلى الفضاء السيبيري نظرا لتوفرهم على الانترنت في البيت أو عدم سماح أسرهم بالذهاب إلى الفضاء السيبيري الذي يتميز بالحرية ، وهذا ما يؤكده Pierre Lévy حيث يرى« أن الفضاء السيبيري أصبح مكان يأخذ شكل جديد من الديمقراطية المباشرة على نطاق واسع [42]» كما أن يجدر الإشارة إلى أن الإناث لا يستطعن الذهاب إلى الفضاء السيبيري وفقا لعادات وقيم المجتمع الذي نعيش فيه حيث تبقي البنت في البيت.

الجدول رقم25:يوضح ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري بإذن من الأسرة

إذن من الأسرة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	05	%17,24	26	%59,09	31	%24,46
لا	24	%82,75	18	%40,90	42	%75,53
المجموع	29	%100	44	%100	73	%100

من خلال الجدول رقم 25 : يوضح ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري بـإذن من الأسرة حيث نجد أن فئة كبيرة من التلاميذ لا يذهبون إلى الفضاء السيبيري ب إذن من الأسرة

[42] - Lévy P. (1997) : L'intelligence collective, pour une Anthropologie du cyberspace, éditions la Découvert, Paris, P 71 .

بنسبة 75.53% في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين يذهبون إلى هذا الفضاء بإذن من الأسرة بنسبة 24.46 % .

مما يتبين من خلال الجدول أعلاه يتجلى لنا أن مجموعة من التلاميذ يحبذون الذهاب إلى الفضاء السيبيري بدون إذن من الأسرة ، على اعتبار أن هؤلاء التلاميذ يندرجون ضمن مرحلة المراهقة الذين يمتازون بالفضول وحب الاطلاع إلى ما هو جديد ومواكبة العصر الذي نعيش فيه، ويريدون أخذ قسط من الراحة والحرية داخل الفضاء السيبيري ، ومن هنا نجد أن هذه الوسيلة السحرية قللت من وظائف الأسرة وأصبحت الأسرة لا تستطيع التحكم في أبنائها بفعل شبكة الانترنت ، وهذا ما توصل إلية فريق البحث في الأن ثوبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، حيت تؤكد نورية بن غبريط – رمعون– حيث اعتبرت أن وسائل السمعي البصري تؤثر في سلوكيات الأطفال حيث تقول : « يلعب كل من التلفزيون والفضائيات المختلفة في الجزائر دورا كبيرا في هذه التغيرات وهكذا أصبح الأطفال أكثر اطلاعا وأكثر مطالعة مما جعل الآباء يعجزون السيطرة عنهم »[43]

هذا من جهة ومن جهة أخرى تتجلى مظاهر المراهقة من طرف التلاميذ من خلال محاولة انسحابهم من سيطرة الأسرة والاستئناس بالأصدقاء، وهنا يعتبر فوجيل Fogiel :« يتقلص دور الآباء الحاسم في حياة المراهق ويصبح الأصدقاء والأقران أكثر أهمية وأكثر حضورا في حياته »[44]

كما اعتبر «Olivier Galland[45] أن الشباب كلما تقدم في السن زاد ابتعادهم عن العائلة » على اعتبار أن هذه الفئة الاجتماعية من التلاميذ تنفرد عن بقية الفئات العمرية الأخرى بحكم سماتهم النفسية والاجتماعية إلى الرغبة في التجديد والتطلع لما هو حديث اتجاه التعلق بهذه التكنولوجية وهذا ما يؤكده ألبرت مور حيث يرى أن : « التحديث ما هو إلا التحول الشامل بالنسبة لبناء وتنظيم المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث عن طريق

[43] - نورية بن غبريط –رمعون « الطفل، المدرسة والشارع، فضاء للعب: حالة الجزائر » ، *إنسانيات* عدد 41، جويلية-سبنمبر2008، وهران،ص18.

[44]- منصوري عبد الحق، الطفولة والمراهقة، إصدارات مخبر التربية والتنمية،دار الغرب للنشر والتوزيع،وهران ،دون طبعة، 2007،ص162.

[45] - Ollivier G. (1997) : sociologie de la jeunesse, Paris, ArmandColin,P215

التكنولوجي، لذا فإن التنمية تؤدي إلى التحديث وأن التحديث ما هو إلا حالة من حالات التنمية[46] »

ومن خلال الملاحظة المباشرة لاحظت أنه في حالة غياب أحد الأساتذة يتجه بعض التلاميذ دوما إلى الفضاء السيبيري المحاذي للمؤسسة التعليمية (ثانوية الرائد فراج) بدل الرجوع

إلى البيت لملء وقت الفراغ للدخول لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك ، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 19:" أذهب إلى الفضاء السيبيري دون علم أسرتي حيث لا أحب أن يتدخل الآخرون في حياتي الشخصية لأنها مصادرة للحقوق الذاتية مع يقني وثقتي في اختياراتي *لهذا نتراسي للسيبير"* ومن خلال هذه المقابلة نستنتج أن سمات المراهقة المتمردة واضحة من خلال تمسك هذه الفتاة برأيها نتيجة التغيرات على طرأت على جسمها من خلال ظهور المفاجئ للنمو الجسمي والنفسي بحجة أنها كبرت ولم تصبح طفلة وتنظر إلى نصائح الوالدين على أنها قديمة وبالية وتبرر على أنها تعيش في زمن غير زمانكم .

ويرى وطفة أن أهم أسباب الصراع القيمي هو التفاوت بين ثقافة جيل الشباب وثقافة جيل آبائهم حيث يقول « وينبع ذلك الصراع من وجود نظامين إدراكيين لحضارتين مختلفتين هما: حضارة الكتابة وحضارة الشاشات الضوئية، إن أزمة الشباب وأزمة القيم التي يعيشونها ناجمة عن عدم تكيف نمط تكيف الإدراك الضوئي مع نمط الإدراك الخاص بالكتابة والمدرسة [47] ».

في حين نجد الفئة الثانية من التلاميذ الذين يحبذون الذهاب إلى الفضاء السيبيري بـإذن من الأسرة بنسبة 24.45% وهي فئة قليلة من التلاميذ الذين يحبذون الذهاب إلى الفضاء السيبيري بعلم أوليائهم ، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقونها من طرف الأسرة، وهذا يعد مؤشر من مؤشرات الأسر التي تحرص على أبنائها التعامل مع هذه الشبكة بعقلانية من خلال تحديد المدة الزمنية لطريقة الاستخدام وغيرها، كما

[46] - صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012، ص180.
[47]- ماجد الزيود، الشباب في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الطبعة الأولى ،2005،ص105.

يري سلطان بلغيث أن : « التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري تمر بأزمة حقيقية خلقتها ظروف التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي عرفته الجزائر مع نهاية عقد الثمانيات من القرن الماضي والانفتاح على الثقافات العالمية بتسارع التقدم التقني في مجال الإعلام والاتصال، وما صاحبته من انفتاح غير مدروس أحيانا بما تحمله من تنوع ثقافي، حيث لم تعد المؤسسات الاجتماعية التقليدية للتنشئة (الأسرة،المسجد،المدرسة) وحدها التي تسيطر على نقل المعايير والقيم وتنمية الاتجاهات لدى الشباب في المجتمع، بل أضحت البيئة الخارجية بما تحمله من حمولة ثقافية وقيمة مغايرة في الغالب لقيم المجتمع[48] »

كما نلاحظ أنه هناك تفاوت في مدى ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري بـإذن من الأسرة بين الجنسين، حيث نجد أن الذكور هم الأكثر حضورا في الفضاء السيبيري دون علم آبائهم بنسبة82.75%مقارنة بالإناث بنسبة 40.90% اللواتي يقضين معظم أوقاتهم داخل البيت كما يجدر الإشارة إلى أنه هناك ضعف في طريقة تحكم الأولياء لأبنائهم والحرص على مراقبتهم في طريقة الإبحار عبر هذا العالم الافتراضي الذي يحتوي على الصالح والطالح، بحكم أن هذه الوسيلة الإلكترونية أفرزت تغيرات في البناء الأسري من خلال تحرر الشباب من إيملاءات وضغوط الآخرين إذ يشير عبد القصير « لقد أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرر الشباب من كثير من الضوابط والضغوط التقليدية [49] »، كما أحدثت صراع بين الآباء وأبنائهم حيث قللت من وظيفة الأسرة وأصبح الأولياء غير قادرين في التحكم في أبنائهم جراء بروز هذه الوسيلة السحرية ، ومن ثم تؤكده سناء الخولي إذ تقول « وهذا وقد تناقضت وظائف الأسرة أيضا بظهور التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في التصنيع والحضرية ولم يبق سوى وظائف قليلة أهمها وظيفة الإنجاب والتنشئة الاجتماعية[50] ».

[48] - سلطان بلغيث، دليل المربين في التعامل مع الناشئين، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر،2007،ص96.
[49] عبد القادر القصير ، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، بيروت ، 1999 ، ص83.
[50] - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008,ص131.

أما الفئة الثانية من التلاميذ الذين لا يستطيعون الذهاب إلى الفضاء السيبيري إلا بإذن من أسرهم حيث نجد أن الإناث هم الأكثر حضورا بنسبة 59.09%مقارنة بالذكور بنسبة 17.24%، ومن ثم نجد أن الأسر ذات توجه نحو استخدام الانترنت بشكل عقلاني حيث تحرص على أبنائها من خلال منعهم التردد على الفضاء السيبيري الذي يدخله من هب ودب، إضافة إلى أن هذا الفضاء السيبري لا يحتوي على برامج للحماية ورقابة حيث أصبح هؤلاء المراهقين يدخلون هذا الفضاء الافتراضي من دون مقدمات أو برامج تحسيسية نتيجة ما يبث من صور وسلوكيات تنافي طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه، وأصبح هدف أصحاب الفضاءات السيبيرية غرض تجاري فقط ولا يفكر بتاتا في الأثر الذي تحدثه شبكة الانترنت على سلوكياتهم وقيمهم خاصة مع هذه الفئة من المجتمع التي تحتاج إلى رعاية من طرف الأسرة والمدرسة .

الجدول رقم26: يوضح بيئة استخدام الانترنت

بيئة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
لوحدك	18	%62,06	31	%70,45	49	%67,12
الزملاء	11	%37,93	13	%29,54	24	%32,87
المجموع	29	%100	44	100	73	100

من خلال الجدول رقم 25 :يوضح بيئة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ حيث نجد أن أعلى نسبة تسجل باستخدام الانترنت تتم بصفة منفردة بنسبة 67.12% مقارنة بالاستخدام مع الزملاء بنسبة 32.87% .

من خلال البيانات أعلاه الموجودة في الجدول رقم يتجلى لنا :

البيئة الغالبة لاستخدام الانترنت من طرف التلاميذ تتم بصفة منفردة بنسبة 67.12% مما يدل على أن الانترنت أصبحت ممارسة فردية بالنسبة للتلاميذ، وهذا نتيجة التطور المذهل في وسائل الاتصال الحديثة مثل : الهاتف النقال الذكي والجيل الثالث للانترنت إضافة إلى اللوحة الإلكترونية وغيرها عزز بظهور النمط الانفرادي بدل المشاركة الجماعية ، إذ أصبح الاستخدام بالنسبة للتلاميذ استخدام شخصي لا يتدخل فيه أي شخص وهذا وفق

متطلبات وحاجات المستخدم ، كما نجد أن التلاميذ يحبذون الاستخدام الفردي في تطوير وصقل شخصيتهم وفي نفس الوقت يعارضون من يمارس عليهم الضغوط ، لكن هذا سيؤثر حتما على الاتصال داخل الأسرة بالدرجة الأولى التي تعتبر المدرسة الأولى لتنشئة الأفراد، لكن رغم ذلك لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبه هذه الشبكة الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصالية بالدرجة الأولى ، في حين نجد الفئة الثانية من التلاميذ الذين يستخدمون الانترنت مع الزملاء بنسبة 32.87% على اعتبار أن هؤلاء التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا فهم بأمس الحاجة للدخول إلى المواقع التعليمية لإخراج بعض مواضيع البكالوريا للسنوات الماضية يذهبون إلى الفضاء السيبيري ، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن تبرير الاستخدام هذه الوسيلة مع الزملاء عن طريق الألعاب الإلكترونية الجماعية التي تحتاج إلى مجموعة من الأفراد .

أما عن بيئة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ حسب متغير الجنس ، حيث يتجلى لنا أن كلا الجنسين يحبذن استخدام الانترنت بصفة منفردة بنسبة 67.12% كما أن ا لإناث ه ن الأكثر استخداما للنمط الانفرادي 70.45% مقارنة 62.06% بالذكور مما يدل على أن الإناث يستخدمن هذه الوسيلة بصفة منفردة وفق توفر بعض الخصوصيات على أنك تجلس أمام شاشة الانترنت لا يريدن أي أحد يقف أمامك وهذا ما أثبتتها دراسة الفرم(2001) بعنوان :« شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات وتوصلت إلى أن الانترنت تتم عادة بصفة فردية[51] .»

في حين نجد مجموعة من التلاميذ يملن إلى استخدام الانترنت مع الزملاء بنسبة 38.87% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالاستخدام الفردي حيث نسجل أن الذكور يستخدمن هذه الوسيلة مع الزملاء بنسبة37.93%مقارنة بالإناث بنسبة 29.54 % .

[51] - إلهام بنت فريج بن سعد العويضي ، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاقتصاد المنزلي ،قسم السكن وإدارة المنزل،جدة، 2004،ص28.

الجدول رقم27: يوضح أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري

أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري	الذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة المئوية
عدم امتلاك جهاز شخصي	09	%34,61	13	%27,65	22	%30,13
عدم قدرة الأسرة على إدخال الانترنت لظروف مادية	08	%30,76	09	%19,14	17	%23,28
رفض الأسرة على إدخال الانترنت	04	%15,38	14	%29,78	18	%24,65
للتخلص من المراقبة الأسرية	05	%19,23	11	%23,40	16	%21,91
المجموع	26	%100	47	%100	73	%100

من خلال الجدول رقم 27: يوضح أن أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري الذي يعود لأسباب عديدة نجد منها : عدم امتلاك جهاز شخصي pc على اعتبار أن استخدام الانترنت هو استخدام فردي، حيث قدر بنسبة 30.13% ثم رفض الأسرة على إدخال الانترنت في البيت بنسبة 24.65%، وهذا لعدة اعتبارات على أساس أنها تحتوي على بعض المواقع الغير الأخلاقية والغير المفيدة التي قد تؤثر على أبنائهم سلبا على سواء على المستوى الديني والأخلاقي وغيرهما ، لكن رغم ذلك لا يمكن تجاهل الدور الذي تلعبة هذه الوسيلة السحرية في تحصيلهم الدراسي وفي تنمية قدراتهم وذلك من خلال اكتساب لغات وثقافات عالمية جديدة .

كما جاءت في المرتبة الثالثة عدم قدرة الأسرة على إدخال الانترنت لظروف مادية بنسبة 23.28% على اعتبار العائق المالي الذي يقف في وجه مستخدميها نظرا لارتفاع التكلفة المادية مقارنة بالظروف الاقتصادية لهذه الأسر .

أما في المرتبة الرابعة نجد ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري لاكتشاف والدخول إلى المواقع الإباحية إضافة إلى تفادي مراقبة الأسرة بنسبة 21.91% وترك مجال للحرية حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 20 سنة : " أذهب إلى الفضاء السيبيري رفقة أصدقائي بغية تمضية وقت الفراغ واللعب إضافة إلى التسلية والترفيه وأصبح ذهابي إلى هذا

المكان جزء من حياتي اليومية حيث لا يوجد مرافق غير هذا المكان الذي أجد فيه راحتي بكل حريتي"

أما عن ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري حسب متغير الجنس ، نجد لأول وهلة يتجلى لنا أن كلا الجنسين من التلاميذ يتجهن إلى الفضاء السيبيري تعود لأسباب عديدة ومتعددة نجد منها : تأتي في المقدمة بالنسبة للإناث رفض أسرهم إدخال الانترنت في البيت لدواعي دينية بنسبة 29.78% مقارنة بالذكور بنسبة 15.38% على اعتبار أن الانترنت مضيعة للوقت وتسعى لاكتساب سلوكيات وأخلاقيات لا تتوافق مع قيم مجتمعنا .

في حين عند الذكور احتلت المرتبة الأولى عدم امتلاك جهاز شخصي بنسبة 34.61 %مقابل الإناث بنسبة 27.65% وهذا نظرا لتوفر كمبيوتر (مكتب) واحد في البيت نظرا بعدد الإخوة .

في حين نجد العائق المالي الذي يتمثل في عدم قدرة الأسرة على إدخال الانترنت في البيت بنسبة 30.76% وهذا راجع بارتفاع التكلفة المادية ، حيث أصبحت الانترنت تؤثر على ميزانية الأسرة ، وعلى حد تعبيرعبد المالك ردمان يقول أن: « عامل ارتفاع كلفة الاشتراك في خدمة الانترنت يشكل العائق الكبير الذي يعترض طريق الإقبال عليها في الوطن العربي[52] » حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 19 سنة : "الانترنت لها فائدة عظمى ولكن لا تتوفر عند كل الناس لأنه ليس كل الناس لديهم أموال لإدخالها " وهذا ما يؤكد على أن دخول الانترنت إلى البيوت قد يسبب عبء مادي خاصة للأسر ذات المستوى الاقتصادي المحدود، ثم تلتها تفادي مراقبة الأسرة للإبحار في عالم الإباحة حيث نجد أن الإناث يدخلن إلى المواقع الإباحية بنسبة كبيرة 40.23% مقارنة بالذكور بنسبة 23.19%، أو إقامة علاقات مع الجنس الآخر عبر موقع التواصل الاجتماعي للتخلص من القيود المجتمعية، كما أن اللقاءات مع الجنس الآخر في العالم الواقعي تتطلب إمكانيات مادية كالدخول على سبيل المثال إلى المطاعم، على عكس العالم الافتراضي الذي يختزل فيه كل هذه العناصر.

[52]- عبد الملك ردمان الدناني،الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت : دراسة لمعرفة استخدامها في مجال الإعلام،دار الراتب الجامعية ،بيروت،الطبعة الأولى ،2001،ص164.

رابعا: الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء استخدامهم الانترنت

أما في هذا المحور سنتطرق إلى أهم الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء استخدامهم الانترنت سواء تعلق الأمر بذاتية المستخدم أو صعوبات تقنية وغيرها .

الجدول رقم28: يوضح نسبة التحكم في استخدام الانترنت

نسبة التحكم	ذكور	النسبة	إناث	النسبة	المجموع	النسبة المئوية
نعم	28	%84,84	49	%73,13	77	%77
لا	05	%15,15	18	%26,86	23	%23
المجموع	33	%100	67	100	100	%100

من خلال الجدول رقم 28 : يوضح نسبة التحكم في استخدام الانترنت حيث يتجلى لنا أن معظم التلاميذ يتحكمون في طريقة استخدام الانترنت بنسبة قدرت بنسبة 77% في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين لا يحسنون طريقة استخدام الانترنت قدرت بنسبة 23 % .

من خلال الجدول أعلاه يتجلى لنا أن معظم التلاميذ يحسنون طريقة استخدام الانترنت بنسبة 77% وهذا مرده إما لاكتسابهم عن طريق الأسرة من طرف الأب أو الأم ، إضافة إلى انضمامهم إلى مدارس ومعاهد للتدريب على هذه الوسيلة الإلكترونية وإما لاكتسابها من طرف الزملاء أو الومضات الإشهارية .

أما الفئة القليلة من التلاميذ الذين لا يحسنون تقنية التحكم في استخدام الانترنت بنسبة قدرت 23 % ترجع أساسا إلى عدة عوامل منها : قلة استخدام الانترنت وقد يبدو عامل اللغة هو المشكل الأساسي الذي يحد من طريقة استخدام الانترنت ، إضافة إلى عدم توفر الانترنت في البيت عجل في نقص نسبة الاستخدام من طرف التلاميذ ، كما نجد طريقة التدريب التلاميذ فيما يخص مادة الإعلام الآلي في السنة الثانية عجل في محدودية التحكم في طريقة الاستخدام ، حيث تقول تلميذ ة تبلغ من العمر 18: " *درسنا مادة الإعلام الآلي*

في السنة الأولى لكن نصف الساعة هدرة تحسب رانا نقروا حصة التاريخ والجغرافيا على اعتبار أن هذه المادة تعتمد على الجانب التطبيقي Pratique مع قلة عدد الحواسب"

أما عن نسبة التحكم في استخدام الانترنت حسب متغير الجنس ، حيث يتجلى لنا أنه هناك اختلاف في تقنية التحكم للانترنت بين الجنسين ، حيث نلاحظ أن الإناث هن الأكثر تحكما في طريقة استخدام الانترنت بنسبة 84 .84% مقارنة بالذكور بنسبة 73,13% مما يدل على أن الإناث هن الأكثر احتكاكا وتعاملا مع تقنيات الاتصال التي تتمثل في الانترنت وذلك من خلال التردد على الفضاء السيبيري على حساب الذكور .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين لا يحسنون طريقة التحكم في استخدام الانترنت ، حيث نجد أن الجنس الأنثوي الأكثر تمثيلا بنسبة 25.16%مقارنة بالذكور بنسبة 15.15 % .

كما يمكن تفسير أن التلاميذ الذين لا يحسنون طريقة استخدام الانترنت يعود مرجعها التعلم الذاتي بنسبة 81.81%الذي لا يخضع لمقاييس معتبرة مقارنة بالتلاميذ الذين تلقوا دورات تدريبية في المعاهد والمدارس المخصصة لها .

الجدول رقم29: يوضح مصدر اكتساب عملية استخدام الانترنت

مصدر اكتساب عملية الاستخدام للانترنت	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
الأب	02	%05 ,88	01	%01,51	03	%03
الأم	01	%02 ,94	01	%01,51	02	%2
دورة تدريبية	09	%26,47	07	%10,60	16	%16
تعلمت لوحدك	22	%64,70	57	%86,36	79	%79
المجموع	34	%100	66	%100	100	100

من خلال الجدول رقم 29 : يوضح مصدر اكتساب عملية استخدام الانترنت ، حيث تعددت مصادر الاكتساب سواء من الفضاء الأسري إضافة إلى دورات التدريبية أو التعلم الذاتي، حيث سجل أن مصدر اكتساب الانترنت جاء في المقام الأول بالتعلم الذاتي

بنسبة79% تلتها تلقي دورات تدريبية بنسبة 16% وفي المؤخرة الفضاء الأسري : الأب ثم الأم

من خلال الجدول أعلاه يتجلى لنا أن مصدر اكتساب الانترنت من طرف التلاميذ جاء بواسطة التعلم الذاتي بنسبة 79% مما يدل على معظم التلاميذ اكتسبوا طريقة الاستخدام بطريقة عصامية، وهذا وفق الممارسة اليومية لهذه الوسيلة الإلكترونية ، وهذا ما أكدته الدراسة التي نشرت في مجلة الإعلام العلمي والتقني حول مدى استخدام الباحثين لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات التي توفرها المكتبة الجامعية المركزية لجامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة في البحث العلمي وتبين « أن غالبية من المبحوثين من أفراد عينة الدراسة تلقوا تدريب ذاتي وهذا بنسبة 66.91% أو عن طريق الأصدقاء بنسبة 23.53 %ونسبة قليلة 08.82% من الباحثين التحقوا بدورات تدريبية حول استخدام شبكة الانترنت في البحث العلمي [53] »ثم جاء في المرتبة الثانية التلاميذ الذي تلقوا دورات تدريبية في مدارس ومعاهد بنسبة 16% وهذا نظرا لتوفر بعض المدارس المتخصصة للإعلام، كون أن المنطقة حضرية تحتوي على هذه المعاهد ، وفي الأخير سجلنا مصدر الاكتساب جاء من طرف الأب بنسبة 03%وبالنسبة للأم 02% وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالتعلم الذاتي والدورات التدريبية.

حيث نجد أن كلا الجنسين تعلموا الانترنت لوحدهم على اعتبار الجنس الذكوري بنسبة 64,70% وهذا ما أكدته الدراسات الإحصائية التي أجريت حول: « استخدام الإنترنت ومستخدميه أن معظم مستخدمي الإنترنت من الذكور يستخدمونه دون تلقي دورات تدريبية فالشباب يتعرف على آلية الاستخدام من خلال ممارسة الخطأ والصواب مستعينا في أغلب الأحيان بأصدقائه أو زملائه »[54] في حين الإناث بنسبة 86,63%، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة التلاميذ الذين تلقوا دورات تدريبية، حيث تفوق فيها الجنس ال ذكوري

[53]- كداوة عبد القادر، علاهم رابح، استخدام الباحثين لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البحث العلمي بالمكتبة الجامعية المركزية لجامعة الجزائر، مجلة الإعلام العلمي والتقني، الجزائر، ص23.

[54] - محمد علي البدوي، دراسات سوسيو-إعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2006، ص255.

بنسبة 26,47% على حساب الإناث بنسبة 10,60%، وفي الأخير نجد طريقة الاكتساب بواسطة الأب بنسبة 88, 05%ثم الأم في بنسبة 01,51% بالنسبة للإناث .

الجدول رقم30: يوضح نسبة العائق اللغوي للتلاميذ

اللغة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
نعم	30	%88.23	45	68 ,18	75	%75
لا	04	%11 ,76	21	%31 ,81	25	%25
المجموع	34	%100	66	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم 30 : يوضح نسبة العائق اللغوي للتلاميذ حيث نجد أن معظم التلاميذ تشكل اللغة عائقا أمام أثناء استخدامهم للانترنت بنسبة 75% في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ لا تشكل اللغة عائقا بالنسبة لهم بنسبة 25% .

من خلال البيانات الموجودة أعلاه يتجلى لنا أن معظم التلاميذ تشكل اللغة عائقا أثناء استخدامهم شبكة الانترنت على اعتبار أن اللغة الانجليزية هي اللغة الغالبة في عالم الانترنت، مما أصبحت تشكل لهم عائقا ، كما أن المجتمع الجزائري لا يتقن اللغة الانجليزية ما عدا أصحاب الاختصاص والدراسات العليا كالأساتذة حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 21 سنة : " أثناء الدردشة عبر الفيسبوك أواجه صعوبة تتعلق باللغة الانجليزية هذا عندما أكون أتحدث مع شخص آخر في العالم الغربي "

أما العائق اللغوي للتلاميذ حيث يتجلى لنا لأول وهلة أن معظم التلاميذ تشكل اللغة عائقا أمامهم بنسبة 76.53% حيث نجد أن الذكور تعتبر بالنسبة إليهم عائق أثناء استخدامهم الانترنت بنسبة 88 ,23% على حساب الذين لم تعتبر اللغة عائقا لهم بنسبة 11,76% وهذا مرده أنه كلا الجنسين لم يتلقوا دورات تدريبية فيما يخص هذا المجال على اعتبار أن هذه الدورات التدريبية لها أثر إيجابي في عملية الاستخدام إضافة إلى أنها تحتوي على امتحانات وغيرها .

في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين يعتبرون أن اللغة لا تشكل لهم مشكل أثناء استخدامهم للانترنت جاءت بنسبة 31,81% .

الجدول رقم31: اللغة التي تشكل عائقا لاستخدام الانترنت

اللغة	ذكور	النسبة المئوية	إناث	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
اللغة الفرنسية	17	%58.62	12	%26.08	29	%38,66
اللغة الانجليزية	12	%41.37	34	%73.91	46	%61,33
المجموع	29	%100	46	%100	75	%100

من خلال الجدول رقم 31 : يوضح نسبة اللغة التي تشكل عائقا أثناء استخداما للانترنت من طرف التلاميذ، حيث نجد أن اللغة الانجليزية تشكل عائقا كبيرا بنسبة61,33% مقارنة باللغة الفرنسية بنسبة 38.66% .

من خلال البيانات الموجودة أعلاه يتجلى لنا أن اللغة الفرنسية هي أقل تمثيلا بالنسبة للتلاميذ بنسبة 38.66% على اعتبار أن المجتمع الجزائري ما زال إلى حد الآن يتداول بعض الألفاظ الناطقة باللغة الفرنسية في حياته اليومية ، وهذا راجع أساسا بال فترة الاستعمارية على خلاف اللغة الانجليزية التي تشكل العائق الكبير بالنسبة للتلاميذ بنسبة 61.33% حيث نجد أن التلاميذ لا يتحكمون في اللغة الانجليزية .

أما اللغة التي تشكل عائقا أثناء استخدام التلاميذ الانترنت حسب متغير الجنس ، حيث نلاحظ أنه هناك تفاوت واختلاف في طريقة التحكم في استخدام الانترنت ، حيث نجد أن الذكور يعتبرون أن اللغة الفرنسية هي التي تشكل عائقا مقارنة باللغة الانجليزية بنسبة 58.62% على حساب الإناث بنسبة 26.08%، في حين نجد أن الإناث تشكل لديهم اللغة الانجليزية عائقا كبيرا مقارنة باللغة الفرنسية ، كما نجد أن الإناث يتقنون اللغة الفرنسية على حساب اللغة الانجليزية وهذا ما يتماشى مع عادات وثقافة المجتمع الذي نعيش فيه.

الجدول رقم32: يوضح نسبة وجود خلل في الاتصال

خلل في الاتصال	النسبة المئوية
نعم	%58
لا	%42
المجموع	%100

من خلال الجدول رقم32: يوضح نسبة وجود خلل في الاتصال حيث نجد مجموعة كبيرة من التلاميذ يواجهون مشكلة بطء الاتصال بنسبة58% مقارنة بالتلاميذ الذين لا يواجهون خلل في الاتصال أثناء استخدامهم للانترنت بنسبة 42% .

من خلال البيانات أعلاه نسجل أنه معظم التلاميذ يواجهون مشكل خلل في الاتصال بنسبة 58 % مما يدل على كثرة خاصة أثناء تحميل بعض الأفلام و الموسيقى، هذا من جهة جهة أخرى تعود أسبابها إلى مشكل تقني الذي يتمثل في بطء الاتصال، كما استخدام الانترنت لفترات طويلة يعجل بانتقال فيروسات في الكمبيوتر..

خامسا : إيجابيات وسلبيات الانترنت

سنتناول في هذا المحور تقييم أثر شبكة الانترنت على التلاميذ على اعتبار أن كل تكنولوجيا لها سلاح ذو حدين إيجابية وسلبية وفق درجة المستخدم ومن هنا سنحاول الوقوف على وجهة نظر التلاميذ بالنسبة لهذه الوسيلة الإلكترونية .

الجدول رقم33: يوضح إمكانية الاستغناء عن الانترنت

إمكانية الاستغناء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	%25
لا	75	%75
المجموع	%100	%100

من خلال الجدول رقم 33 : يوضح عن إمكانية استغناء التلاميذ عن الانترنت من عدمها حيث نلاحظ أن معظم التلاميذ لا يمكنهم الاستغناء عن الانترنت بنسبة قدر 75% في حين نجد أن فئة قليلة من التلاميذ يحبذون الاستغناء الانترنت بنسبة 25 % .

نلاحظ أن معظم التلاميذ يميلون إلى استخدام الانترنت بنسبة 75% على اعتبار هذه الشبكة تعد لديهم مرجع أساسي في الحصول على المعلومات ، حيث نجد أن الانترنت فاقت وظيفتها الاتصالية وأصبحت مصدرا ثقافيا وترفيهيا في هذا العالم الافتراضي ، وهذا نظرا لتوفرها على خدمات متعددة التواصل مع الزملاء والأهل ناهيك عن إنجاز البحوث الدراسية والاتصال في أي وقت وفي أي زمان حيث اختزلت الزمان والمكان وأصبح العالم قرية إضافة إلى حرية تصفح المواقع والصفحات بطريقة سهلة، حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 20 سنة:"الانترنت غير مكلف وسهل التنقل بين المواقع والصفحات بدون بذل أي جهد والاطلاع على كافة آخر الأخبار بأنواعها "

إضافة إلى توفرها على كتب ومراجع ومكتبات افتراضية كل هذه العوامل مما لاشك أنها استقطاب العديد من التلاميذ لاستخدامها حيث اعتبر Serge Pouts«أن تكنولوجيا الحديثة خلقت استخدامات جديدة، كما أن تعدد وسائل الاتصال عرف مرحلة مهمة في تاريخ

التعليم والمعلوماتية تسير نشيط بواسطة الصورة والصوت فتح استخدام جديد لهذه التكنولوجيا كما أن ها تساهم وسائل الاتصال في فكر التلاميذ والمعلمين مع العلم أن الحاسوب الموجود في المدارس جاء اتصالي : تبادل الرسائل الإلكترونية، البحث الوثائقي والنشاطات البيداغوجية [55]» .

وهكذا أصبحت الانترنت مصدر إلهام للتلاميذ في المجتمع الذي نعيش فيه حيث لا يمكنهم مواكبة العصر بدون استخدامها، وهذا نظرا لما تتوفر على خدمات متعددة إذا أحسنوا استخدامها حيث توفر له الصورة والفيديو ناهيك عن التسلية والترفيه .

في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ التي تحبذ الاستغناء عن الانترنت بنسبة 25%، وهذا مرده الأساسي نظرا لعدم توفر الانترنت في البيت أو نتيجة لعدم تعود التلاميذ على استخدامها إضافة إلى التكلفة المادية التي ساهمت بقسط كبير في استغناء التلاميذ عن الانترنت.

الجدول رقم34: يوضح استخدام الانترنت ساعد على إثراء ثقافة التلاميذ

إثراء ثقافة التلاميذ	النسبة المئوية
نعم	%89
لا	%11
المجموع	%100

من خلال الجدول رقم 34: يوضح استخدام الانترنت وأثره على إثراء ثقافة التلاميذ ، حيث نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن الانترنت ساعدتهم في إثراء ثقافتهم بنسبة تقدر 89 %مقارنة بمجموعة قليلة من التلاميذ الذين يعتقدون أن الانترنت لا تساعدهم في إثراء ثقافتهم بنسبة 11% .

[55] - Serge P . (1998) : L'école a heure d'internet, Les enjeux du Multimédia dans L'éducation , Nathan, Paris, P54-55 .

من خلال البيانات أعلاه يتجلى لنا أن معظم التلاميذ على الدور الذي تلعبه هذه الوسيلة السحرية في إثراء ثقافتهم ، حيث بمجرد أن يستخدم التلاميذ الانترنت تعتبر ثقافة في حد ذاتها، إضافة أن الانترنت تلبي لإشباع العديد من حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية والثقافية كالاتصال مع الأهل والأصدقاء وتوفرها على المعلومات في شتى المجالات في حياتهم اليومية، وهذا تؤكده دراسة BEVORT Evelyne حول الشباب والانترنت: التمثل والاستخدام حيث أظهرت النتائج إلى: « أن الشباب يرون مستقبلا أن الانترنت تعد عملية مستمرة ومتطورة وتلعب دورا هام في حياتهم اليومية »[56]

في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين صرحوا ويرون أن الانترنت لا تساعدهم في إثراء ثقافتهم بنسبة 11% على اعتبار الانترنت تعد مضيعة للوقت خاصة ممن لم يحسن استخدامها إضافة إلى أنها لم تخضع للرقابة .

الجدول رقم35: يوضح المجالات التي تساعد التلاميذ على إثراء ثقافتهم

المجال	التكرار	النسبة المئوية
المجال الثقافي	59	%47,58
المجال الاجتماعي	44	%35,48
المجال الديني	15	%12,09
المجال السياسي	01	%0,80
مجال آخر	05	%04,03
المجموع	124	100%

من خلال الجدول رقم 35 : يوضح المجالات التي تساعد التلاميذ على إثراء ثقافتهم ، حيث نجد أن الانترنت تعمل على تنوع ثقافات التلاميذ من مختلف المجالات كالمجال الثقافي والاجتماعي والديني وحتى السياسي ، حيث نسجل أن التلاميذ يعتبرون أن الانترنت لها بعد ثقافي بنسبة 47.58% على اعتبار أن ممارسة الانترنت هي ممارسة

[56] - Bevort,E . (2001) : Les jeunes et Internet Représentation, Usage et Appropriation,mai,Laurence,P50.

ثقافية بالدرجة الأولى حيث تحتوي على برامج ومواقع مختلفة تفيد التلاميذ في التعرف على مختلف ثقافات الشعوب. .

كما لا يقتصر نشاط استخدام الانترنت في المجال الثقافي بل حتى الاجتماعي بنسبة 48.35% باعتبار الانترنت مهمتها اتصالية بالدرجة الأولى من خلال تواصل التلاميذ مع زملائهم داخل وخارج الوطن عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك عبر تبادل الرموز والصور من أجل التعبير عن المشاعر والأحاسيس وغيرها .

أما في المرتبة الموالية نجد المجال الديني الذي قدر بنسبة 12.09% من خلال توفر هذه الشبكة الإلكترونية من مواقع دينية وهذا بهدف اطلاع التلاميذ واستفسار عن أمور الدين خاصة من طرف الإناث .

وفي الأخير حيث قدر المجال الآ خر بنسبة 04.03%مقارنة بالمجال ال سياسي بنسبة0.80% حيث يتجلى أن فئة قليلة من التلاميذ تهتم بالمجال السياسي.

الجدول رقم36: يوضح إيجابيات الانترنت

إيجابيات الانترنت	نعم	%
الانترنت تحسن مستوى التحصيل الدراسي	77	%15,15
الانترنت مصدر الحصول على المعلومات	82	%16,56
التعرف على أشخاص جدد	63	%12,72
معرفة مختلف الثقافات	64	%12,92
الانترنت مصدر للتسلية والترفية	70	%14,14
التواصل مع الأهل والأقارب	62	%12,52
تستطيع التعرف على مستجدات العالم	56	%11,31
التعبير على رأيك	21	%4,24
المجموع	495	%100

من خلال الجدول رقم 36 : يوضح إيجابيات الانترنت حيث نجد هذه الوسيلة الإعلامية تتوفر على العديد من الإيجابيات ، يرى التلاميذ أن الانترنت هي مصدر الحصول على المعلومات بالدرجة الأولى بنسبة 16,56% على اعتبارها تمتاز بالسرعة في الحصول على المعلومات من خلال الإطلاع على البحوث الجديدة إضافة إلى توفرها على مجلات وجرائد. .

ثم جاءت في المرتبة الثانية من إيجابيات الانترنت من وجهة نظر التلاميذ ، أنها تعمل على تحسين مستوى التحصيل الدراسي بنسبة 15,15% حيث نجد أن هذه الوسيلة الإلكترونية فاقت وظيفتها البحثية لتصبح مصدر لتحسين مستوى التحصيل الدراسي وذلك من خلال الاطلاع على بعض مواضيع البكالوريا مع يجدر الإشارة إلى أن التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا حيث يستخدمونها بهدف سحب مواضيع البكالوريا للسنوات الماضية سواء تعلق الأمر بمادة الرياضيات أو الفيزياء أو الأدب ، حيث يقول تلميذ يبلغ من العمر 20 سنة : " تتمثل إيجابيات الانترنت حيث تساعدني في الحصول على المعلومات في مختلف المجالات خاصة في الاطلاع على مواضيع لمختلف المواد الدراسية (رياضيات، فيزياء، علوم طبيعية وغيرها) في أسرع وقت وبأقل جهد" إضافة إلى تبادل مواضيع عبر شبكة الفيسبوك بين الأساتذة والتلاميذ من خلال فتح مجال للحوار والنقاش بين الزملاء والأساتذة حول المجال الدراسة عن طريق إرسال مواضيع وأنشطة لمقررات الدراسة عبر الفيسبوك أو البريد الالكتروني من أجل تعزيز عملية التعلم حيث نجد أستاذ الفلسفة يرسل مقالات فلسفية للتلاميذ.

ويشير البدوي: « قامت الدول المتقدمة بمشروعات لربط المدارس العامة بالشبكات وخاصة تلك التي تعمل في الخدمات التعليمية ولعل أبرز دليل على مدى التأثير الواضح لشبكة الانترنت على التعليم النتائج جاءت بها الدراسة الميدانية والتي توضح أن استخدام الانترنت لأغراض علمية بلغ 72% من إجمالي أفراد عينة البحث [57] »

كما جاءت الانترنت مصدر للتسلية والترفيه قدرت بنسبة 14,14% وذلك من خلال

[57]- محمد علي بدوي، دراسة سوسيو-إعلامية، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى،2006، ص259.

تحميل التلاميذ للموسيقى العربية والغربية ، إضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي لايمكن إنكارها حيث يكتسب التلاميذ لغات أجنبية مثل الفرنسية والانجليزية حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 19: " إن الانترنت تعمل على توسيع وتنمية الرصيد اللغوي من خلال اكتشاف كلمات وألفاظ لم يطرأ عليها الفرد في مجتمعه عن طريق الألعاب الإلكترونية " وكذا مشاهدة وتحميل الأفلام والمسلسلات الكورية مثل : "أوتار القلوب"،حليم السلطان"، لهذا تعد الانترنت مصدر تنفيس ترويح عن النفس بالنسبة للتلاميذ وذلك من أجل الخروج من جوالتوتر .

لم يقتصر نشاط الانترنت على التسلية والترفيه وإنما تعتبر مصدر للتعرف على مختلف الثقافات بنسبة 12,92% حيث نجد أن التلاميذ يبحرون في هذا العالم الافتراضي وذلك من أجل اكتشاف مختلف الثقافات الموجودة في العالم على اعتبار أن الانترنت نافذة تطل على العالم تمتاز بالتنوع وغزارة المعلومات حيث تلميذة تبلغ من العمر 20 سنة : " لا يمكنني الاستغناء عن الانترنت حيث أنها وسيلة مهمة للحصول على المعلومات كما أنها وسيلة اتصالية اختزلت الزمان والمكان حيث أصبح العالم قرية صغيرة تقرب الشعوب والثقافات"

كما نجد أن الانترنت تعد مصدر للتعرف على أشخاص جدد عبر الفيسبوك بنسبة قدرت 12,72% إذ نجد أن التلاميذ لأول وهلة يقومون بفتح الفيسبوك وذلك من خلال التواصل مع الأهل والزملا ء سواء داخل أو خارج الوطن ، وهذه هي ميزة الانترنت باعتبارها وسيلة اتصالية بالدرجة الأولى إذ اختزلت الزمان والمكان وأصبح العالم قرية صغيرة وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء بين المتصلين من خلال اكتشاف ثقافات وسلوكيات جديدة .

كما نجد الانترنت فاقت مهمتها الاتصالية لتصبح وسيلة للتعرف على مستجدات العالم بنسبة قدرت 11,31% من خلال تعرف التلاميذ على أحدث الأخبار والمستجدات سواء تعلق الأمر بالأخبار المحلية أو العالمية عبر الجرائد والصحف وغيرها وبالتالي أصبحت الانترنت لها دور كبير في التغطية الإعلامية .

أما في المرتبة الأخيرة جاء التعبير على آراء التلاميذ عبر التوتير بنسبة قدرت 04,24%حيث يستخدمون التلاميذ موقع التوتير من خلال التعليق فيما يخص المجال الرياضي .

الجدول رقم37: يوضح سلبيات الانترنت

سلبيات الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
زيارة الفضاء السيبيري مضيعة للأــموال	66	%12,25
الدخول إلى مشاهدة الأفلام العنيفة	43	%10,59
الدخول إلى المواقع الإباحية	63	%15,51
إهمال بعض الواجبات المدرسية	73	%17,98
تقلص حجم الاتصال داخل الأسرة	51	%12,56
الدخول في عالم افتراضي	54	%13,30
تصبح مدمنا	56	%13,79
المجموع	406	%100

من خلال الجدول رقم 37 :يوضح سلبيات الانترنيت من وجهة نظر التلاميذ ، حيث نجد أن الانترنت تعمل على إهمال بعض الواجبات المدرسية بنسبة 17,51% وهذا طبعا وفقا لطبيعة المستخدم، إضافة إلى مسؤولية الأسرة التي تعمل على توجيه أبنائها في اخذ قسط معقول من الوقت لاستخدام الانترنت حيث لا يمكن إنكار الدور الذي تلعبه الانترنت في إثرائها لاحظ الجدول رقم (35)، أما في المقام الثاني حيث اعتبر التلاميذ أن الذهاب إلى الفضاء السيبيري يعد مضيعة للوقت وللأموال بنسبة 12,25% وذلك يدخل في نطاق مستوى الاقتصادي للأسرة حيث نجد أن 18% من الأسر لا يستطيعون امتلاك الانترنت في البيت على اعتبار أنك تجلس في الفضاء السيبيري لا تحس بالوقت لأن شبكة الانترنت تمتاز بالتفاعلية وتنوع المعلومات في مختلف المجالات، مما يدفع التلاميذ إهمال ونسيان واجباتهم الدراسية بالنسبة للذكور وأما بالنسبة للإناث إهمال حتى الواجبات

المنزلية، حيث تقول تلميذة تبلغ من العمر 19 سنة : " بمجرد أنك تضغط على رز الانترنت فإنك لا تحس بالوقت الذي تقضيه أثناء استخدامك للانترنت "

أما دخول التلاميذ إلى المواقع الإباحية قدرت بنسبة 15,51% حيث نجد أن هؤلاء التلاميذ يندرجون ضمن مرحلة المراهقة التي تعد مرحلة جد حساسة إذ تعتبر فاطمة سبع أن« المراهقة في الجزائر تعد مسألة باعتبارها ظاهرة نفسية وسوسيولوجية حديثة التي شكلت مشكل واضح المعالم ابتداءا من الاضطرابات مراهقين نفسهم [58] »

كما تؤكد دراسة أقيس كلثوم حيث تقول : « يخلق ترويج الإعلام الأجنبي لما هو جنساني في ظل علاقات ذات طابع تقليدي لتسيير الجنسانية، صراع رغبات تهيجها الإباحة والليبرالية الجنسية من جهة وتقمعها ترسانة المحرمات الاجتماعية والأخلاقية من جهة أخرى [59] ».

وجاءت دراسة « Joho-hojبعنوان الخطر على الشبكة : الإباحية والكره وبناء شخصية الشباب الأمريكي، حيث حذر من مخاطر الانترنت بعد انتشاره وسهولة الوصول إلى مواقعه وخصوصا المواقع الإباحية ومواقع الكره الطبقي والعنصري والعرق. [60] »

كما أن تعود التلاميذ على استخدام الانترنت بدون انقطاع قد تؤدي إلى حتى درجة الإدمان التي قدرت بنسبة 13,79%، وهذا ما أكدته كيمبيرلييونج « حول إدمان الانترنت باستخدام نسخة مناسبة من معيار مستخدم لعلاج مرض المقامرة الذي تم تعريفه في DSMAPA(1994) تمت الدراسة على حالات 396 مستخدما سابقا للانترنت ومجموعة سيطرة من 100 مستخدم جديد للانترنت، وأظهرت الأرقام أن المستخدمين السابقين يقضون حوالي 8مرات أكثر من المستخدمين الجدد أسبوعيا » [61].

إضافة إلى كثرة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ عبر الغوص في هذا العالم الافتراضي، حيث تصبح لديهم حياة ثانية على غرار العالم الواقعي حيث أن الإبحار في

---

[58]- SBAA F.(2013): Modèles D'enfant et Pratique, Famille, éducation et Changement Social, Cahier du CRASC ,P 72.

[59] - سعيد سبعون،« تصورات الشباب الجزائري للجنسانية : دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين » بقلم كلثومة أقيس، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع،جامعة الجزائر،2006*إنسانيات* كراسك وهران، العدد 55-56 جانفي- جوان ، ص98

[60]- أمين سعيد عبد الغني،وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية ،للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الأولى، 2008،ص121-122.

[61]- عمر موفق بشير العباجي، الإدمان والانترنت، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 66-70.

هذا العالم الافتراضي يصبح التلاميذ يعيشون حياة ثانية من خلال تكوين أشخاص افتراضيين مما لاشك تفقدهم الجلوس مع أسرهم إضافة إلى أنهم يعيشون حالة من الإحباط واليأس عندما يتعرفون على ثقافة معيشة المجتمعات الغربية من رفاهية يقوم بعملية إسقاطها في مجتمعه الذي يعيش فيه يشعر بالإحباط واليأس، وهذا ما أكده مصطفى مجاهدي حيث ربما يفكر في« الهجرة »[62].

أما الاستخدام المكثف للانترنت قد يفقد عملية الاتصال داخل الأسرة على حساب العالم الخارجي التي جاء ت بنسبة 12,52% مما يفقد حتى الرابط الاجتماعي، كما الاستخدام المفرط للانترنت يشعر الفرد بالمتعة دون النظر إلى الوقت المستغرق مما يؤدي في الأخير إلى ليس انعزال الفرد وتقلص حجم اتصاله مع الأسرة فقط ولكن حتى الأصدقاء وجماعة الرفاق، كما أكد عدي الهواري حول مسألة: « من الصعب فصل العائلة عن الوسط الاجتماعي »[63].

أما في الأخير جاء استخدام الانترنت يعزز من مشاهدة الأفلام العنيفة بنسبة 43% من خلال مشاهدة الأفلام العنيفة مما تكسب الفرد سلوكيات قد تؤدي به إلى ما لا يحمد عقباه وذلك عن طريق الألعاب الإلكترونية التي لا تخلوا دائما بالعدوانية، وهذا ما أثبتته دراسة أمريكية حول ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تتسم بالعنف تجعلهم عدوانيين بشكل أكبر وأظهرت «نتائج العلمية بعد مرور عام كامل تقريبا كان المراهقان ديلانكليبولد واريك هاريس قد أطلقا النار في مدرستهما فأسقطا 12 قتيلا من زملائهم بالإضافة إلى لأحد المعلمين وذلك قبل أن يقتلا أنفسهما، وصفا عملية القتل التي سيرتكبانها بأنها ستكون مثل لعبة دوم المحببة إلى قلوبهم[64] »

إن انغماس التلاميذ في استخدام شبكة الانترنت لفترة طويلة يؤدي بهم إلى ظهور العديد من الاضطرابات مع الفضاء الأسري إضافة إلى انعزال الفرد على مجتمعه، وهذا ما يؤكده برتون حيث يرى: « أن القيم التي تنشأ من طرف ثقافة الانترنت قد تشجع الفرد

---

[62]- مصطفى مجاهدي، « الشباب الجزائري والتعبئة السياسية عبر فضاءات الحوار الافتراضي في ظل موجة الاحتجاجات » ، *إنسانيات*،عدد مزدوج 55-56، جانفي- جوان،2012، ص76.

[63]- Addi LH . (1999) Les Mutations de la Société Algérienne, Famille et Lien Social dans l'Algérie Contemporaine,Editoin la Découverte Paris, P26.

[64]-حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام: دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي،دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، 2008،ص262.

على الوحدة والانعزال [65]» اكتساب سلوكيات أصلها من الثقافة الغربية من مظهر ولباس وخطابات وغيرها للتعبير عن الذات وأفكارهم ومعتقداتهم والرغبة في الانفراد والتميز وهذا نتيجة ما تفرزه الوسائط الإعلامية على رأسها شبكة الانترنت، حيث أصبح الشباب بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة اكتساب سلوكيات وأفكار وقيم واتجاهات للثقافة الغربية وهنا حدث تصادم بين ماهو قديم وحديث في البناء الاجتماعي والثقافي مما أصبحت تهدد هويتهم الشخصية وهذا ما يؤكده كلود ديبار «[66] Claude Dubar بأزمة الهوية الشخصية » .

كما أن استخدام الانترنت لفترة طويلة قد ينجم عنها إهمال الواجبات الأسرية والدينية كتراجع ثقافة التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، حيث لم تصمد التقاليد الاجتماعية فيما يخص بالدفئ العائلي أمام هذه الوسيلة التكنولوجية، إضافة إلى تأجيل أداء الفرائض الدينية كالصلاة مثلا، وتراجع القيام بممارسة الرياضة.

كما نجد ويرنر Jean Pierre Wernier يؤكد على الأثر الذي تحدثه الوسائل التكنولوجية الجديدة بطريقة إيديولوجية من تعميم النموذج الثقافي الحامل من قيم وسلوكيات وغيرها، إذ يقول 1995:« نحن مهددين بضربة قاتلة وفق انبهار عميق بواسطة التغذية الراجعة من تدفق معلوماتي يخص مختلف أرجاء العالم [67]» .

نستنتج أن شبكة الانترنت سمحت لهؤلاء التلاميذ توفير عالم خاص بهم يتوافق مع العالم الواقعي وذلك من خلال حل مشاكلهم الاجتماعية والنفسية بطرق عصرية التي تتمثل في الصورة والصوت، كما نعتبر أن مستخدمي شبكة الانترنت أصبحوا يلتقطون بعض الممارسات والسلوكيات والقيم التي تنافي عادات وتقاليد المجتمع الذي نعيش فيه.

[65]- Géraland B. (2002) : La Société de L'information, La Nouvelle Frontiére ? Université deLausanne,2002, P66.
[66] - Dubar C. (2000) : La Crise des identités, L'interprétation dune mutation, 1 édition PUF, Paris, P163.
[67] - Warnier JP. (1999) : La mondialisation de la culture, édition, la Découvert, Paris, p96.

مناقشة النتائج

لقد أسفرت نتائج الدراسة إلى مايلي:

المحور الأول : عادات وأنماط استخدام التلاميذ شبكة الانترنت

- يستخدم التلاميذ شبكة الانترنت نظرا لتوفرها على المعلومة السريعة في مختلف المجالات .
- أصبح يستخدم التلاميذ مجموعة من الوسائل نظرا لتعدد دوافعهم واتجاهاتهم، حيث جاء استخدام حاسوب شخصي بنسبة 39,82% وحل الكمبيوتر بنسبة 33,62% ثم أخيرا الهاتف النقال26,57% .
- نجد أن استخدام الانترنت لدى التلاميذ يتم بصفة غير منتظمة في المقدمة بنسبة 72% على اعتبار أن هؤلاء التلاميذ مقبلون على شهادة البكالوريا ليس لديهم الوقت الكافي لاستخدامها، كما أن نوع الشعبة يفرض عليهم طبيعة الاستخدام، وفي المرتبة الثانية حل دور التلاميذ الذين يستخدمون شبكة الانترنت بصفة منتظمة بنسبة 28%.
- تقريبا نصف عينة الدراسة أصبحوا يستخدمون شبكة الانترنت منذ ما بين سنة إلى ثلاث سنوات وهذا ما يؤكد على أننا ما زلنا ندخل عالم التكنولوجيا في سنواته الأولى .
- أصبح البيت هو الفضاء الأكثر استخداما لدى التلاميذ بنسبة 48,21% ثم جاء في المرتبة الثانية الفضاء السيبيري بنسبة 41,96%، وهذا من أجل التحرر من الرقابة الأسرية، كما أصبح هذا الفضاء السيبيري يزاحم المقاهي التقليدية، وفي المرتبة الأخيرة نجد فئة قليلة من التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت مع زملائهم بنسبة 08,92%.
- أسفرت الدراسة إلى أن التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت أكثر من خمس مرات بنسبة 36% مما يدل على أنها أصبحت الصديق الوفي لديهم لما تتوفر عليه من معلومات في شتى المجالات.

- الفترات المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت من طرف التلاميذ هي الفترة المسائية ثم الفترة الليلية حيث قدرت الفترة المسائية بنسبة 50% في حين الفترة الليلية بنسبة 46% والفترة الصباحية بنسبة 04%، تبدو فترات الاستخدام منطقية نتيجة تفرغ التلاميذ لشبكة الانترنت في الفترة المسائية ثم البعض الآخر في الفترة الليلية كون أن هذه الشبكة العنكبوتية تتميز بخصائص تنفرد عن وسائل الاتصال التقليدية (الإذاعة ، التلفاز،وغيرها).
- تصدرت العطلة الأسبوعية لاستخدام التلاميذ شبكة الانترنت بنسبة 59% وهذا نتيجة تفرغ التلاميذ لهذه الوسيلة الإلكترونية، وأصبحت تمثل لهم مصدر تنفيس لهم للتخلص من حالات الضغط والتوتربعد الانتهاء من فترة الامتحانات، ثم جاء استخدام التلاميذ شبكة الانترنت كل يوم بنسبة 32% وهذا ناتج عن تعود التلاميذ على استخدامها يوميا، وفي الأخير نجد عند فئة قليلة من التلاميذ يستخدمونها في أيام الدراسة بنسبة 09% .
- لقد أدى إلى احتكاك التلاميذ بشبكة الانترنت إلى استخدام مجموعة من اللغات حيث جاءت اللغة الفرنسية في المرتبة الأولى بنسبة 40,74% على اعتبارها مصدر الحصول على المعلومات في مختلف المجالات وأصبحت تراعي متطلبات وحاجات المستخدمين ثم تلتها العامية بنسبة 28,70% حيث شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك الذي أدى بهم إلى خلق لغة إلكترونية تهتم بشؤون هذه الشريحة من المجتمع من خلال التعبير عن المشاعر والأحاسيس عبر الأرقام والرموز والإشارات، في حين نجد اللغة العربية 24,07% التي تمثل الهوية الحقيقية وثقافة المجتمع الذي نعيش فيه ثم نجد اللغة الانجليزية بنسبة 06,48% التي تعتبر لغة عالمية أرست قواعدها على مختلف الميادين .
- أظهرت النتائج أن معظم التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت بصفة منفردة بنسبة 65% هذا ما يؤشر على أن استخدام شبكة الانترنت بات استخدام فردي، كما أصبح يفضل بعض التلاميذ استخدام شبكة الانترنت مع أصدقائهم وزملائهم على

حساب أحد أفراد عائلتهم بنسبة 24% وهذه هي ميزة هذه المرحلة العمرية المصاحبة لهذه السلوكيات من خلال الابتعاد عن الجو الأسري وتفضيل الزملاء والأصدقاء على الأسرة، ومن هنا نستنتج أن هؤلاء التلاميذ يعانون من فراغ اجتماعي وعاطفي يلجأون إلى هذه الوسيلة الإلكترونية لإشباع ما لايتم إشباعه في العالم الواقعي بما فيه الفضاء الأسري، وفي الأخير نجد فئة قليلة من التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت مع أحد أفراد عائلتهم بنسبة 11% هذا ما يعكس بطيعة الحال مدى تفاعل وتفاهم الأسر مع أبنائهم حول طبيعة الاستخدام من خلال طرح انشغالاتهم ومشاكلهم.

- النتائج الخاصة بالفرضية الأولى :

الفرضية الأولى : يستخدم معظم التلاميذ شبكة الانترنت من أجل تمضية وقت الفراغ

لقد جاءت دوافع استخدام الانترنت من طرف التلاميذ وفق الاستناد إلى نظرية الاستخدامات والإشباعات، حيث نجد أن التلاميذ يستخدمون شبكة الانترنت بدافع نفسي واجتماعي المصاحب لهذه الفئة من المجتمع (المراهقين)، كما جاءت الدوافع الطقوسية في المقدمة المتمثلة في تمضية وقت الفراغ بنسبة 30%، وهذا يعتبر مؤشر حقيقي على أن هؤلاء التلاميذ يلجأون إلى استخدامهم شبكة الانترنت هروبا من الواقع وتمضية وقت الفراغ لديهم، كما نلاحظ أن هذه الفئة الاجتماعية تعاني من فراغ اجتماعي وعاطفي للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وطموحاتهم التي أصبحت تتجسد على أرض هذه الشبكة الإلكترونية، أي بمعنى آخر أن استخداماتهم تتناسب طبقا لمحاكاة الواقع الذي يعيشون فيه، هذا من جانب ومن جانب آخر أصبحت مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير قادرة في التحكم في هذه الشريحة من التلاميذ، ومن ثم أضحت شبكة الانترنت تسيطرعلى المؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها (الأسرة، المدرسة ، الشارع وغيرها).

كما سجلنا اختلافات في دوافع استخدام الانترنت بين الجنسين من حيث تمضية وقت الفراغ حيث قدرت نسبة الذكور 38,23 %مقارنة بالإناث 25,70 % مما يوحي بأن الإناث يقضين معظم أوقاتهم في البيت للقيام ببعض الواجبات المنزلية على غرار الذكور.

- نجد أن استخدام الانترنت لدى التلاميذ له صلة وثيقة بالبناء الأسري، حيث نجد أن الأسر التي توفر لأبنائها النقود بنسبة 50% وهي تمثل نسبة أعلى من نظيرتها مقارنة بوضع وقت مخصص لاستخدام الانترنت بنسبة 40% في حين نجد أن الأسر التي تلاحظ أبناءها أثناء استخدام شبكة الانترنت بنسبة 10% .
- أسفرت الدراسة إلى أن التلاميذ يزورون مجموعة من المواقع نظرا لتعدد أذواقهم وطبوعهم، حيث حلت المواقع الترفيهية في المقدمة بنسبة 26,31% وفي المرتبة الثانية مواقع التواصل الاجتماعي وفي المرتبة الثالثة المواقع التعليمية بنسبة 21,05% على اعتبار أن التلاميذ هم مقبلون على شهادة البكالوريا، تلتها المواقع الدينية بنسبة 11,05% وذلك من خلال الاستفسار عن أمور تتعلق بالدين الإسلامي، كما جاءت المواقع الرياضية بنسبة 10,52% وذلك من الاطلاع على آخر الأخبار والمستجدات حول كرة القدم خاصة مع تأهل المنتخب الجزائري لمونديال البرازيل 2014 وتأهله إلى الدور الثاني للمرة الأولى في تاريخه، كما أصبح يفضل التلاميذ المواقع الجنسية على المواقع السياسية، وهذا نتيجة لتفريغ المكبوتات النفسية والاجتماعية هذا من جانب ومن جانب آخر يتمثل أساسا في عدم إشراك أو إدماج الشباب في دائرة السياسية مما جعله ينفر منها .
- عموما أصبح يفضل الذكور المواقع الرياضية والإخبارية في حين الإناث يملن بطبيعة الحال إلى المواقع التي لها صلة بالجمال والموضة والأناقة والطبخ وغيرها.

المحور الثاني : الإشباعات المتحققة وراء استخدام الانترنت من طرف التلاميذ

النتائج الخاصة بالفرضية الثانية :

الفرضية الثانية :

يلجأ التلاميذ إلى استخدام الانترنت لتحقيق الإشباعات الترفيهية

يلجأ التلاميذ إلى استخدام الانترنت لتحقيق الإشباعات الترفيهية نتيجة توفر هذه الشبكة على مجموعة من الخدمات التي تلبيها لمستخدميها، ومن ثم يلجأ التلاميذ إلى انتقاء المضامين أو المواقع الالكترونية التي تشبع حاجاتهم النفسية والاجتماعية للمستخدم، لذا أصبح التلميذ عنصر فعال في عملية انتقاء ما يروق له من اهتماماته ومتطلباته .

جاءت نتائج الدراسة التي تمثلث في الإشباعات الترفيهية في المرتبة الأولى شملت أساسا التسلية والترفيه بنسبة 36,94% وتحميل الألعاب بنسبة 30,92% وأخيرا تحميل الموسيقى 32,12% ومن هنا يتبين لنا أن استخدام الانترنت بات يشبع حاجات للمستخدمين التي تأتي في المقدمة التسلية والترفيه، إلى جانب انخراط التلاميذ في عالم التسلية والترفيه له صلة وثيقة بالعوامل النفسية والاجتماعية التي ترافق مرحلة هذه الفئة الاجتماعية .

تعتبر الانترنت بالنسبة للتلاميذ مصدر ترفيهي وأصبحت تشكل حيزا كبيرا لتمضية وقت الفراغ، كما نجد أن بعض الألعاب الإلكترونية التي أصبحت تعتمد على مجموعة من الأشخاص بدورها تجعلهم ينتمون إلى جماعة واحدة مما تؤدي بهم إلى الشعور بالإحساس والانتماء.

كما تبين لنا في الدراسة أن التلاميذ أصبحوا يفضلون المواقع الترفيهية على المواقع الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها، حيث تضم هذه المواقع الترفيهية مجموعة من البرامج على سبيل المثال تحميل الموسيقى بشتى أنواعها والأفلام والمسلسلات بشتى أشكالها وأذواقها المحلية والأجنبية لكسر الروتين والملل على اعتبار أن هؤلاء التلاميذ

يسعون دائما إلى التغيير والتجديد ومواكبة العصر، وهذه الموسيقى بما فيها الأغاني المحلية التي تعكس البيئة المحلية التي يعيش فيها التلاميذ (أغنية الراي) التي تنتمي حسب الخصائص الجغرافية (الغرب الجزائري) في حد ذاتها تعمل على إثارة الوجدان مما يعني أن هؤلاء التلاميذ يعانون من فراغ عاطفي واجتماعي من خلال الاستماع لهذه الطبوع للتعبير عن حالاتهم النفسية والاجتماعية .

كما جاءت الإشباعات المعرفية في المرتبة الثانية حيث سجلنا أن شبكة الانترنت تشبع للتلاميذ العديد من الحاجات كالحصول على المعلومات في مختلف المجالات بنسبة 38,38% ثم تلتها أنها وسيلة للثقافة بنسبة 27,27% وأخيرا إنجاز البحوث الدراسية بنسبة 34,34% .

حلت في المرتبة الثانية الإشباعات الاجتماعية التي تمثلت أساسا في الاتصال والتواصل مع الزملاء بنسبة 43,64 % ثم تكوين علاقات اجتماعية بنسبة 36,46% ثم أخيرا الاحساس بالانتماء بنسبة 19,88%

لم يقتصر نشاط شبكة الانترنت في المجال الترفيهي والمعرفي والاجتماعي بل حتى على المجال العاطفي الذي يتمثل في تكوين علاقة مع الجنس الآخر بنسبة 37,59% ثم إقامة علاقات عاطفية عبر الفيسبوك بنسبة 35,59% وأخيرا التخلص من الفراغ العاطفي بنسبة 27,11 % إذن أصبحت شبكة الانترنت تمثل للتلاميذ الجسر العابر للخروج من الأزمة العاطفية من خلال تكوين علاقات عاطفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بعيدا عن الرقابة والضبط الاجتماعي، مع العلم أن شبابنا اليوم يعيش في مرحلة فراغ اجتماعي وجداني عجل بميله لهذه الوسيلة الإلكترونية .

المحور الثالث : أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري

- يتجلى لنا أن التلاميذ الذين يذهبون إلى الفضاء السيبيري قدر بنسبة 73% مقارنة بفئة من التلاميذ الذين لا يذهبون إلى الفضاء السيبيري بنسبة 27% .

- سجلت الدراسة إلى أن التلاميذ الذين يذهبون إلى الفضاء اليسبيري دون علم أوليائهم قدرت نسبتهم 75,53% هذا ما يؤشر على أن شبكة الانترنت أصبحت المرجعية الأساسية في تنشئة هذا الجيل على حساب مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة وغيرها)، في حين نجد فئة قليلة من التلاميذ الذين يذهبون إلى الفضاء السيبيري بإذن أوليائهم بنسبة 24,46%
- نمط الاستخدام في الفضاء السيبيري جاء بصفة منفرة بنسبة 67,12% في حين نجد فئة من التلاميذ يحبذون الاستخدام مع بعضهم البعض بنسبة 32,87% وهذا مرده إلى أن هناك من يستخدمها بشكل جماعي من خلال المراجعة وإخراج مواضيع للبكالوريا للسنوات الماضية هذا من جانب ومن جانب آخر هناك العديد من الألعاب الإلكترونية هي في حد ذاتها تشجع على اللعب الجماعي .
- نتائج الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة:

يذهب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري للتخلص من الرقابة الأسرية وتجاوز الطابوهات .

يذهب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري للتخلص من الرقابة الأسرية وتجاوز الطابوهات حيث نجد أن البيئة الغالبة لاستخدام الانترنت داخل الفضاء السيبيري تتم بصفة منفردة بنسبة 67,12% هذا يعتبر مؤشر من مؤشرات الرفض الاجتماعي، ومن ثم بدأ التلاميذ يفضلون الاستخدام الفردي على الجماعي وهذا وفق متطلبات وحاجات المستخدم مع العلم أن هذه الشريحة من المراهقين لا يقبلون أن يتحكم فيهم أحد ويعارضون من يملي عليهم أوامر أو ضغوطات، كما أسفرت الدراسة أن أهم أسباب ذهاب التلاميذ إلى الفضاء السيبيري للتخلص من الرقابة الأسرية بنسبة 21,91 % .

عموما يعتبر الفضاء السبيري من أهم الفضاءات التي أصبحت تزاحم المقاهي التقليدية، نظرا لتوفرها على عنصر الخصوصية من حيث انعدام الرقابة هذا من جهة ومن جهة أخرى توفرها على مختلف المعلومات في شتى الميادين، إذن أصبح الفضاء السيبيري

يتيح لمستخدميه عامل التصرف بكل حرية من استخداماتهم التي تعكس أساسا ذواتهم وشخصياتهم وهذا ما نلمسه في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك من خلال تقمص شخصيات غير شخصياتهم والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وهموهم والتصرف بكل حرية، لذا بقي الفضاء السيبيري ساحة لإسقاط مكبوتاتهم النفسية والاجتماعية والعاطفية وأصبح الطريق الوحيد للوصول إلى أهدافهم التي في بعض الأحيان يستحيل تحقيقها في العالم الواقعي الذي تحكمه نظم .

المحور الرابع : الصعوبات التي تواجة التلاميذ أثناء استخدامهم شبكة الانترنت

نتائج الفرضية الرابعة:

الفرضية الرابعة :

نظرا لحداثة دخول الانترنت في الأسر الجزائرية يتعرض معظم التلاميذ لصعوبات أثناء استخدامهم شبكة الانترنت .

على الرغم من أن معظم التلاميذ يتحكمون في استخدام الانترنت بنسبة 77% إلا أننا نجد أن فئة من التلاميذ لا يحسنون التحكم في استخدام هذه التقنية بنسبة 23% وهذا مره الأساسي ناتج من التعلم الذاتي الذي قدر بنسبة 81,81% الذي لا يحتوي على مقاييس مقننة وعادة ما يعتمد التلاميذ على آلية الاستخدام من خلال الصواب والخطأ على مستوى شبكة الانترنت، كما سجلنا مشكل يتعلق بالجانب التقني يتمثل أساسا نقص الاتصال حيث لاحظنا أن معظم التلاميذ يرون بوجود خلل في الاتصال بنسبة 58 % خاصة أثنا تحميل بعض الأفلام والموسيقى وغيرها، إلى جانب آخر يتعلق بالظروف الاقتصادية للأسر حيث سجلنا عامل التكلفة المادية التي تقف في وجه مستخدميها التي تؤثر بشكل مباشر على ميزانية الأسرة، كما يبدو عامل اللغة المشكل الموالي في الصعوبات التي تواجه التلاميذ حيث قدرت بنسبة 75% بما فيها اللغة الفرنسية والانجليزية، كما نجد أن طريقة التدريب في المؤسسات التربوية تبقى محدودة تماما من خلال الاعتماد على الجانب

النظري وإهمال الجانب التطبيقي على اعتبار أن هذه التكنولوجية قائمة أساسا على الجانب التطبيقي.

المحور الخامس : إيجابيات وسلبيات الانترنت

نتائج الفرضية الخامسة :

الفرضية الخامسة :

يعتبر التلاميذ أن الانترنت تعد مصدر الحصول على المعلومات .

على الرغم من أن شبكة الانترنت تحتوي على بعض المواقع الغير الأخلاقية التي تنافي عادات وتقاليد مجتمعنا، إلا أن التلاميذ يرونها مصدر الحصول على المعلومات ليس فقط في مجال التحصيل الدراسي كإنجاز البحوث وغيرها وإنما في مختلف المجالات (ثقافي، اجتماعي، ترفيهي، سياسي) وهذا ما تترجمه الجداول الإحصائية، حيث نجد أن معظم التلاميذ لا يمكنهم الاستغناء أو العيش بدون شبكة الانترنت قدر بنسبة 75% مقارنة بفئة قليلة من التلاميذ بنسبة 25 % على اعتبار أن الانترنت بالنسبة لهم تعد مرجع أساسي لإشباع حاجاتهم ومتطلباتهم النفسية والاجتماعية التي ترافق مرحلة المراهقة، فهي لا تبخل عليهم من معلومات في مختلف المجالات، حيث بمجرد أنك تكتب كلمة على محرك البحث وتضغط الزر توجد لديك العديد من المعلومات، إذن أصبحت الانترنت قرية صغيرة تمثل ثقافات العالم وما تحمله من معاني ورموز وفنون وغيرها .

كما يعبر التلاميذ أن إيجابيات شبكة الانترنت تكمن في أنها تعد مصدر الحصول على المعلومات بالدرجة الأولى بنسبة 16,56% وهذا نتيجة توفرها على المعلومة السريعة في مختلف المجالات والميادين، أما في المقام الثاني جاء تحسين مستوى التحصيل الدراسي بنسبة 15,15% على اعتبار أن شبكة الانترنت أصبحت بمثابة وسيلة للاطلاع على مواضيع البكالوريا السابقة مع العلم أن هؤلاء التلاميذ هم مقبلون على شهادة البكالوريا .

يبدو أن استخدام الانترنت من طرف التلاميذ أصبح مقرونا بمعايير نفسية واجتماعية تحكي لك ما بداخل ذواتهم وشخصياتهم فهي وسيلة للهروب من الواقع والتخلص من التوتر والضغوط الدراسية التي يعاني منها التلاميذ، لذا أصبح استخدام الانترنت مطلب حتمي واجتماعي يوفي بكل مدلولاته مع العلم أن هذه الفئة من المجتمع تتدرج ضمن مرحلة المراهقة التي تبحث دائما في التعارف وخلق علاقات عاطفية مع الجنس الآخر موازاة مع توفر الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك الذي يتوفر على تقنية الصورة والفيديو إضافة إلى تقنية السكايب SKYPE .

سلبيات الانترنت :

سيتم عرض أهم سلبيات الانترنت من وجهة نظر التلاميذ

صرح بعض التلاميذ إلى أن شبكة الانترنت تعمل على إهمال الواجبات المدرسية بنسبة 17,51% وهذا وفقا لطبيعة المستخدم وحلت في المقام الثاني الفضاء السيبيري يكلف المستخدم أموال ومضيعة للوقت بنسبة 12,25% خاصة مع تمتع هذه الوسيلة الالكترونية بالتفاعلية وعدم الشعور بالوقت الذي تقضيه معها، كما جاء دخول التلاميذ إلى مواقع الإباحية بنسبة 15,51% خاصة مع أن التلاميذ يندرجون ضمن مراهقة متأخرة إلى جانب الإدمان على شبكة الانترنت نتيجة تعود المستخدمين عليها، كما أن كثرة استخدامها قد يصيب الفرد العيش في عالم افتراضي بعيد كل البعد عن الواقع هذا إلى جانب ومن جانب آخر اكتساب سلوكات وقيم نابعة من المجتمعات الأجنبية التي تحمل سلوكات عدوانية وغيرها إضافة إلى تفكك الربط الأسري والاجتماعي وفقدان الهوية وإهمال الواجبات المنزلية والأسرية وحتى الدينية كالصلاة .

عموما نستنتج أن التلاميذ يعتبرون أن شبكة الانترنت تحتوي على إيجابيات وسلبيات لكن حسب نظرهم يرون أن هذه الوسيلة الإلكترونية لها إيجابيات أكثر من سلبيات وهذا ما تترجمه الجداول الإحصائية .

خاتمة

لقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال الحديثة إلى تحولات في المجتمعات المعاصرة في جميع المجالات، ومن بين هذه الوسيلة نجد منها شبكة الانترنت، حيث تعتبر من بين الوسائل الأكثر استخداما، وأصبحت تندرج ضمن نشاطنا اليومي، كما ألغت مجال الزمان والمكان، واخترقت مختلف الميادين حيث تم توظيفها في المجال سواء تربوي أو اقتصادي أو اجتماعي وثقافي، وأصبحت تمثل رمز للإنسان المعاصر لذا أضحت بمثابة المتنفس الوحيد للشباب بصفة عامة وتلاميذ المرحلة الثانوية بصفة خاصة من خلال التعبير عن اهتماماتهم وحاجاتهم ومكبوتاتهم النفسية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بكل حرية مطلقة بعيدا عن الرقابة الأسرية والمجتمعية، هذا ما يفسر أن التلاميذ أصبحوا يلجأون إلى هذه الوسيلة للتعبير عن متطلباتهم بكل حرية هذا من جانب ومن جانب آخر يتمثل أن ميزة شبكة الانترنت تتمثل في السرية من خلال تشكل هويات افتراضية تتيح لهم الغوص في بعض المواضيع يصعب النقاش فيها في العالم الواقعي، لذا أصبح هؤلاء التلاميذ يفضلون استخدامها مع زملائهم بذل أحد أفراد أسرتهم، مما قد يؤثر على وظائف الأسرة نتيجة انشغال التلاميذ بشبكة الانترنت التي أصبحت تشبع لديهم العديد من الحاجات لمختلف شرائح المجتمع .

كما يمكن تفسير الاستخدام المذهل لشبكة الانترنت من طرف تلاميذ المرحلة الثانوية نظرا لتعدد خدماتها وتطبيقاتها في مختلف المواضيع والمجالات من خلال إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية حيث تعمل على الرفع من مردودية التعليم خاصة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية كانجاز البحوث الدراسية، وتبادل مواضيع البكالوريا عبر البريد الالكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، هذا ما أهلها إلى استقطاب العديد من الشباب للانخراط في عالم الانترنت .

الانترنت سلاح ذو حدين، بما أن هذه الشبكة العنكبوتية لها إيجابيات حتما تتوفر على سلبيات، حيث نجد أن الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت قد ينجم عنه آثار وخيمة على المستوى الفردي والجماعي، كتقلص حجم الاتصال الأسري، وكالإحساس بالعزلة

والانسلاخ الثقافي، حيث يصبح شبابنا اليوم يعيش في عالم افتراضي بعيد كل البعد عن الواقع .

لذا يجب أن تتضافر جهود الطرفين سواء الفضاء الأسري أو المدرسي من أجل تربية جيل رقمي يواكب التطورات الحديثة وفي نفس الوقت يحافظ على الرابط الاجتماعي.

كما يمكن القول أن المؤسسة التعليمية يجب أن تكون مؤسسة اجتماعية تراعي متطلبات ومشاكل التلاميذ بغية تحقيق أهدافهم المشروعة .

لذا وجب على المؤسسات التعليمية إدماج الانترنت ضمن المناهج الدراسية من خلال تنمية مواهب التلاميذ بما يواكب التطورات الحديثة المرتبطة بعصر الانترنت الذي يعد حتمية لا مفر منها بغية تحقيق التماسك الاجتماعي مما يؤثر بشكل إيجابي على الأسرة وأبنائها .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية :

1 - إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن،الطبعة الأولى، 1994.

2 - إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، الجزائر،2012.

3 - أحمد بخوش، الاتصال و العولمة، دراسة سيوسوثقافية، دار الفجر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة،2008

4 - إبراهيم ناصر،علم الاجتماع التربوي، دارالجيل، مكتبة الرائد العلمية، بيروت، الطبعة الثانية،1999

5 - إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، الأردن، الطبعة الثانية،2009.

6 - أمين سعيد عبد الغني، وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية، دار النشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008 .

7 - بوتفنوشت مصطفى، العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة دمري أحمد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.

8 - جمال العيفة، مؤسسات الإعلام والاتصال: الوظائف،الهياكل،الأدوار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية، 2010.

9 - توما جورج الخوري، سيكولوجية الأسرة، دارا لجيل، بيروت، الطبعة الأولى،1988.

10 - حسن عماد مكاوي، نظريات الإعلام، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى،2009.

11 - حسين شفيق، سيكولوجية الإعلام: دراسات متطورة في علم النفس الإعلامي، دار فكروفن للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2008.

12 - سلطان بلغيث، دليل المربيين في التعامل مع الناشئين، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزائر، 2007 .

13 -سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008.

14 -صالح خليل الصقور، الإعلام والتنشئة الاجتماعية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.

15 -عامر إبراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والإنترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية، 2003.

16 -عبد الرحمن عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي مميز، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.

17 -عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة التاسعة، 2009.

18 -عبد الملك ردمان الدناني،الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت : دراسة لمعرفة استخدامها في مجال الإعلام،دار الراتب الجامعية ،بيروت،الطبعة الأولى ،2001.

19 -عبير الرحباني، الإعلام الرقمي(الإلكتروني)، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،2012.

20 -علي محمد رحومة ، الإنترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية : بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظوماتها الاجتماعية ،مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحة دكتوراه،بيروت ، الطبعة الأولى ،2005.

21 -علي كنعان، المجتمع المدني والإعلام، دار النشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2015.

22 -فضيل دليو، التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010.

23 -محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، دار التوزيع والنشر، الجزائر،2007.

24 -لمياء طالة، الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار النشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2014.

25 -مصطفى مجاهدي ، برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور: شباب مدينة وهران نموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحة دكتوراه، بيروت، الطبعة الأولى، 2011.

26 -محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات ، ماهيته وخصائصه، دار هومة ، الجزائر ، 2007.

27 -ماجد الزيود، الشباب في عالم متغير،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان،الطبعة الأولى ،2005.

28 -محمد الخطيب، الأثنولوجيا: دراسة عن المجتمعات البدائية، منشورات دار علاء الدين، دمشق،الطبعة الأولى،2000.

29 - محمود بني يونس،سيكولوجية الدافعية والانفعالات، دارالمسيرة للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

30 -محمد علي البدوي،دراسات سوسيو- إعلامية،دار النهضة العربية،بيروت، الطبعة الأولى،2006

31 -محمد فلحي، صناعة العقل في عصر الشاشة، دور وسائل الاتصال الإلكتروني في المجتمع المعاصر: التلفزيون، الإنترنت، الحاسبات الإلكترونية، دار النشر والتوزيع، الأردن،الطبعة الأولى،2007.

32 -منال عبدالمنعم جاد الله،الاتصال الثقافي، دراسة أنتروبولوجية في مصر والمغرب،للنشر،دون طبعة، الإسكندرية ،دون سنة.

33 – منصوري عبد الحق،الطفولة والمراهقة، إصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، دون طبعة، 2007 .

34 -مراد الحاج مولاي ،الشباب الجزائري بين الاندماج والتهميش،وهران: مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،2004.

35 -مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة، (بحث نظري وميداني)، دار النهضة العربية ،الأردن،الطبعة الثانية ،2001

المنشور الوزاري :

1 - المنشور رقم 49 / وتوجيه/ المؤرخ في 16 فبراير 2008 والمتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .

المراجع باللغة الأجنبية :

[1]- Addi(lh): Les Mutations de la Société Algérienne, Famille et Lien Social dans l'Algérie Contemporaine, édition de la découverte Paris,1999.

2- BenAli (A) : Tribalisation par la mondialisation, édition, Casbah, Alger, 1999 .

3- Behman (B) : Familles Musulmanes et Modernité, le défi des tradition , Paris, 1986.

4- Bourdieu (P) : Sur la télévision suivi de l'emprise du journalisme, raisons, paris, 1996 .

5- Breton (P) : le Culte de l'internet, Une menace pour le lien social, paris, 2000.

6- Carniou (JP) : La Société numérique, Regards et réflexion, édition Lavoisier, Paris, 2008.

7-Dubar (C) : la Crise des identités, L'interprétation d'une mutation, 1 édition PUF, Paris, 2000.

8-Durkheim (E) : De La Division du Travail Social, éditionPUF,Paris, 1994.

9-Eric (M) : Sociologie de la communication, et des médias,2édition, Paris, 2008.

10-Guéguen (N) : Communication, Société et Internet, édition Harmattan, Paris, 1998 .

11-Le Coadic (YF) : Usage et Usagers de L'information, édition Nathan, Paris , 1997.

12-Michel (M) : Le Temps des tribus, le déclin de l'individualisme dans les sociétés de masse, méridiens klincksieck ,P aris, 1998.

13-Lévy (P) :L'intelligence collective, pour une Anthropologie du cyberspace, éditions la Découvert, Paris, 1997.

14- Megherbi (A) : Culture et personnalité Algérienne de Massinissa a nos jours, ENAL-OPU, Alger, 1986.

15- Galland (O) : Sociologie de la jeunesse, Armand colin, Paris, 1997.

16-Samia Mihoub (D) : Internet dans le monde Arabe, Complexité d'une Adoption, édition Harmattan, Paris, 2005.

17- Serge (P) : L'école a heure d'internet, Les enjeux du Multimédia dans L'éducation , Nathan, Paris, 1998.

18- Warnier (JP) : La mondialisation de la culture, édition de la Découvert, Paris,1999.

19- Winkin (Y) : Anthropologie de la communication, de la théorie au terrain, édition boek université, Paris, 2001.

20- Wolton (D) : Penser la communication, édition, Flammarion, Paris, 1997.

Les revues :

1- Carles (J) : Usage d'internet chez adolescents, Vaudois, Lausanne, 2012.
2- Bevort (E) :Les Jeunes et l'internet, représentation, L'usage et Appropriotion, mai, 2001.

3- Moutassem- Mimouni (B) : Famille éducation, changement social, Cahier du Cracs N° 27, 2013

مواقع الانترنت

1- Angelo A. See you on Face book : the effect of social networking on human interaction, 2010. http: mpra. Uba.uni- menchen. De / 27661. Consulté le: 18/11/2014.

2- http: www.tech- wd.com/wd-conte uploads/2014/01/slide009.png?80830c.consulté le 23-02-2015

المعاجم والقواميس:

1 -دينكن ميشل ، ترجمة إ حسان محمد الحسن،معجم علم الاجتماع،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،الطبعة الأولى،1981.

2 -عدنان أبومصلح،معجم علم الاجتماع،دارأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

Les dictionnaires :

Joseph S.Dictionnaire de la sociologie, 1er édition, Paris, 1973

المجلات باللغة العربية :

1 -الصادق رابح، « الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية والتمثل الذاتي » ، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، بيروت،العدد، 19،2012.

2 -جمال بن زروق،« التكنولوجيا الحديثة والتعليم، هل هي بداية لتعويض الإنسان بالآلة؟ الصورة والاتصال » ، *مجلة علمية محكمة تعني بالدراسات الإعلامية والاتصالية*، جامعة الجزائر، العدد01-02، سبتمبر2012.

3 -خضراء براك بوخريص، « إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة» ، *المجلة العربية لعلم الاجتماع*، العدد25، بيروت، 2014.

4 -سعيد سبعون، « تصورات الشباب الجزائري للجنسانية : دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعيين الحضريين » بقلم كلثومة أقيس، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع،جامعة الجزائر،2006،*إنسانيات* كراسك وهران، العدد 55-56 جانفي- جوان .

5 -محمد سعيدي، الفكر المتوسطي،مجلة يصدرها مخبر الحضارات والديانات في حوض البحر المتوسط،دار الخلدونية،2012.

6 -محمد سعيدي « العائلة عاداتها وتقاليدها بين الماضي والحاضر » ، الظاهرة الاحتفالية بالأعياد نموذجا، *إنسانيات*، عدد04، جانفي-أفريل،1998.

7 -مولاي الحاج مراد، الشباب الجزائري بين الاندماج والتهميش، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ،وهران، 2004.

8 -عزو اسماعيل عفانة، « التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين:المدرسة،رهانات مؤسساتية واجتماعية » ،*إنسانيات*، ،عدد مزدوج،60-61،3 أفريل- سبتمبر، 2000.

.

9 -فتيحة حراث، « القيم الأسرية بين الثقافة التقليدية والثقافة العصرية » ،الأسرة: ممارسات ورهانات مجتمعية،إنسانيات عدد59،جانفي-مارس2013.

10 - نورية بن غبريط- رمعون،« الطفل، المدرسة والشارع، فضاء للعب« : حالة الجزائر،*إنسانيات*، عدد41، جويلية-سبتمبر 2008.

10 لمام مريم،« تكنولوجيا الاتصال وثقافة الشباب الانترنت نموذجا : تيزي وزوومنطقة القبائل: تحولات اجتماعية وثقافية، *إنسانيات*، كراسك، عدد54، أكتوبر-ديسمبر2011.

الرسائل الجامعية :

1 -إلهام بنت فريج بن سعد العويضي، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة ، رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجيستير في الاقتصاد المنزلي ،قسم السكن وإدارة المنزل،جدة،2004.

2 -بشير بن صالح، "تملك الشباب الجزائري (فئة الطلبة) لمواقع الحوار الالكتروني، مقاربة أنتروبولوجية للتصورات. في الفضاء ال سبيري، مذكرة ماجستير في الأنتربولوجية، 2002-2003.

3 -خالد منصر،علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة الحاج لخضر،قسم علوم الإعلام والاتصال،2011-2012.

4 -دهلاس جينيفر،المراهق والهاتف النقال:التمثل والاستخدامات،دراسة على عينة من المراهقين في ولاية الجزائر،مذكرة لنيل شهادة الماجيستيرفي علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر، 2009-2010.

5 -لمام مريم،تكنولوجيا الاتصال وثقافة الشباب: الانترنت نموذجا،رسالة ماجستيرفي علم الاجتماع ،جامعة وهران، 2008.

الملتقيات الدولية :

1 -حلمي ساري، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية والقرابية في المجتمع الأردني :ملتقى دولي : علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة،يوم 18-20 فبراير2014،كراسك،وهران.

2 -خالد منصر،استخدام الشباب لمواقع الشبكات الاجتماعية ودورها في التحولات الاجتماعية في الجزائر،موقع الفيسبوك نموذجا: ملتقى دولي علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة ، يوم 18-20 فبراير 2014 ،كراسك،وهران، كراس ملخصات الملتقى .

3 -ماجد بوشليبي، يوسف عيداني، ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب، دار الثقافة، الطبعة الأولى، شارقة، 2006.

4 -مصطفى مجاهدي ، شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر: الاستعمالات زمن ثورات الربيع العربي: الملتقى الدولي حول،علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة، دفتر الملخصات،مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،وهران،يوم: 18-20-19 فبراير2014

5 -مراد الحاج مولاي ،مكانة التحقيق الميداني في الدراسات الأنتروبولوجية: وقائع الملتقى،أي مستقبل للأنتروبولوجيا في الجزائر؟منشورات كراسك، تيميمون،يوم 22،23،24 نوفمبر،1999.

6 -مولاي الحاج مراد، « الاعتبارات الاجتماعية والثقافية وإشكالية عمل المرأة خارج البيت » : مشاركة في الملتقى الوطني الأول تحت عنوان: المرأة ومستقبل التنمية، الجامعة الإفريقية أحمد دراية- أدرار- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، يومي:12-13مارس2006.

الملاحق :

الملحق رقم 01: إحصائيات مستخدمي الانترنت حول العالم و بخاصة الدول العربية لسنة 2014[68]

و هذا ترتيب للدول العربية حسب عدد مستخدمي الانترنت في كل دولة:

1مصر : 29,809,724
2المغرب : 16,477,712
3السعودية : 13,000,000
4السودان : 6,499,275
5الإمارات : 5,859,118
6الجزائر : 5,230,000
7سوريا : 5,069,418
8تونس : 4,196,564
9اليمن : 3,691,000
10الأردن : 2,481,940
11العراق : 2,211,860
12لبنان : 2,152,950
13عمان : 2,101,302
14الكويت : 1,963,565
15قطر : 1,682,271
16فلسطين : 1,512,273
17البحرين : 961,228
18ليبيا : 954,275
19موريتانيا : 151,163

[68]- Th3easy way. blog spot. com /2014 /01/ statistic- internet- user- html. Consulté le: 13-01-2015.

الملحق رقم 02: نسبة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لقارات العالم لجوان 2014[69].

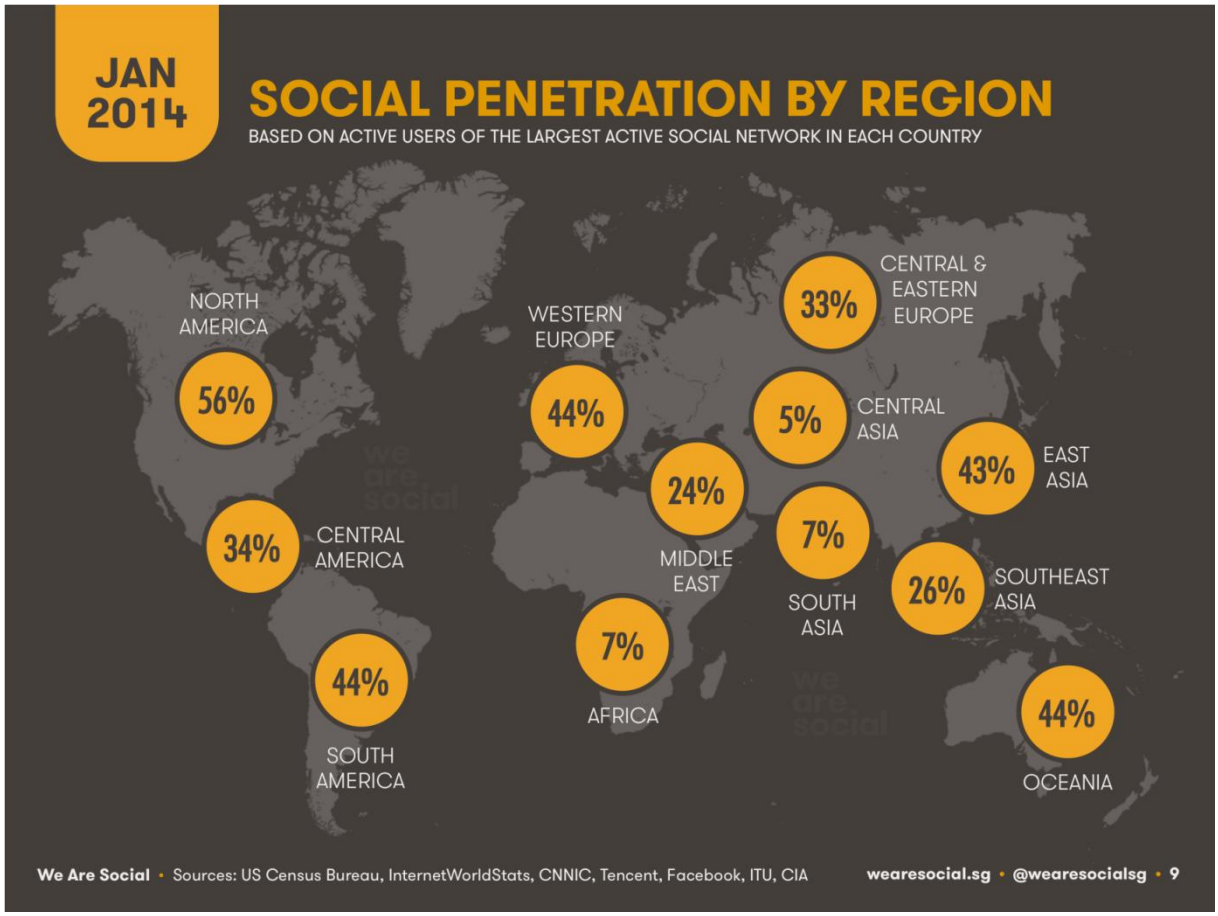

[69]- Http: www.tech- wd.com/wd-conte uploads/2014/01/slide009.png?80830c.consulté le 23-02-2015.

الملحق رقم 03: الصعوبات التي تواجه المؤسسات التربوية في مجال التكنولوجيا الحديثة

70

الوطن

الخميس 3 أفريل 2014 م
الموافق لـ3 جمادى الثانية 1435 هـ

قاعات كمبيوتر مغلقة منذ سنوات وأجهزة بلا صيانة

التكنولوجيا الحديثة معطلة في المؤسسات التربوية

• "أنباف": هذا إهدار للمال العام

• رئيس جمعية أولياء التلاميذ: المدارس ليس بها مدافيء ومكيفات فما بالك بالكمبيوتر والإنترنت!

يبقى مشكل تعميم التكنولوجيا في المدارس من المشاكل التي "عرفت وُعودا ولم تعرف خلولا جذرية" رغم انطلاق عدة برامج ومعارض وأيام تحسيسية، غير أن الفاعلين في القطاع أكدوا أن الواقع يُظهر نقصا رهيبا في التجهيزات التكنولوجية داخل المؤسسات التربوية وخاصة الابتدائيات، بل واتجاها نحو "إهدار المال العام" عبر فتح قاعات يكون مصيرها "الإهمال".

الجزائر: مصطفى بسطامي

● أطلقت الوزارة الوصية عدة برامج تهدف إلى تعميم التكنولوجيا في الوسط التربوي وبخاصة في المؤسسات والمدارس، لتكون حسب وعود ذات الهيئة في متناول جميع التلاميذ والطلبة، مثلما جاء في المنشور الوزاري رقم 398 المؤرخ في 2014/11/30 (باب تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال فقرة 6.4) والذي ينص على السعي لتوفير الهاتف الثابت بالمدارس الابتدائية لتسهيل تعميم الإنترنت وتجسيد الاتصال والإعلام على أوسع نطاق، وذلك بتنسيق جهود وزارة التربية الوطنية مع الدوائر الوزارية المعنية. وحاولت الهيئة الوصية أن تجسد نيتها من خلال أيام تحسيسية لعل آخرها المعرض الخاص باستخدام التكنولوجيات الحديثة الذي أقيم في أفريل من السنة الماضية، حيث قامت الوزارة بإبرام شراكات مع متعاملين عالميين. كما قامت مديرية تسيير الموارد المالية والمادية بداية الأسبوع بإرسال تعليمة وزارية إلى مديري المؤسسات التربوية تحمل رقم 126، لتعلمهم بضرورة التزود بالإنترنت ذات تدفق عال بطاقة 512، وحسب نفس التعليمة فإن الاشتراك سيكون سنويا لربط كل المؤسسات التربوية بالإنترنت، حيث إن المتوسطات والثانويات ستستفيد من هذه الخدمة بمبلغ 48 ألف دينار تدفعها سنويا، أما المؤسسات الابتدائية فإن اشتراكها سيكون مجانيا.

وإن تجسدت بعض الأهداف الساعية إلى تعميم استعمال التكنولوجيا في بعض المؤسسات التربوية، فإن مؤسسات أخرى لا تزال غير متوفرة حتى على جهاز كمبيوتر أو خط ثابت خاصة في المدارس الابتدائية التابعة ماليا للمصالح البلدية، وهو ما تعترف به الوزارة الوصية في التعليمة التي أرسلتها تدعو فيها مديري نفس المصالح إلى ضرورة شروع الابتدائيات التي لا تملك خطا هاتفيا ثابتا بإجراءات تصفيه، على أن تحتسب التكاليف على عاتق مصالح البلديات.

وصرح رئيس الاتحادية الوطنية لعمال التربية والتكوين "أنباف" صادق دزيري لـ "الخبر"، "سياسة الوزارة فيما يخص تزويد المؤسسات التربوية بالتكنولوجيا الحديثة والتعليمة القاضية بتعميم الإنترنت تحول إلى إهدار للمال العام"، وشرح المتحدث "من النادر أن نعثر على مؤسسة ابتدائية تتوفر على أجهزة كمبيوتر.. فكيف لها إذا أن تستفيد من الإنترنت؟". أما بالنسبة للمتوسطات والثانويات، فذكر أن البعض منها تحتوي على أجهزة وقاعات مخصصة للكمبيوتر، ولكنها تبقى مغلقة بسبب "الإهمال". وأشار نفس المصدر إلى أن برنامج تزويد المؤسسات التربوية بقاعات مخصصة للإنترنت يجب أن يرافقه توظيف أعوان مختصين في الإشراف على الأجهزة وآخرين مخولين لصيانتها، وأوضح أن هذا من شأنه أن يحافظ عليها من التلف من جهة، ويبقيها صالحة للاستعمال وفي خدمة التلميذ والأستاذ معا، ووصف تزويد المدارس بالإنترنت دون توفر الشروط اللازمة بـ "غير المعقول".

أما رئيس جمعية أولياء التلاميذ خالد أحمد فتساءل "إن كانت المدارس لا تحتوي حتى على مدفئات ومكيفات هوائية، فما بالك بالأجهزة التكنولوجية أو التزود بالإنترنت؟"، مبينا أن الجزائر تحتل المراتب الأخيرة ليس في العالم ولكن حتى بين بلدان العالم الثالث، كما دعا وزارة التربية الوطنية إلى تجديد مواردها البشرية من إطارات قاعدية ومديري المؤسسات التربوية قبل التفكير في تجديد أو تحديث التجهيزات التكنولوجية!

م. ب

[70] - جريدة الخبر، يوم 03 أفريل 2014.

الملحق رقم 04: دليل الاستمارة

ملاحظة:

تدخل هذه الاستمارة في إطار تحقيق دراسة علمية تهدف إلى معرفة مدى"استخدام الانترنت من طرف تلاميذ السنة الثالثة ثانوي". نرجوا منكم الإجابة بكلّ صدق. و نشكركم جزيل الشكر على مساعدتكم و مساهمتكم في هذه الدراسة العلمية.

أولا: البيانات الشخصية

1 -الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

2 -السن :

3 -المستوى التعليمي للأب :

☐غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

المستوى التعليمي للأم:

☐ غير متمدرسة ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

4 -المهنة :

مهنة الأب :

مهنة الأم :

5 -الدخل الشهري للأسرة :

☐ ضعيف ☐ متوسط ☐ مرتفع

المحور الأول : عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ

1- هل تستخدم الانترنت ☐ نعم ☐ لا

إذا كان لا لماذا

.....

.....

.....

2-إذا كان نعم ما نوع الوسيلة التي تستخدمها :

☐ حاسوب شخصي (pc) ☐ هاتف نقال ☐ كمبيوتر (مكتب)

3- ما مدى استخدامك للانترنت :

☐ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا

4- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت :

☐ منذ أقل من سنة ☐ من سنة إلى ثلاث سنوات

☐ من أربع سنوات إلى خمس سنوات ☐ أكثر من ستة سنوات

5- مكان استخدام الانترنت :

☐ المنزل ☐ مقهى الانترنت ☐ عند الزملاء ☐ مكان أخر حدده : .....

6- كم تقضي وقتا عند استخدامك للانترنت يوميا :

☐ ☐ ☐

أقل من ساعة من ساعة إلى ساعتين من ساعتين إلى ثلاث ساعات

أكثر من أربع ساعات

7- حجم استخدام الانترنت في الأسبوع :

مرة واحدة في الأسبوع مرتين في الأسبوع ثلاث مرات في الأسبوع

أربع مرات في الأسبوع أكثر من خمس مرات.

حددها:

8- ما هي الفترات المفضلة لاستخدام الانترنت

صباحا مساءا ليلا

6 ما هي الأيام الأكثر استخداما للانترنت :

العطلة الأسبوعية كل يوم أيام الدراسة

-08- ماهي اللغة المفضلة عند استخدامك للانترنت :

عامية اللغة العربية اللغة الفرنسية

اللغة الانجليزية

09- عند استخدامك لشبكة الانترنت تكون :

لوحدك مع أصدقائك مع أفراد عائلتك

10- ماهي دوافع استخدامك لشبكة الانترنت من أجل:

التسلية والترفيه تمضية وقت الفراغ تكوين علاقات اجتماعية

☐ أمور تتعلق بالدراسة (إنجاز بحوث دراسية)

11- هل الأسرة تشجعك على استخدام الانترنت؟

☐ نعم ☐ لا

كيف تتعامل أسرتك على استخدام الانترنت؟

☐ يرافقك أثناء استخدامك للانترنت ☐ يوفر لك النقود لتذهب إلى مقهى الانترنت

☐ يحرص على تنظيم وقتك لاستخدام الانترنت

12- طبيعة استخدام الانترنت من طرف التلاميذ :

ما هي المواقع التي تجلبك أكثر :

☐ مواقع الترفيهية (ألعاب، موسيقى وغيرها)

☐ موقع التواصل الاجتماعي (الدردشة عبر الفيسبوك)

☐ مواقع التعليمية (الكتب ، مجلات وغيرها)

☐ مواقع الجنسية ☐ مواقع الرياضية

☐ مواقع السياسية ☐ مواقع الدينية

المحور الثاني: إشباعات المتحققة وراء استخدام التلاميذ شبكة الانترنت

1-الإشباعات الاجتماعية

الإشباعات الاجتماعية	نعم
تكوين علاقات اجتماعية عبر الفيسبوك	
الإحساس بالانتماء والألفة داخل الجماعة	
الاتصال والتواصل بين الأهل والأصدقاء	

2-الإشباعات المعرفية :

الإشباعات المعرفية	نعم
الحصول على المعلومات	
مصدر لإنجاز البحوث الدراسية	
زيادة الثقافة والمعرفة	

3- الإشباعات العاطفية

الإشباعات العاطفية	نعم
تكوين علاقات عاطفية عبر الفيسبوك	
ربط علاقة صداقة مع الجنس الأخر	
التخلص من الفراغ العاطفي	

4-الإشباعات الترفيهية

الإشباعات الترفيهية	نعم
التسلية والترفية	
تحميل الألعاب الإلكترونية	
تحميل الموسيقى والأفلام	

المحور الثالث : أسباب تردد التلاميذ إلى مقاهي الانترنت

1 هل تذهب إلى مقاهي الانترنت ؟ ☐ نعم ☐

لا

2 عند ذهابك لمقهى الانترنت من يعطيك النقود :

3 هل تذهب إلى مقهى الانترنت بإذن من أحد أفراد الأسرة ؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كان لا لماذا؟.....

.....

4 تذهب إلى مقهى الانترنت :

☐ لوحدك ☐ الزملاء

5 أسباب ذهابك إلى مقهى الانترنت:

☐ عدم امتلاك جهاز شخصي للدخول للانترنت

☐ عدم قدرة الأسرة على إدخال الانترنت في المنزل لظروف مادية

☐ رفض الأسرة على إدخال الانترنت في المنزل

☐ للدخول إلى مواقع الجنسية لتفادي مراقبة الآباء

6 -أسباب أخرى أذكرها :.....

.....

.المحور الثالث : الصعوبات التي تواجه تلاميذ عند استخدامهم الانترنت

1 هل تحسن تقنية التحكم في استخدام الانترنت ؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كان نعم من أين اكتسبت طريقة استخدامك للانترنت :

☐ الأب ☐ الأم ☐ دورة تدريبية ☐ .

3-هل تعتبر اللغة عائقا في استخدامك للأنترنت؟

إذا كان نعم لأنك:

☐ لاتحسن اللغة العربية ☐ لا تحسن اللغة الفرنسية ☐ لا تحسن اللغة الانجليزية

4-عند استخدامك للانترنت في بعض الأحيان يحدث لك خلل في الاتصال؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كان نعم ماهي أهم الصعوبات؟.....

.....

.....

المحور الرابع : إيجابيات وسلبيات الانترنت

1 - **إيجابيات الانترنت :**

1 –هل يمكنك الاستغناء عن الانترنت ؟

☐ نعم ☐ لا

2 –هل بعد استخدامك للانترنت ساعدتك على إثراء ثقافتك ؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كان نعم في أيّ مجال :

☐ المجال الثقافي ☐ المجال الاجتماعي ☐ المجال الديني

☐ المجال السياسي مجال أخر حدده:.....

إيجابيات الانترنت	نعم
تحسن مستوى التحصيل الدراسي	
الانترنت مصدر للحصول على المعلومات (كتب، مجلات وغيرها)	
التعرف على أشخاص جدد عبر موقع الفيسبوك	
معرفة مختلف الثقافات الأخرى	
الانترنت مصدر للترفية والتسلية (ألعاب، موسيقى وغيرها)	
التواصل مع الأهل والأقارب	
تستطيع التعرف على مستجدات العالم	
التعبير على رأيك و مواقفك عن طريق"تويتر " TWITER	
إجابات أخرى , حددها.....	

من خلال استخدامك للانترنت أذكر إيجابيات الانترنت

:.....

.....

2- **سلبيات الانترنت :**

سلبيات الانترنت	نعم
زيارة مقاهي الانترنت مضيعة للأموال	
الدخول إلى مشاهدة الأفلام العنيفة	
الدخول إلى مواقع الجنسية	
إهمال بعض الواجبات التي تتعلق بالدراسة	
تقلص حجم الاتصال داخل الأسرة	
الدخول في عالم افتراضي	
تصبح مدمنا لاستخدام الانترنت	
إجابات أخرى حددها	

كيف ترى الانترنت بإيجابياتها و سلبياتها (يمكنك التعبير عن موقفك في جملة أو فقرة قصيرة)

.....

.....

....

الملحق رقم 05: **دليل المقابلة**

أولا: البيانات الشخصية

7 -الجنس:

ذكر ☐ ☐

8 -السن :

9 -الشعبة :

10 - المستوى التعليمي للأب :

☐غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

11 - المستوى التعليمي للأم :

☐غير متمدرس ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

12 - المهنة :

مهنة الأب :

مهنة الأم :

13 - الدخل الشهري للأسرة :

☐ ضعيف ☐ متوسط ☐ مرتفع

المحور الأول : عادات وأنماط استخدام الانترنت من طرف التلاميذ

1 هل تملك الانترنت في البيت؟

– ما هو المتوسط اليومي الانترنت ؟

منذ متى وأنت تستخدم الانترنت؟

2 ماهي اللغة التي تستخدمها على شبكة الانترنت؟

3 أين تستخدم الانترنت في غالب الأحيان؟

4 ماهي الفترات المفضلة لاستخدامك للانترنت في غالب الأحيان؟

7–من أين اكتسبت طريقة استخدام الانترنت ؟ الفضاء الأسري المدرسي الزملاء

8–ما هي المواقع التي تزورها من خلال استخدامك للانترنت؟

9 – ما هي المواقع الأكثر استخداما؟

المحور الثاني: الإشباعات المتحققة

1 ماهو الغرض لاستخدامك شبكة الانترنت ؟

المحور الثاني: أسباب ذهاب التلاميذ إلى مقاهي الانترنت

1 هل تذهب إلى مقاهي الانترنت؟ كلا الحالتين لماذا؟

2 هل تذهب إلى مقهى الانترنت يوميا ؟

3 كم تقضي من الوقت وأنت في مقهى الانترنت ؟

4 مع من تذهب إلى مقهى الانترنت؟

5 هل تذهب إلى مقهى الانترنت بعلم أحد أفراد أسرتك؟

6 هل أحد أفراد أسرتك يشجعك على استخدام الأنترنت؟ وكيف

7 لماذا تذهب إلى مقهى الانترنت؟

المحور الثالث :الصعوبات التي تواجه التلاميذ أثناء استخدامهم الانترنت

1 هل يبقى مشكل استخدام الانترنت مرتبط بالتكلفة المادية؟

3-هل تتوفر لكم فرص التدريب في الثانوية بغية التحكم بمستوى جيد في الحاسوب؟

هل الأساتذة يشجعونكم على استخدام الانترنت ؟

أذكر أهم الصعوبات الأخرى:

المحور الرابع :إيجابيات وسلبيات الانترنت

إيجابيات الانترنت :

1 هل ترى أن الانترنت ضرورية في الوقت الراهن ؟
2 أين تكمن أهمية الانترنت بالنسبة إليك؟
3 من خلال استخدامك للانترنت أبرز إيجابيات الانترنت؟

سلبيات الانترنت :

1 هل عند استخدامك للانترنت نقص حجم الاتصال داخل أسرتك؟
2 في رأيك أبرز سلبيات الانترنت؟

الملحق رقم 06: الترخيص لإجراء البحث الميداني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة وهران – السانيا –
المدرسة الدكتورالية في الانثروبولوجيا

مدرسة الدكتورالية في الانثروبولوجيا
E c o l e
Doctorale
en
Anthropologie

E.D.A

وهران بتاريخ: 2014/03/02

منسقة المدرسة الدكتورالية في الانثروبولوجيا

إلى

السيد مدير ثانوية الرائد فراج –السانيا- وهران-

الموضوع :**طلب ترخيص لإجراء البحث الميداني**

سيدي المدير،

يشرفني أن أطلب من سيادتكم قبول الطالب **ميلودي محمد** كي يقوم ببحث علمي بمؤسستكم و هذا العمل يدخل في تحضير رسالة ماجستير تحت عنوان **" استخدام الانترنت من طرف تلامذة السنة - الثالثة ثانوي "** . هذا الطالب يدرس في المدرسة الدكتورالية في الانثروبولوجيا بالشراكة مع جامعة وهران (الجامعة المؤهلة)، جامعة تلمسان، جامعة مستغانم، جامعة تيزي وزو، جامعة قسنطينة و مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. إن موضوع البحث يستدعي إجراء مقابلات مع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .

في انتظار ردكم تقبلوا مني، سيدي المدير، فائق تعبيرات التقدير و الاحترام

Pr. Badra Mouatassem MIMOUNT
Coordonnateur du Comité de Suivi
Pédagogique et Scientifique de l'Ecole
Doctorale en Anthropologie

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية وهران
مصلحة التنظيم التربوي
مكتب التعليم الثانوي

السنة الدراسية : 2013-2014

ترخيص الإتصال

مؤسسات التعليم الثانوي لولاية وهران
يرخص السيد مدير التربية لولاية وهران ، للطالب (ة) :

- ميلودي محمد

الاتصال بالمؤسسات التعليمية التالية:

- ثانوية الرائد فراج.

(قصد إجراء دراسة ميدانية)

تسلم هذه الرخصة بطلب من الإدارة الوصية إلى الطالب أو الباحث.
يجب احترام الشروط التالية :

- تحدد فترة الترخيص من 2014/04/06 إلى 2014/04/10 .
- الرجاء الاتصال بمدير المؤسسة التعليمية لتحديد مواعيد الزيارة، التاريخ و الساعة.
- لا يمكن الاتصال بالأساتذة أو التلاميذ في فترة الامتحانات.
- أن يقدم لزوما موضوع البحث.
- أن يرسل في نهاية البحث نسخة من حصيلة الاستقصاء أو الدراسة.
- لا يسمح للمتربصين بتقديم دروس للتلاميذ خلال فترة التربص.

نسخة موجهة إلى :
- السيد(ة) مدير (ة) : الثانوية .

وهران : 18 مارس 2014

عن مدير التربية و بتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم التربوي
بركان عريش

ثانوية الرائد فراج
المدير